كُن مع الله (الجزء الأول)

همسات الروح

شيرين منير النجار / أبوقبع

دار المأمون للنشر والتوزيع

مكتبة سر من قرأ

انضم لـ مكتبة .. امسح الكود

telegram @soramnqraa

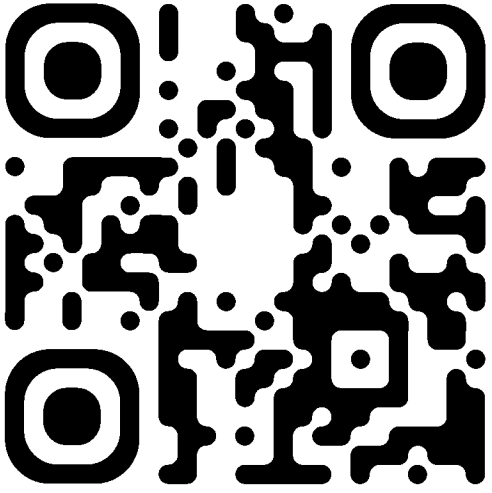

كن مع الله

همسات للروح

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
١٣٧٧ / ٥ /٢٠٠٧

٣٠٦
النجار، شيرين منير
كن مع الله : همسات للروح / شيرين منيرالنجار.
عمان: دار المأمون، ٢٠٠٧.
(١٥٢)ص.

ر.أ. : (٢٠٠٧/٥/١٣٧٧).
الواصفات:/ الثقافة الجماهيرية// الثقافة

❖ تم إعداد الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠٧/٥/١٤٥٨

دار المأمون للنشر والتوزيع
Daralmamoun@maktoob.com
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس : 00962-6-4645757
ص.ب :927802 عمان11190الأردن

٢٠٢٤٣٢٠

كن مع الله

(الجزء الأول)

همسات للروح

مكتبة
t.me/soramnqraa

شيرين منير النجار / أبو قبع

دار المأمون للنشر والتوزيع

إهداء

إلى القلوب
الباحثة عن الحكمة
والكلمة الطيبة واللفتة
المتميزة...
إلى كل الأحبة الذين مروا في حياتي
وأجد نفسي عاجزة عن شكرهم على
جميل ما قدموا من عطاء نقي خالص.
أبي الحبيب... أمي الرائعة...
زوجي الغالي... عماتي الحنونات...
أسرتي وأهلي وإخواني ومعلماتي
وصديقاتي الحبيبات... وأخص بالذكر
معلمتي الغالية (هيفاء منصور)
-مُحبة القرآن الكريم- والتي
علمتنا كيف يجري حب القرآن
في دمائنا...
إلى كل هؤلاء...
أهدي كتابي

إلى القلوب الباحثة عن ال

حبيب... أمي الرائعة... زوجي الغالي

حكمة والكلمة الطيبة واللفتة المتميزة

مقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين..

كانت البداية لهذا الكتاب... حبي الشديد للكتب ورغبتي بمشاركة أحبتي أجمل ما يمر علي في قراءاتي من ممتعات النفس والعقل.... فكنت أقدم دورياً لصديقاتي مقتطفات في مواضيع متنوعة أنتقيها من الكتب بعناية، وأنتظر بشوق حتى نلتقي لنقرأها معاً ونتناقش ونعلق على ما ورد فيها من جماليات وأفكار وفوائد. وكان من عادتي أن أقوم بتصوير ما يعجبني من منوعات لأربع صديقات مقربات لقلبي.

ومضيت على ذلك زمناً طويلاً... إلى أن قالت لي إحداهن ذات يوم: "إن ما تمدينا به من أوراق مفيد حقاً وقيم، يثري نفوسنا ويسعد قلوبنا ويحلق بأفكارنا، لكنني أتمنى أن لا يقتصر النفع علينا نحن فقط"... وتابعت حديثها مقترحة علي أن أحاول تكثيف وتجميع المواد في صفحات قليلة بحيث يسهل تصويرها لأكبر عدد من الصديقات...

فولدت في تلك اللحظة فكرة إصدار نشرة ثقافية شهرية سهلة التداول والتصوير، تضم مواضيع مختلفة من قراءاتي في ذلك الشهر (قد يجمعها رابط معين... وقد لا يجمعها).

وقد صدرت بالفعل بشكل مبسط... وأفادت عدداً كبيراً من الصديقات، واستمرت بعد ذلك أربع سنوات متتالية... فأضافت هذه الصديقة - بفكرتها- فضلاً آخر من أفضالها الكثيرة علي... فجزاها الله خيراً.

ولما ازداد عدد النشرات الصادرة حتى تجاوز الخمسين نشرة... ولاحظت ازدياد الطلب على تصوير أعداد كثيرة في كل مرة... خفت عليها من الضياع والتشتت مع مرور الزمن... ومن ناحية أخرى... صار التصوير مرهقاً حيث أن الكثير من القراء الجدد لا يرضون حتى يصوروا كل ما فاتهم من أعداد سابقة..!!

فصار من الضروري أن أضم كل الأعداد في كتب تحفظها... وتسهل على من يرغب بالحصول على ما فاته أن يجد ذلك بيسر.

أخي القاريء... أختي القارئة...

هأنذا أضع بين أيديكم الطيبة... الجزء الأول من هذه النشرات.. التي كانت ومازالت تصدر بعنوان رئيسي (كن مع الله)... راجية من المولى أن ينفعنا بما فيها من حكمة وعلم وجمال... وأن يرزقنا تذوق المعاني والتحليق في آفاقها تأملاً ومتعة وزيادة في الإيمان وقرباً من الله عز وجل... إلى جانب أمر آخر مهم... وهو أن نرى في هذه الجولات الأدبية روعة لغتنا العربية وإمكانياتها العجيبة المدهشة من خلال العبارات الممتعة أو حتى جمال الخط العربي الساحر الذي يسر الناظرين.

ختاماً... قد يلاحظ القاريء أني رغم عشقي للغة العربية إلا أنني أكثر من إيراد الفقرات المترجمة من لغات مختلفة... وما ذلك إلا لقناعتي بأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها... بل إني لاحظت أن كثيراً من تلك النصوص المترجمة أصبحت أعذب وأجمل بعد أن لبست الحلل العربية..!!

والآن أترككم مع الكتاب... فلا تنسوني -لطفاً- من اثنتين. النصح إن وجدتم خللاً. والدعاء بظهر الغيب... وجزاكم الله خيراً..

شيرين منير النجار / أبو قبع

١. خرائط للإبحار

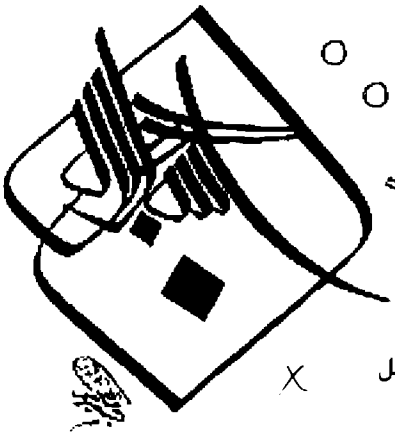

خرائط للإبحار

قال رجل لطاووس: أوصني... قال أوصيك أن تحب الله حباً حتى لا يكون شئ أحب إليك منه... وخفه خوفاً حتى لا يكون شئ أخوف إليك منه... وارج الله رجاء يحول بينك وبين ذلك الخوف... وارض للناس ما ترضى لنفسك... قم فقد جمعت لك علم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

ماذا ترى يفعله البحار
- في سفينة مثقوبة -
بطيبة الشراع والمجداف..؟

(الشاعر فاضل فرمان)

.....
كن مع الله

يلين له قلبي

عن أبي أمامة قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي ثم قال: (يا أبا أمامة إن من المؤمنين من يلين له قلبي)... ولفظ الحديث في مسند أحمد: قال أبو راشد الحبراني: أخذ أبو أمامة الباهلي بيدي وقال: أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا أبا أمامة إن من المؤمنين من يلين لي قلبه..).

أنا اؤمن إيماناً قوياً بمزايا الصمت. وأستطيع أن أتكلم ساعات وساعات في هذا الموضوع..!!

(برناردشو)

يقول مثل صيني: نستدل على القمر بالإصبع والأبله ينظر إلى الإصبع..!!

الحرية

ليست الحرية أسهل من اتباع القيود بل الأمر على العكس تماماً... وذلك لأن كل حرية على الاطلاق تتضمن مسؤولية... لقد كانت الإنسانية في كل زمان ومكان حريصة على قيودها. فبقيت تجرها وتتمسك بها مع أنها تحز عنقها وذراعيها... لا لشئ إلا لأن هذه القيود تحمي من متاعب الحرية ومسؤولياتها ومزالقها... والذهن الكسول يجد في القيود راحة لأنها تقيه مشقة الاختيار ومخاوف الاستقلال..!!

(نازك الملائكة)

كن مع الله
.....

إن سرّك من دمك... فانظر أين تريقه..!!

(أكثم بن صيفي)

هل يباع الثواب..؟!!

حكى الصولي قال: حدثنا العلاء، قال: حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان، قال: غزوت مع المعتصم عمورية، فاحتاج الناس إلى الماء، فمد لهم المعتصم حياضاً من أدَم -أي جلود- عشرة أميال، وساق منها الماء إلى سور عمورية، ويقال: كان في خيله ثمانون ألف أبلق وثمانون ألف أدهم.

وكان رجل من الروم يقوم كل يوم على السور ويشتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعربية بإسمه ونسبه... فاشتد ذلك على المسلمين ولم يكن يصل إليه النشاب، قال يعقوب: وكنت أرمي رمياً جيداً، فاعتمدته بنشابة فأصبت نحره فهوى وكبر المسلمون وسر المعتصم وقال: علي بالذي رماه... فأدخلت عليه، فقال: من أنت..؟ فانتسبت، فقال: الحمد لله الذي جعل ثواب هذا السهم لرجل من أهلي... يعني من بني العباس.

ثم قال: بعني هذا الثواب، فقلت يا أمير المؤمنين، ليس الثواب مما يباع..!! فقال: إني أُرغبُك، فأعطاني مئة ألف درهم، فقلت ما أبيع ثوابي..!! فبلغها إلى خمسمئة ألف درهم... فقلت: لا أبيع ثوابي بالدنيا وما فيها... ولكن قد جعلت لك -أي وهبت لك- نصف ثوابه -أي ثواب هذا السهم- والله يشهد عليّ بذلك، قال: جزاك الله خيراً... قد رضيت.

القوة تتدفق في وجود مشاعر الحب..!!

إن الله سبحانه وتعالى أودع فينا في الداخل قوة عظيمة، وهذه القوة تتدفق في وجود مشاعر الحب، وبالطبع ليس هو الحب السائد من التعلق المرضي والتملك وما شابه... إن الذي نقصده بالحب هو الحب المطلق أي الحب غير المشروط... إنك عندما ترسل طاقة حب إلى الله أو الكون أو الطبيعة أو النفس أو الآخرين فإن ذلك يرجع إليك طاقة مضاعفة... وهكذا كلما أرسلت طاقة حب رجعت إليك أفضل وأجمل.

إن إرسال طاقة الحب يتطلب نفساً كريمة وطيبة تواجه البغض والكراهية والخوف بالحب... بل مواجهة العنف بالحب... والعنف نوعان عنف داخلي على النفس مثل الاكتئاب والخوف والمرض والقلق... وعنف خارجي على الآخرين والمجتمع والناس، وكلاهما عنف وقد تأثرت مرة بدورة حضرتها لستيف جليجان وروبرت ديلتز بعنوان (الحب في مواجهة العنف)، يجب أن نتعلم أن نواجه العنف بالحب المطلق... إن الحب يعني ملاحظة الجمال في الأشياء... وملاحظة الجمال في الأشياء هو التقدير... وأن تقدر الأشياء يعني أن تشعر بالحب وهذا يعني أن تبارك الأشياء حولك... قال تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم)، وهو معنى عميق في التقدير، فالشكر يعني التقدير والرضا، وعندما يأتي الشكر والرضا تأتي الزيادة والبركة... ولا بركة مع السخط والتذمر والشكوى وعدم الرضا... عامل الناس بحب وود وشفقة ورضى وقبول... تجد أن طاقتك تتضاعف مما يرجع لها.

(د.صلاح الراشد/ من مجلة الأبعاد الخفية)

عندما يقيّد الفكر الخيال

مرة كانت أم أربع وأربعين تتقن الرقص بكل قوائمها هذه... فإذا رقصت، جاءت كل حيوانات الغابة تتفرج وتعبر عن إعجابها... باستثناء واحدة فقط هي السلحفاة.

كيف العمل كي تتوقف أم أربع وأربعين عن الرقص..؟ تساءلت السلحفاة.

لا يكفيها أن تقول أنها لا تحب طريقتها في الرقص... ولايمكنها أبداً أن تدعي أنها ترقص أفضل منها، إذ ستبدو مثار سخرية... إذن لابد من وضع خطة جهنمية.

كتبت رسالة لأم أربع وأربعين تقول فيها:

أيتها الأم أربع وأربعين الفريدة..!! أنا معجبة متحمسة بفنّك الحاذق في الرقص... وأسمح لنفسي بأن أسألك: كيف تفعلين عندما ترقصين..؟ هل تبدئين برفع القائمة اليسرى رقم كذا، أم القائمة اليمنى رقم كذا..؟ أم بسرعة.

مع احترامي
السلحفاة

عندما تلقت أم الأربع وأربعين الرسالة راحت تتساءل فعلاً عما تفعله بدقة عندما ترقص... أية قائمة ترفع أولاً..؟ ثم أية أخرى ثانياً..؟

مؤكد بعد ذلك أنها لم تعد تستطيع الرقص..!!

هذا ما يحصل عندما يقيد الفكر والعقل الخيال.

(جوستاين جاردر/ رواية عالم صوفي)

معي الأمل في السيد الكريم

عن حيدرة بن عبيدة قال: دخلنا على رجل من العباد نعوده، فقلنا له: كيف تجدك..؟ قال: ذنوب كثيرة ونفس ضعيفة وحسنات قليلة وسفرة طويلة وغاية مهولة، فقلنا: ما معك من الزاد..؟ قال: **معي الأمل في السيد الكريم**... ثم قال لهم: اللهم لا تقطع بمؤملك في تلك الغمرات.. وجعل يتشهد حتى مات.

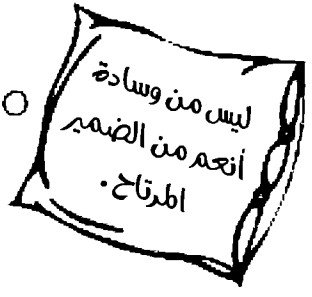

إني لأعجب كيف يخون الخائنون..!!

كل شئ من خليلي
ما خلا الغدر احتملته
إن قلبي وهو قلبي
لو تجنى ما صحبته..!!

أكثر من ٧٠٪ من سكان العالم لم يسبق لهم أن سمعوا إشارة خط الهاتف..!!

هنالك اليوم ما يقدر بـ ٦٠٠مليون مستخدم للانترنت في العالم... وهو بالطبع عدد هائل، ولكنه يشكل فقط ١٠٪ من عدد سكان العالم..!! يوجد تقريباً ٩٠٪ من هؤلاء المستخدمين للإنترنت في البلدان الصناعية و٢٧٪منهم في الولايات المتحدة فقط..!!

يمتلك أقل من ١٪ من إجمالي عدد السكان في إفريقيا - أي ٨٠٠ مليون شخص- حاسوباً. لنتغاضى عن أنه لم يسبق لهم أبداً إرسال بريد إلكتروني أو استخدام محرك بحث، فنسبة ٧٠٪ من سكان العالم لم يسبق لهم أن سمعوا إشارة خط الهاتف..!!

(جيسيكا ويليامز/ ٥٠٠حقيقة ينبغي أن تغير العالم)

أغزوتَ الروم..؟؟

قال سفيان بن حسين الواسطي: ذكرت رجلاً بسوء عند إياس بن معاوية المزني قاضي البصرة -وهو تابعي يضرب المثل بذكائه-... فنظر في وجهي وقال: أغزوت الروم..؟ قلت: لا... قال: السند والهند والترك..؟ قلت: لا.

قال: أفسلم منك الروم والسند والهند والترك. ولم يسلم منك أخوك المسلم..؟ قال سفيان: فلم أعد بعدها -يعني إلى عيب أحد من الناس أو غيبته-.

العلاّمة ابن خلدون

لقد أتيح لي ذات سنة أكاديمية تدريس (ابن خلدون) لنخبة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الخليج بالبحرين... أدركت حينئذ مدى قدرته على الإيحاء الإبداعي للعقول في عصرنا هذا. وربما إلى زمان بعيد... لغة ابن خلدون ليست سهلة التناول ولا تمنح نفسها بسهولة... فنصّه ممتنع غير سهل. وربما أحسّ قارئه المتعجل بركاكة... أقصد ممن تعوّدوا شعر الحماسة وأسلوب الخطابة... غير أن النص الخلدوني كفرع الشجرة المثقل بثمره لغزارة فكره وتفرّع تأمله... عليك أن تتناوله بتؤدة لتكتشف كل ما فيه من ثمر... وإن استعجلت فربما فاتك منه قطاف كثير... فكثافة الفكر تأتي قبل لطافة اللغة لديه... بل إن اللغة العربية تنوء بثقل أفكاره ويكفيها فخراً علمياً أنها استوعبته... وربما كان هذا الملمح الأسلوبي من أسباب غربته عند بني قومه العرب. لطربهم الدائم بإيقاع البلاغة شعراً ونثراً... ويبقى النص الخلدوني اليوم على مائدة (خبراء) التحديث التربوي سواء استلهموه من أوروبا أو أمريكا.

واسمح لي أن أكرر اليوم في الذكرى المئوية السادسة لرحيل (صاحبي ابن خلدون هذا...) إن مقدمته تمثل كتاباً لمحو أميتنا التاريخية والحضارية لدى أثقف مثقفينا وربما استطاعوا بعد محوهم لهذه الأمية المساعدة في محو الأمية الأبجدية لدى الملايين من رجال أمتهم ونسائها... وأن أكرر ما دعوت إليه مجدداً: (حان أوان الرحيل من نقائض جرير والفرزدق إلى مقدمة ابن خلدون).

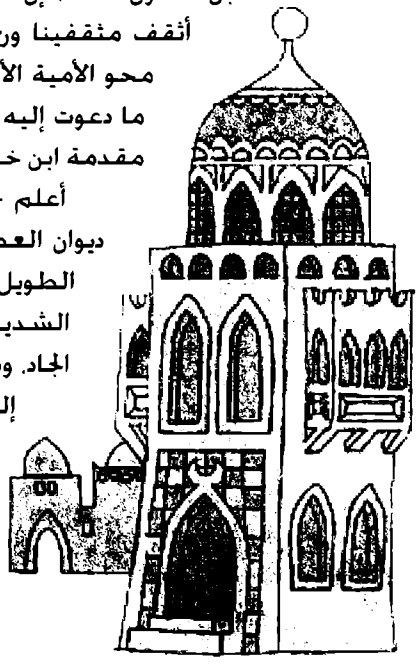

أعلم -ومن العلم ما قتل- أن الشعر ديوان العرب ولكن النثر ديوان العصر... النثر بما اكتسبته الحضارة الإنسانية في مسارها الطويل من عقل وعلم لا تنتمي مقدمة ابن خلدون -مع الأسف الشديد. أو ربما لحسن الحظ- إلى الشعر... إنها من النثر العقلي الجاد. وذلك أنها ليست من (علم الخطابة)... ولا تنتمي -قطعاً- إلى (الظاهرة الصوتية) التي أشار إليها عبدالله القصيمي في الحياة العربية المعاصرة... أما قدماء العرب فكانوا للحق (ظاهرة فعل) مدهش في المشهد الانساني وإلا لما وجد ابن خلدون ما يكتب عنه في المقدمة بعد أن اعتزل (علم الخطابة) ولله الأمر من قبل ومن بعد.

(د.محمد جابر الأنصاري/ مجلة العربي)

الصدق في السر

قال الفضل بن عياض رحمه الله: عامل الله بالصدق في السّر. فان الرفيع من رفعه الله. وإذا أحب الله عبداً أسكن محبته قلوب خلقه.

وقال أيضاً: ترك العمل لأجل الناس رياء وعمله لأجلهم شرك... ولو قيل لي إن أمير المؤمنين داخل عليك فسوّيت لحيتي لخفت أن أكتب في جريدة المنافقين.

سلاح القلب ..!!

تكلم يحيى بن معاذ الرازي يوماً في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقالت له امرأة: هذا واجب قد وضع عنا -تعني معشر النساء-.

فقال: هبي أنه قد وضع عنكن سلاح اليد واللسان. فلم يوضع عنكن سلاح القلب... فقالت: صدقت وجزاك الله خيراً.

كان ميمون بن مهران اذا نصح الناس يقول: أيها الناس... إن أعمالكم قليلة فأخلصوا هذا القليل.

قال أحد الحكماء: يا بني... إذا اجتمعت عليك أعمال كثيرة... فابدأ بأحبها الى الله عز وجل.

الاعتدال والتوسط في القرآن

سأل أعرابي ابن عباس رضي الله عنه. فقال: إن العرب تقول: (حب التناهي شطط وخير الأمور الوسط) فهل هذا موجود في القرآن..؟ قال ابن عباس: نعم. في أربعة مواضع:

١. في قوله تعالى في وصف بقرة قوم موسى: (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) أي وسط بين الكبر والصغر.

٢. وفي قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا) أي فتوسط بين الأمرين.

٣. وفي قوله تعالى: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) وهذا السبيل هو الوسط.

٤. وفي قوله تعالى في مدح المعتدلين من كرماء المؤمنين: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) أي وسطا.

الدور..!!

تنص القوانين في بعض البلدان العربية على كتابة كلمة (دور) على سندات التمليك بدلاً من كلمة (ملك).

لعبت كلمة (دور) دوراً كبيراً في نفسي وأوقفتني أمام الحقيقة الثابتة والأولية. وهي أننا في نهاية المطاف لا نملك شيئاً. إنما دورنا هو الذي ينتهي..!! وما نحن إلا ممثلون لكل منا دوره... يمثله على خشبة المسرح الرائع (الحياة)... ثم ينسحب منها خفيفاً. تاركاً وراءه كل شئ لأناس آخرين..!!

فلم كل هذا اللهاث لاقتناء أكبر عدد ممكن من الكواشين..؟

ولماذا يكذبون علينا بأنها ملك لنا..؟ ونحن عاجزون أن نملك اللحظة التي نعيشها..!! ولا نعلم بالضبط متى يصدر فرمان عزلنا وإنهاء دورنا..!!

(غيداء درويش)

تجربة عملية في إحياء اللغة العربية

بدأ الدكتور عبد الله الدنان يكلم ابنه (باسل) قبل أكثر من خمسة وعشرين عاماً بالفصحى. وكانت والدة باسل تكلمه بالعامية. وكان عمر باسل آنذاك سنة واحدة... أتقن المحادثة بالعربية الفصحى -يرفع وينصب ويجر دون خطأ- كما أتقن المحادثة بالعامية وعمره ثلاث سنوات. وعندما أصبح في الصف الثاني الابتدائي كان قد قرأ ٣٥٠ كتاباً من كتب الأطفال.

كرر الدكتور عبد الله التجربة نفسها مع ابنته (لونه) التي تصغر باسل بأربعة أعوام. فأتقنت الفصحى والعامية مثل باسل تماماً... ثم انتقل إلى التطبيق الجماعي في رياض الأطفال. فأنشأ روضة الأزهار العربية بدمشق ومن ثم أخذت الفكرة بالانتشار والتطبيق في أكثر من دولة عربية... وإن كانت المملكة العربية السعودية حتى الآن أكثر هذه الدول. وقد تبنت الفكرة حتى الآن أكثر من ستة عشر مدرسة منتشرة في سبعة أقطار... وقد تزايد الإقبال على البرامج في السنتين الأخيرتين بشكل كبير لأسباب من أهمها: تطبيق الفكرة بالمدارس وتشجيع المعلمين والمعلمات على المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه البرنامج... وهو اعتماد اللغة العربية الفصحى لغة وحيدة للتواصل في المدرسة طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه.

والسبب الآخر هو النتائج الملموسة لتطبيق البرنامج... ومن أهم النتائج المذهلة التي حصل عليها الطلاب والطالبات الذين طبق عليهم البرنامج: زيادة تحصيلهم العلمي بنسبة تتراوح بين ٨٪ الى ١٩٪ ليس فقط في مواد للغة العربية بل في جميع المواد. وهو ما أثبتته دراسة علمية أجريت لهذا الغرض. بالإضافة إلى إتقان التحدث باللغة العربية الفصحى. حيث تنمو لدى الطفل مهارات القراءة والكتابة وزيادة القدرة على الإستيعاب. بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى الثقة الكبيرة بالنفس والجرأة على النقد والاستفسار. هذا بالإضافة إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي في جميع المواد.

(من مجلة البيان العدد ٢١٤)

ما وجد أحد في نفسه كبراً... إلا من مهانة يجدها في نفسه..!!

(عمر بن الخطاب)

ابتسامتك لقبيح. أدلّ على مروءتك من إعجابك بجميل.

(طاغور)

من صفات أهل الحسد... الإنتقاد والنكد..!!

وضعوني في إناء
ثم قالوا لي تأقلم..!!
وأنا لست بماء
وإذا ضاق إنائي
بنموّي يتحطم..!!

(أحمد مطر)

لا مداواة للخلق القبيح... لأنه مثل شجرة (الدفلى)... لو سقيتها عسلاً لبقيت مرة.

لا يدل على الاحترام أنك تقطع رأسي بسكين من ذهب..!!

أنا أعرفك من الأشياء التي تضحك عليها..!!

كم بدأت متأخراً في حبك، أيها الجمال
القديم جداً والجديد جداً..!!
كم بدأت متأخراً في حبك..!! كنتَ في داخلي،
ولكن للأسف كنتُ أنا نفسي خارج نفسي،
وفي هذا الخارج كنت أبحث عنك..!!

(اوغسطينس)

قالوا سكتّ وقد خوصمت... قلت لهم
إنّ الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة
والكلب يخسى -لعمري- وهو نبّاح..!!

الأمريكيون يطرحون ٢,٥مليون عبوة بلاستيكية كل ساعة... وهو عدد كاف من العبوات لتصل مباشرة إلى القمر كل ثلاثة أسابيع..!!

حتى تأتينا النفقات

قال الحسن البصري: الملائكة يعملون لبني آدم في الجنان... يغرسون ويبنون... فربما أمسكوا، فيقال لهم: قد أمسكتم... فيقولون: حتى تأتينا النفقات..!!

فقال الحسن: فابعثوهم -بأبي أنتم وأمي- على العمل..!!

بماذا يختم لي..؟!

ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم: ليت شعري... بماذا يختم لي..؟!

عندها ييأس إبليس ويقول: متى يعجب هذا بعمله..؟!

(إسحاق بن خالد)

لاتضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها
ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم.

قصة نجاح... أحمد زويل (العالم الأعجوبة)

هو أحمد حسني زويل مصري مسلم ولد في ٢٦ فبراير عام ١٩٤٦بمدينة دمنهور ونشأ في أسرة مصرية بسيطة، وهو أخ وحيد لثلاث أخوات بنات... تخرج من جامعة الاسكندرية، كلية العلوم عام ١٩٦٧، وحصل على درجة الماجستير في ثمانية أشهر عن بحثه في علم الأطياف وهاجر عام ١٩٦٩ وحصل على منحة من جامعة بنسلفانيا وحصل على درجة الدكتوراه في كيمياء الليزر عام ١٩٧٣...

فضّل جامعة (كالينك) عن غيرها لحصول (٢٥) استاذاً منها على جائزة نوبل ومنح (٦٥) ألف دولار ومعلمين وحجرة مكتب لإجراء بحث خلال ست سنوات يكون له قيمة... فيعيّن بالجامعة أو يتركها إذا أخفق... وحقق نتائج ذات قيمة خلال (٤) أشهر فقط..!! نشر في الدوريات العلمية ومنح درجة الأستاذية وله حالياً (٢٧٠) بحثاً في مجال الليزر وحصل على (٢٣) جائزة أمريكية بخلاف جوائز الدول الأخرى... ونال عضوية الجمعية الأمريكية للعلوم والفنون والإنسانية ويجلس على مقعد (لينوس باولنج) عالم الفيزياء العظيم الذي فاز بجائزة نوبل مرتين... وفي عام ١٩٨٨ استحق لقب اينشتين القرن الحادي والعشرين بعد اكتشافه الخطير المعروف باسم (الفونتوثانية) FIMTO SECOND والذى استطاع أن يحدد عمر الكون على وجه الدقة وفتح أملاً جديداً لعلاج مرضى السرطان والوصول للسرعة المطلوبة للجزيء وهو واحد على مليون من البليون من الثانية كما تمكن من رصد حركة الجزيئات باستخدام أشعة الليزر.

٢. شعلة الحرية

شعلة الحرية

(وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

كنت وما أزال من المؤمنين بأن الحكمة لا تأتي المرء على طبق من فضّة... ولا تهبط عليه بالمظلة، أو تاتيه اتفاقاً... لكنها تكون وتخلص له بعد أن يكون اضطرب في هذه الحياة وحمله مدّها وملأ رئتيه غبارها، وتناوشته همومها.

تلك هي الحكمة النضيجة التي تكاملت لها أسبابها. أما ما يظنه بعضهم (حكمة) من أقوال طائرة يجمعونها في كتاب أو يعلوننا بها كالسياط. أو ينادون بها... فهي (وهم الحكمة) إن شئت... أو هي (حكمة الوهم) إن صحّ التعبير. لكنها لا تكون حكمة على الحقيقة. بل قد تحول بين المرء وبين أن يكون حكيماً..!!

(إبراهيم العجلوني)

نسخة ناطقة

جاء رجل إلى أبي يوسف القاضي وقال له:

يا أبا يوسف. لقد حفظت القرآن الكريم كلّه عن ظهر قلب.

قال أبو يوسف: هل تفقه معانيه؟

قال : لا.

قال أبو يوسف: لقد زادت نسخ القرآن نسخة ناطقة..!!

كم ذبح فرعون في طلب موسى من ولد. ولسان القدر يقول: لا نربيه إلا في حجرك..!!

قيود لا ترى..!!

يا أخي هذي يدي لا قيد فيها
وحديد الغل لا يربط ساقي
أفأبدو لك حراً..؟!
عجباً... لكنني أحمل نفسي
وأجر الخطو في غير انطلاق
وأجرّ الساق جرّاً
وكأني لست حرّاً
وكأني مستنيم لوثاق..!!

(كامل أيوب)

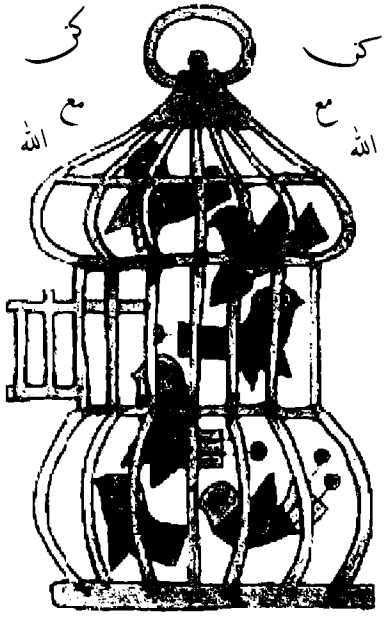

اذهبي فعيشي..!!

كان أبو الدرداء يتبع الصبيان فيشتري منهم العصافير التي بين أيديهم يلعبون بها... فيرسلها ويقول: اذهبي فعيشي..!

قالت الجدّات

قديماً قالت الجدّات
باب منه تأتي الريح
سدّه كي تستريح
وسددت أبوابي جميعا
إذ الريح تجيئني ياصاح من كل الجهات..!!
لكنني... لم أسترح
لماذا..؟
صحتُ يا جدّات..!!
لماذا كل أبوابي مُغلّقةٌ
وتأتي الريح
تأتي الريح
تأتي الريح..!!

حبيب القلب يا ولدي
دع الأبواب مشرعة
حبيب القلب لا تعدُ وراء سرابك الخدّاع
فلن يجديك أن تحيا
ولو في قمقم ألقوه في جبٍّ
هناك وأسكنوه القاع
وإن ماجت بك الأنواء لا تفزع
ولا تعل الصراخ تقول طف الصاع... طف الصاع
فريح القهر يا عمري
فريح القهر لو تدري
تخبّ خيولها ولدي
وتصهل في مدى الأضلاع

(كمال محمود علي اليماني/ عدن-اليمن)

أنواع الشعر

الشعر عندي أربعة أبيات:
بيت يستحسن... وبيت يسير... وبيت يندر... وبيت يجنّ به جنوناً...
وما عدا ذلك فكالشجرة التي نفض ثمرها وجني زهرها، لا يرغب فيها إلا متحطب.

(مصطفى صادق الرافعي)

لو قدرت أن أطعمك العلم..!!

ليعلم المعلمون والمعلمات أن التفهيم أصعب من الفهم... فمن السهل عليك فهم أو حفظ موضوع ما، ولكن قد لا تستطيع توصيل تلك المعلومات لأذهان الطلاب إلا بمحاولة شرحها بأسلوب سهل متدرج لتفهم برمتها، وعلى المعلمين والمعلمات أن يتأكدوا من تفتح ورد المعرفة في وجوه الطلاب والطالبات بحيث ترتسم على وجوههم علامات الفهم واستيعابهم للدرس جيداً، ولو تطلب الأمر تكرار الشرح مراراً.

جاء في طبقات الشافعية أن الربيع بن سليمان كان بطيء الفهم، فكرر عليه الشافعي مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم..!! فقام الربيع من المجلس حياءً... فدعاه الشافعي في خلوة وكرر عليه حتى فهم.

وذات مرة قال له الشافعي: يا ربيع..!! لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك إياه.
(أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في مناقب الشافعي)

يقول الإمام النووي: إذا كان المستفتي بعيد الفهم فليرفق به، وليصبر على تفهم سؤاله، وتفهيم جوابه، فإن ثوابه جزيل.

شورى

قال بعض العلماء: إنّ في إخبار الله تعالى للملائكة عن خلق آدم واستخلافه في الأرض، تعليم لعباده المشورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها.

لنعذر أولادنا... المراهقين

توصلت دراسة حديثة لباحثين في جامعة سانديجو يرأسهم روبرت مكجيفرن الحاصل على دكتوراه في الفلسفة وبرفسور علم النفس، إلى أنه مع الاقتراب من سن البلوغ تنخفض قدرة الطفل على وضع أحاسيس الآخرين في حسبانه... واختبر الفريق قدرة ٣٠٠ يافع تتراوح أعمارهم من بين ١٠و١٢ سنة على الحكم على الأحاسيس التي تم التعبير عنها من خلال الصور والكلمات. وطلب منهم أن يقولوا ما إذا كانت الوجوه والكلمات تعبرعن السعادة أم عن الحزن. وأوضحت النتائج أن زمن رد الفعل يعتمد اعتماداً كبيراً على العمر. وتتناقص السرعة مع اقتراب الصغار من سنوات مراهقتهم.

ويبدأ رد الفعل يختلف زمنيا عند عمر ١١سنة بالنسبة للبنات و١٢ للأولاد. وهما العمران التقريبيان لبداية لبلوغ... وانخفضت القدرة على التعرف على الأحاسيس لدى الآخرين بنسبة ٢٠٪ لدى بعضهم وتخلف ظهور رد الفعل زمنياً خلال السنتين التاليتين ثم استقر أخيراً عند عمر ١٥.

وأوضحت دراسة مكجيفرن، التي نشرت حديثاً في (المخ والإدراك) أن المراهقين يعانون من زيادة مفاجئة طبيعية في النشاط العصبي في قشرة مقدمة الفص الجبهي في المخ.. وهي منطقة المخ التي تقيّم الخبرة والإدراكات الحسية لتحديد رد الفعل بالتقريب وتلعب أيضاً دوراً مهمّاً في التحكم في السلوك الاجتماعي.

وتبعاً لمكجيفرن، يكون لدى المراهقين (مخ أكثر جلبة) بسبب زيادة النشاط العصبي. ومع ذلك لم يستبعد الدور الذي تلعبه الهرمونات، ووصفه بأنه نوع من إعادة التنظيم يجعل من الصعب على المراهقين معالجة المعلومات وفهم المواقف الاجتماعية. ويمكن استيعاب هذا الأمر بشكل خاص حيث أن التفاعل الاجتماعي يكون له تأثير طاغ على سلوك المراهقين. ولعلّ تعاطفنا مع حقيقة هذه التغيرات يجعلنا نتفهّم أولادنا أكثر.

(نقلاً عن مجلة العربي)

- هل يمكنني استبداله، إن أعجب والدي..؟

(نقلاً عن سلسلة شوربات الدجاج المترجمة)

متى رأيت العقل يؤثر الفاني على الباقي... فاعلم أنه قد مسخ..!

قال بعضهم: خذ من الدنيا ما شئت... وخذ من الهم أضعافه.

من ذكرياتـ الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد

جلست ذات مرة مع بدر السياب ننتظر قدوم الآخرين. التفت إليّ بدر قائلاً: اقرأ لي شيئاً من شعرك... فأحسست بحرج بالغ واعتذرت إليه... قال: اقرأ لي. فأين تجد جمهوراً مثلي..؟!

وقرأت. وفعلاً لم أجد مثل السياب جمهوراً..!!

لقد سمعني بمحبة وحدب لا يوصفان. لاسيما وهو يسمعني ملاحظاته على ما قرأت. أذكر ما قاله لي: (اسمع يا عبد الرزاق... لست الشاعر وأنت تكتب. ولكنك الشاعر وأنت تسقط كل الزوائد مما كتبت... إنها العملية الأكثر إبداعاً والأكثر وجعاً في كتابة لقصيدة..!!).

إلى يومي هذا... ونصيحة بدر أهم ما أوصي به إخوتي وأبنائي من الشعراء والشباب الذين يسعدني الحظ بأن ألتقي بهم بين آونة وأخرى.

يا خال عوف ألا أنبيك ما خبأت
لنا المقادير مما كنت تنبينا..؟
أنبيك أنا بعين نصف مغمضة
نغفو. وبالكف فوق الكف تطمينا
وما بنا رهبة. لكن أفرخنا
لا يألفون الأفاعي في مآوينا
فنحن نسلمهم كفاً. ونسلم للأنياب
كفاً... فنلوبها. وتلوينا
ونكتم الآه عمق الجرح ندفنها
ليحفظ الزغب الغافينا غافينا..!!

(عبد الرزاق عبد الواحد)

على بركة الله إبدأ

بين جحيم العاصفة ونعيم المطر. غمامة من قطر أو غمامة من قتر... وبين الحياة القاسية والحياة الحنون. عزمة لأن نكون أو لا نكون... دونك هاتين الصورتين/ النجدين... فتأمل.

أنت المحور وبيدك المفتاح... أشعل قنديل الحب... وعلى بركة الله إبدأ... إبدأ.

(صالح علي الأحمر)

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى

حتى الأرقام..!!

في درس القسمة استاء الولد من الأرقام (٣٦-٢٤-٤٨-١٢) فهي تقبل القسمة على أرقام كثيرة (٣-٤-٦) وظل يتشلبك في هذه الأرقام... في الوقت الذي اطمأن فيه للرقم (٤٩) الذي لا يقبل القسمة إلا على (٧) وارتاح لما شاكله من الأرقام.

وكأن الصغير بمنطقه الحالم ميّال إلى الأرقام الواضحة. ويسجل احتجاجه على الأرقام الإنتهازية التي تقبل القسمة على كل من هب ودب من الأرقام.

حسبي الله ونعم الوكيل

وقفت الزوجة أمام القاضي تشرح ما تعانيه من زوجها... نظر إليها القاضي في ملل آمراً أن تختصر. فاستدارت إلى الخلف وخرجت من المحكمة دون أن تسمع أي أمر أو رجاء بعودتها.

الأبعد سفراً

سئل حكيم: من أبعد الناس سفراً..؟

قال: من كان سفره في طلب أخ صالح..!!

في أزمة انتشار الكتاب العربي

لو افترضنا أن واحداً بالمئة فقط من مواطني الدول العربية يحرصون على اقتناء الكتاب النوعي الصادر في أوطانهم لبلغ عدد النسخ التي تباع من كل كتاب ثلاثة ملايين نسخة... ولو افترضنا في الحدود الدنيا أن واحداً في الألف فقط من مواطني الدول العربية يقرأون الكتب المتميزة التي تصدر في الوطن العربي، لبلغ عدد النسخ المباعة ثلاثمائة ألف نسخة... فضلاً عن النسخ التي تشتريها المكتبات العامة، ومراكز البحث، وما يمكن أن يباع في الدول التي تتخذ العربية لغة ثانية، وما يمكن تسويقه بعد ترجمة الكتاب إلى لغة أجنبية أو أكثر... إذ من الطبيعي عندما يصل توزيع كتاب عربي إلى أكثر من ثلاثمائة ألف نسخة أن تتجه الأنظار إلى ترجمته إلى لغات أخرى.

لكن واقع الأمر أن الكتاب العربي لا يكاد يخرج حتى من حدوده القطرية... بصرف النظر عن أهميته وعميق مضمونه، حتى أننا نجد من النادر انتقال الكتب الصادرة في المغرب العربي إلى بلدان الشرق العربي وبالعكس.

المسألة ليست بالتأكيد عدم وجود إنجاز فكري وإبداعي عربي يستحق الإنتشار الواسع... فثمة مفكرون ومبدعون ومؤلفون بارعون في مجالات شتى وعلى امتداد الوطن العربي... وثمة إنجاز عربي رفيع وكثير، وليس من المعقول أن يعجز الوطن العربي من أقصاه إلى أقصاه عن إنتاج عشرة كتب نوعية متميزة سنوياً... مما يمكن أن يحقق انتشاراً واسعاً لدى القراء العرب ورواجاً لدى الباحثين والمهتمين... لكن في الواقع هي العوائق الكثيرة التي تحول دون تدفق الكتاب العربي في أوطانه وخارجها.

يبقى الكتاب العربي... سواء أكان كتاباً فكرياً أو عملاً إبداعياً محصوراً في عدد من النسخ لا تتعدى في أحسن حالاتها عشرة آلاف نسخة.

إن أزمة انتشار الكتاب العربي ترجع إلى عدة عوامل أهمها... ضعف التنظيم والتخطيط والاتصال والعلاقات العامة في عمل الناشرين العرب... إذ مازال هؤلاء الناشرون -رغم التفاوت بينهم في مستوى التوزيع- يفتقرون إلى القدرة على ابتكار آليات جديدة وفاعلة للتوزيع والترويج وإقناع القارئ العربي والأجنبي باقتناء هذا الكتاب.

يمكن التخفيف من فداحة خسارة الناشرين... من خلال سياسة دعم خاصة ومدروسة لنشر الكتب ذات المستوى الرفيع وترجمتها وتوزيعها.

إن نجاح توزيع الكتاب العربي المتميز وتوسيع رقعة انتشاره هو رهن بعدة عوامل مجتمعة، هي موضوع الكتاب، وما يشتمل عليه من إضافة نوعية جديدة ومقنعة ومثيرة، وما فيه من معالجة معمقة... بالإضافة إلى مراعاة حاجة المجتمع وتعطشه لموضوعات بعينها وكذلك قدرة الناشر على ترويج كتابه بوسائل وآليات جديدة ونافعة... وآخر هذه العوامل أن يقوم الإعلام الثقافي بدوره في ترويج الكتاب.

(د. صلاح جرار)

تخيلي..!!

تخيلي... أن زوجك اقترب منك بينما تتناولان الشاي في المساء... أمسك يدك برفق وقرّبها نحوه ثم قال مبتسماً: «حبيبتي... أنت غالية جداً عندي وحبي لك أكبر من أي أحد آخر في حياتي. فأنت رائعة جداً... لذلك قررت أن أقترن بزوجة أخرى مثلك تماماً..!!».

كيف ستكون مشاعرك..؟

أحضر زوجك الزوجة الجديدة إلى منزلكما كانت أصغر منك سناً بدرجة تشعرين بالفارق بينكما... توافد الزوار إلى المنزل ليروها... كانوا يقولون لك: «كيف حالك..؟» باحترام... يتوجهون نحوها قائلين: «ماشاء الله. انظروا ما أجملها... أليست رائعة..!» ثم يلتفتون نحوك سائلين: «ما مقدار حبك للزوجة الجديدة..؟»

ونظراً لأن الزوجة الجديدة بحاجة إلى ملابس فإن زوجك يتوجّه من حين لآخر نحو خزانة ملابسك فيأخذ بعض فساتينك ويعطيها إياها... وعندما تعترضين على ذلك يقول: «لقد زاد وزنك وضاقت عليك هذه الملابس... ولكنها ستناسب مقاس الزوجة الجديدة تماماً..!!».

اعتادت الزوجة الجديدة على المنزل وبدأ يزداد ذكاؤها وترتفع مهاراتها... وبينما كنت ذات مساء تحاولين معرفة الإرشادات لتشغيل الحاسوب الجديد الذي أهداك إياه زوجك... إذا بها تدخل غرفتك وتسألك: «هل يمكنني استخدامه..؟ أنا أعرف.». تقولين لها: «إن ذلك غير ممكن..!!» فتنفجر بالبكاء وتركض نحو زوجك. وبعد لحظات يأتي زوجك ممسكاً بيدها وعيناها مملوءتان بالدموع ويقول لك: «ما المشكلة لو تركتها تستخدم حاسوبك مرة وأنت مرة... لماذا لا تشاركينها فيه..؟».

في أحد الأيام تجدين زوجك على الكنبة والزوجة الجديدة بجواره وهو يلاعبها ويضحك معها وهما في غاية السعادة... يرن جرس الهاتف. فيجيب عليه ثم يخبرك بأنه مضطر لمغادرة المنزل لأمر مهم ويطلب منك البقاء في المنزل مع الزوجة الجديدة والانتباه لها والتأكد من أنها بأحسن حال. وجّه هذا السؤال -بعد استعراض المواقف السابقة- لمجموعة من الأمهات: (ماذا ستكون مشاعركن..؟). اعترفت الأمهات بأنهن يحملن مشاعر حقد وحسد وضغينة ورغبة في العنف والإيذاء تختفي تحت مظهرهن الهادئ والمحترم... بل إن اللواتي اعتقدن أنهن يتمتعن بثقة عالية في أنفسهن لم تختلف مشاعرهن كثيراً عن الأخريات عندما وجدن أنفسهن مهددات بمجرد إيراد فكرة وجود (أخرى) تنافسهن وتشاركهن حياتهن.

ردود الفعل التي أبدتها الأمهات (ويمكن للآباء استبدال كلمة «زوج» بزوجة) تمثل إلى حد كبير مشاعر الأطفال عندما يرزقون بأخ أو أخت. لذلك تأتي ردة فعل الطفل مصحوبة بالعنف والشراسة نحو القادم الجديد. ومما يجعل هذه المشاعر تزداد سوءاً مع مرور الوقت أن الوالدين يبلّغان طفلهما أن القادم الجديد سيسليه ويسعده. ثم يأتي الزوار ويطلبون منه إبداء مشاعر الفرح نحوه وهو يراهم يهتمون به ثم يطلب منه مشاركته غرفته وألعابه وملابسه... الخ. فكما أن إحضار الأب لزوجة جديدة إلى المنزل لتشارك الأم في كل شيء أمر مؤلم. فإن الطفل يمر إلى حد كبير بمشاعر مشابهة لتلك... فكيف بنا إذا طلبنا منه أن يفرح به ويتقبل الوضع الجديد بالدرجة نفسها التي نتعامل بها مع هذا القادم الجديد.

(نقلاً عن مجلة الأسرة العدد ١٣٧)

الشعر الكامن في الأعماق

ثمة موجة صوتية (لامسموعة)، يتقن قلبي الإنصات إليها والتقاطها... فالكلمات التي لا تقال هي أبجديتي... تدوينها حرفتي. ثمة مشاعر مشحونة بالوحشة والفجيعة والغربة والتوق الغامض للدفء الإنساني... مشاعر تقطن كبرياء الصمت ورحم السرية.. أعيها باستمرار كما الرادار الروحي. وتزلزلني كهاربها.

إنني ببساطة أحاول تسليط الضوء على كنوز النفس البشرية (العادية)، ولكن (المقموعة)... وأحاول استخراج الشعر الكامن في الحياة اليومية للناس جميعاً... انظري إلى قطرة الماء سترين قطرة ماء... ضعيها تحت المجهر . وحدقي جيداً تجدين مئات (الحيوات) النابضة المتفجرة بالأسرار والألوان والمدلول... الشئ ذاته ينسحب على قطرات النفس البشرية وأمطارها وعواصفها ونزفها... كل إنسان قصيدة.في أعماق كل عربي شاعر سري صغير. نكافحه... أو نطلق له العنان... في أعماق كل عربي ذرة شعر تجسد في مرحلة المراهقة ذلك التوق الغامض إلى تفجير الذات كحزمة ديناميت من أجل تبديل العالم دفعة واحدة... مع الزمن نكتشف أن تبديل العالم ليس مهمة فردية وأن الحل الفردي لا يبدل حالنا حقا... وهنا يتخلى بعضنا عن الشعر... ويتمسك بعضنا به كخشبة خلاص صغيرة قد يحولها إلى مركب إبداع. (غادة السمان)

وطن بحجم عيوننا

في قصيدته (شهرزاد) إحدى قصائد ديوانه (وطن بحجم عيوننا) يقول أحمد بخيت:

الديك صاح ... على الصباح
فنامي
كي تستريح سياطهم وحطامي
من أين يأتي الشوق، يا محبوبتي
هل تمطر الدنيا بغير غمام..؟
هذي البلاد -على اتساع قبورها-
لم تتسع يوما لعشق غرام
إن لم نجد وطناً يليق بحبنا
فغرامنا ضرب من الأوهام
مدن الحكايا
لم تكن ليلاتها
شعراً وجارية، وكأس مدام
كانت -كما شاء الطغاة- مضاءة
بالصبر والأحزان والآلام
مدن الحكايا الألف كانت دائماً
نار الشعوب وجنة الحكام
ما مرّ طاغية أمام حديقة
إلا ومات الورد في الأكمام
لم يبتسم يوماً أمام كلابه
إلا وسالت دمعة الأيتام
مأساتنا عشق الطغاة
كأننا لم ننس بعد -عبادة الأصنام-
يا شهرزاد الألف ليلة، ليلُنا
من رهبة ومظالم وظلام
حرس الخليفة يخفرون منامنا
ويفتشون حقائب الأحلام
متنا سكوتا
فالكلام مشانق
والسمّ في الأوراق والأقلام
إني رأيت ...
رأيت رملاً زاحفاً
من طنجة حتى حدود الشام
ورأيت ... ثم رأيت
سرب أيائل
مبتورة الكفين والأقدام
إني رأيت ولا أفسر ما أرى
يأتي غداً
من يفهمون كلامي ...
شكراً لمن وجدوا الحياة بخيلة
فتكرموا بالحقد غير كرام
شكراً لمن حمل الحقيبة
قائلاً:
وطني ... أنا
وعشيقتي وطعامي..!!
شكراً لصوم الروح
عيد عذابها
شكراً لأيامي تسير أمامي
شكراً لسيدتي -الحياة -
لقاتلي ...
شكرا لمقبرة تجير عظامي..!!

٣. رياح وأشرعة

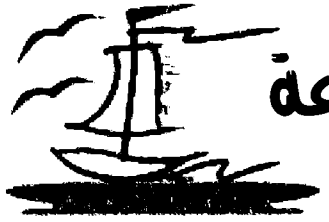

رياح وأشرعة

لماذا خبا المصباح ؟...
لقد أحطته بردائي لأقيه الريح ...
ولهذا خبا...!!

لماذا ذبلت الزهرة ؟...
لقد ضممتها إلى قلبي بقلق وحب...
ولهذا ذبلت...!!

لماذا جفّ الغدير ؟...
لقد اعترضت مجراه بالسدود
ليكون لي وحدي...
ولهذا جف...!!

لماذا انقطع وتر القيثارة ؟...
حاولت أن أوقع عليه لحنا يفوق طاقته...
ولهذا انقطع...!!

(طاغور)

أنت نبيل إذا كنت طيباً...
وأنت أكثر نبلاً إذا علّمت غيرك أن
يكون طيباً...

قال عمر بن الخطاب
(رضي الله عنه):
أيها الناس...
احتسبوا أعمالكم،
فإن من احتسب عمله، كتب له أجر
عمله وأجر حسبته.

كن جميلاً تر الوجود جميلا

حتى وإن..

حتى وإن كنت شعلة من الحيوية..
فلا تأمن الإنطفاء
حتى وإن كنت فكراً مرناً... ونبضاً ليناً
وصوتاً ساخناً
فلا تأمن الإنكسار

فجأة يتجمد الزمن بين عروقك،
ويعلن توقف دورتك الدموية...

فجأة تنهال عليك حفنة من جليد
وربما استسلمت.. وربما تصلب فكرك
ونبضك وصوتك وتحولت تدريجياً
لكتلة صقيع..
هنا ستضغط عليك الهزائم بخذلان
مستمر
ويأس متوال حتى يصل بك الانكسار
لأن تهذي باتجاه الصمت:
ليت الفتى حجر... يا ليتني حجر..!

انتظر ولا تتعجل... انتظر ولو بيأس..!
وقبل أن تهذي... تلفت...
قد يحوم حولك دفء ما... لحظات...
وتغمرك رائحة أمل فادحة...
وتنهض وتهاجم...
وتخمن الانتصار..!

(صالح الأحمر/ مجلة بث)

فلينفجر القلب من آن الى آخر..!!

من وقت إلى آخر لا بد للقلب من أن ينفجر...

لابد للقلب من أن يخلع أقنعته وقفازاته وياقات التهذيب البيضاء المنشّاة. ويترك ابتسامة «التفهم» الصفراء تسقط عن شفتيه كورقة خريف... ويدمر كأس المجاملة.

من وقت الى آخر لا بد للقلب من أن ينفجر...

لابد للقلب من أن يركض في الشوارع عاريا من كل شئ إلا من جرحه. صارخا من مدينة عربية الى أخرى كسيارة إسعاف أسطورية الجنون.

من وقت إلى آخر. دعوا القلب ينفجر... يشهر في وجه الغرباء أحزانه. ويتركها تعوم في قلب الليل نحو صدورهم كباخرة محملة بالجرحى وأنينهم الدامي.

من وقت إلى آخر لا بد للقلب من أن ينفجر...

إن لحظة صدق واحدة ينظر بها الإنسان العربي إلى ما يدور حوله. لحظة نادرة ينتزع خلالها نفسه من مستنقع التفاهة والزيف العربي الذي بعضنا جزء منه. وكلنا مسؤول عنه شاء أم أبى. لحظة صدق واحدة تدفعه إلى أن يغمض عينيه لهول ما يرى ويسد أذنيه ويصرخ... ويصرخ بلا صوت... ويركض مثلي لا إلى علماء الإجتماع والساسة والعقائديين وحتى ثوار الأرصفة والاقتصاديين والمنجمين... وإنما إلى أول طبيب نفسي يلقاه ليسأله عن ذلك المستشفى الكبير غير المسوّر. الممتد من المحيط إلى الخليج. والذي لا يعي مرضاه مرضهم ولا يعون أن بعض مدراء هذا المستشفى الكبير ومسؤوليه وقبضاياته والقيّمين عليه هم أشد الجميع مرضاً. وهم الذين يتسببون في نشر «الوباء» ... وإذا كان عالمنا العربي بحاجة إلى شئ. فهو بحاجة إلى طبيب نفساني بقدر ما هو بحاجة إلى القائد والإقتصادي والعقائدي... إن ما يدور حولنا لا تفسير له سوى أن هنالك (خللاً) ما قد أصاب الشخصية العربية النبيلة الفذة. وأنه لابد أن يكون لهذا الخلل إسم في الطب النفسي..!!

سادتي... أضحى لسان الفرد العربي هو زائدته الدودية الحقيقية... استعماله مباح لأي شئ إلا للغرض الأساسي الذي وجد من أجله في الجسم: الحوار...

اللسان مسموح استعماله للعق الأحذية. (لتمسيح الجوخ) للتفاهة. لمسح زجاج المقاهي. لمسح دمع العيون... لأي شئ إلا للحوار... سيسجل التاريخ الطبيعي أنه كان للفرد العربي المعاصر زائدتان دوديتان... واحدة يستأصلها الطبيب... والأخرى في فمه..!

(غادة السمان)

الصبر صبران: فأعلاهما أن تصبر على مالا ترجو فيه الندم في العاقبة.

والحلم حلمان: فأشرفهما حلمك عمن هو دونك.

والصدق صدقان: فأعظمهما صدقك فيما يضرك .

والوفاء وفاءان: أسناهما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه.

(الجاحظ)

خلافات... وطرائف

قد يحدث خلاف بين الزوجين...

فيخيم الوجوم والسأم على جو البيت وينقطع الكلام والتفاهم.

وقد تحدث بعد كل هذا مواقف طريفة تبدد ذلك الجو الكئيب وتسهم في إعادة المياه لمجاريها بتلقائية خالصة وعفوية محضة... وإليكم شيئا من هذا:

رسالة مفعمة بعبارات المودة والمحبة كتبتها الزوجة لإحدى أخواتها وبالخطأ أرسلتها لزوجها الذي سر بها أيما سرور وسرعان ما اتصل بها شاكراً لها مشاعرها الطيبة وهكذا زال ما كان بينهما من توتر.

خلافهما لم يدع لهم فرصة للتحدث بعضهما مع بعض... أرادت اختها زيارتها ومع الملل كما يقال صبت جام غضبها على المطبخ وهات يا طبخ. طبخت أصنافا من أشهى المأكولات. ثم لبست وتعطرت وأثناء الانتظار اتصلت أختها تعتذر عن المجيء لظروف طارئة. وفي هذه الأجواء الجميلة دخل الزوج ورأى ما رأى فظن أنه هو المحتفى به فكانت خطوة لإصلاح الحال.

تناولت مجلة وبدأت تطالع زاوية الزوجية وكان الموضوع المنشور عبارة عن شكوى زوج لزوجته الغاضبة معه فيصف شعوره وتأثر نفسيته فجاءها شعور داخلي أنه زوجها فأسرعت تتزين وتعتذر.

(نقلاً عن مجلة أسرتنا العدد ٥٢)

كل عبارة تدفع بك إلى قراءتها مرتين... ثق أن صاحبها فكر قبل كتابتها أكثر من مرتين.

العلم بدون عمل جنون... والعمل بدون علم لا يكون. (أبو حامد الغزالي)

ooo رب غفار توّاب

ooo يغلق باباً يفتح باب

إن بباب فردوسي ملاكاً

ولو عصفت رياح الهم عصفا
ولو قصفت رعود الموت قصفا
ففي أذني عند النزع صوت
يحوّل لي عزيف الجن عزفا
فيطربني. وذلك صوت أمي..!!
ولو هجمت على قلبي البلايا
وهدت سور آمالي الرزايا
فان بباب فردوسي ملاكاً
يسك السيف في وجه المنايا
فيحرسني... وذلك طيف أمي..!!
ولو أني رزئت بفقد مالي
وأصحابي. وأشعاري الغوالي
فلي كنز وقاه الله . أغلى
من التاج المرصع باللآلي
ألا وهو الحنان بصدر أمي...

(الشاعر القروي)

أفكار للداعيات... ماذا تحتسبين..؟

أما زلت تحلمين بأن تمتلكي بيتاً جميلاً..؟ هل تريدين بيتا رائعا لم يخطر ببالك قط..؟ في الجنة... في أعلاها..؟

حسني أخلاقك واحتسبي أن يكون لك باذن الله... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه».

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ذهب حسن الخلق بكل شئ»

حسن خلقك إحسان منك لنفسك أولاً، وللمسلمين ثانياً، فقد كففت الشر عنك وعنهم، وبذلت الخير لنفسك ولهم، فاحتسبي ثواب الإحسان الذي تولد عن تقواك لله والذي يترتب عليه المعية الخاصة من الله، قال تعالى: (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

هل تدركين ماذا يعني أن تحصل لك معية خاصة من الله..؟

إنها معية تليق بجلال ربنا وعظمته، إنه العون من الله... النصر... التسديد... الثبات... لقد فزت بشئ عظيم..!! فاذا شعرت به فاحفظيه كي لا تفقديه يوماً ما..!

هل فكرت يوما أن تكوني (دليل خير) للأخريات..؟

أعتقد أن هذا العمل سيدخل السرور إلى قلبك، وستشعرين خلال قيامك به بانشراح كبير في صدرك يدفع ذلك الملل والضيق الذي تحسين به أحياناً... فـ(دليل الخير) وقتُها عامر وزاخر وقلبها سعيد، لأنها تشعر بأنها تعمل من أجل أمتها الإسلامية فهي ترشف دفقات من السعادة يعكسها حب الدلالة إلى الخير على قلبها.

كيف تصبحين (دليل خير)..؟

الأمر سهل جداً... إنك يا عزيزتي ستسارعين في نشر الخير بشتى أنواعه، فمثلا تعلنين بين النساء عن المحاضرات المفيدة، أو الأشرطة والكتب النافعة، وتحاولين توفيرها للأخريات حسب مقدرتك، توزعين أو تعلنين عن المجلات الهادفة، تناصرين أهل الخير بأقوالك وأفعالك وتدلين على أماكن الخير كدور تحفيظ القرآن الكريم النسائية والمراكز الصيفية الجيدة وما تقدمه من أنشطة، وتبلغين المعلومة النافعة بقلمك، بلسانك، بـ... الخ. هنا ستجدين نفسك (دليل خير) وداعية الى الله.

ولكن يا إلهي..!! هل تعلمين ماذا يعني أن تكوني داعية الى الله..؟ هذا يعني أنني لن أستطيع أن أحصي الأعمال التي ستحتسبين ثوابها..!! فهي كثيرة جداً ولكن حسبي أن أقول لك: إن ما تقومين به أكثر من رائع فما أجمل أن تحتسبي هذه العبادات.

(هناء بنت عبدالعزيز الصنيع)

تبديل المجتمعات

يقول الأستاذ الشيخ محمد أحمد الراشد: «كنت في واشنطن يوما فأخذني أحد الإخوة الى دار الأرشيف الوطني الأمريكي الذي تحفظ فيه كل وثائق أمريكا. ورأينا في هذه الوثائق ملفاً تحت عنوان (تقرير من السفارة الأمريكية في بغداد) مؤرخ سنة ١٩٢٨. في هذا التقرير أخبار العائلات البغدادية التي تتعاون مع السفارة الأمريكية في أمر الترويج لسفور البنات. باعتبار أن المجتمع العراقي يومها كان مجتمعا محافظا.

وقد طلب الأخ التقرير المذكور على أمل أن يطلع على ما فيه ولكن الموظفة جاءت بعد قليل لتعتذر وتقول نأسف لأن هذه العائلات ما زالت حيّة ولا زال الأمر مستمرا ولا نستطيع أن نكشف السر. وهذا في عداد التقارير السرية... لقد كانت تقصد أن دور تلك العائلات في العراق مازال مستمراً ولم ينته.

لأكثر من سبعين سنة وهم يخططون لتبديل المجتمع العراقي. فما بالك بما كان بعد ذلك... وهذا في وقت كانت أمريكا منكفئة على نفسها داخل حدودها. فما بالك بعد أن اختطت لنفسها خطة العولمة والسيطرة على العالم..؟؟ فنحن أيها الاخوة تحت احتلال.. هذا الاحتلال يمس جميع مناحي الحياة ولم يأت فقط للنفط كما يقولون بل يريد أن يبدل التربيات والمناهج والمعنويات».

عمر يضيع في الهواء..!!

(روبرت ماكنيل) مذيع التلفزيون الشهير.. رغم أنه من أهل التلفزيون فقد شن عليه هجوماً حضارياً ووصف أضرار التلفزيون على العقل فقال: عندما يصل الإنسان إلى العشرين من عمره يكون قد تعرض لنحو عشرين ألف ساعة من البث التلفزيوني.

وكلمة (تعرض) هنا مقصودة... لأنها تعني المشاهدة والتأثر... ويمكنك أن تضيف عشرة آلاف ساعة لكل عشر سنين من العمر بعد العشرين.

إن الطالب يحتاج إلى خمسة آلاف ساعة فقط من المذاكرة ليحصل على بكالوريوس الهندسة أو الطب. وإن الانسان يمكنه أن يتعلم بما فيه الكفاية ليصبح قاضياً أو سياسياً بارزاً... وأن يتعلم عدداً من اللغات ويتحدثها بطلاقة خلال عشرة آلاف ساعة. وهي المدة نفسها التي يقضيها أمام التلفزيون دون أن يحصل إلا على قشور من المعلومات. وربما كميات متزايدة من العنف والمفاهيم السيئة.

والمشكلة واضحة وهي أن جزءاً مهما من عمر الإنسان يضيع هباء... في الهواء..!!

ألحان القلوب

(عماد حبش)

علمته الحياة كيف يستبق الأحداث وينجح بالتحضير لها وولّدت عنده أفقاً واسعاً وكبيراً. وأكسبته حكمة الكبار ورجاحة عقل يشهد لها الجميع... وترجمة لذلك وفي ليلة زفافهما وفي غرفتهما أمسك يد عروسه وقال لها: لم أكن أعلم أن بلوغ مقامنا هذا يحتاج لكل هذا الجهد والتعب والتركيز والمتابعة الحثيثة. ولكن ما يثلج الصدر ويفرح القلب أن كل هذا التعب والعناء يستحق بذله. ويهون في سبيل نيل الغاية السامية التي أردناها. فأرجو أن أكون قد قدمت ما يليق بك وبقدرك يا عزيزتي..؟

فنظرت له باستحياء وكبرياء الأنثى وأومأت برأسها معلنة قبولها ورضاها... فركع رجلنا بين يدي عروسه الجالسة وهمّ بأن يتابع كلامه. ولكنها قاطعته بهمسة دافئة أكدت فيها فعلا فرحها ورضاها بما جرى حتى الآن وأنها متمسكة به وتحبه لأبعد الحدود.

ابتسم صاحبنا عندها نصف ابتسامة وتابع كلامه... لم يكن هذا ما أعنيه ولكنه موضوع آخر يا عزيزتي..!!

ساد الهدوء والقلق أوصالها وبدأت مرامح الترقب والاستغراب تظهر على ملامحها وأردف قائلاً...

إنه موضوع شغلني طوال الفترة السابقة... وتجنبت الحديث فيه لأنه موضوع مهم وحساس ويحتاج للحظة مهمة وفرصة مناسبة... إنها أمي يا عزيزتي... أنت تعلمين أني وحيدها وهي لا تملك في هذه الدنيا من يملأ عليها وحشتها إلا أنا. وأنا بالنسبة لها عالمها كله... والآن وبزواجي منك سيطرأ تغيير على هذه العلاقة فقد دخلت شريكة ثالثة في عالمنا هذا وأصبحت أنا العامل المشترك بينكما. فأنا بالنسبة لها طموحها ووجدانها وبالنسبة لك نصفك الآخر وشريك حياتك..!! ولعلمي ويقيني بأني رجل أمي التي فقدت زوجها وهي في ربيع شبابها وريعانه وتحملت الصعاب وضمت على جرحها بسمو وإباء. وأنت تدركين أن هذه الدنيا مليئة بالأحداث والهموم... وأن المشاعر داخل النفوس سرعان ما تتغير وسرعان ما تتحول إلى الضد وبسرعة الحدث نفسه... فمبعث قلقي هو أنني سأقف حائراً بينكما. فطبيعة وجودكما في بيت واحد معناه تداخل المسؤوليات وتشابكها وخاصة في الأمور التي تتعلق بشؤوني..!! وبالتالي سيحدث تصادم وبشكل تلقائي غير مقصود فيما بينكما.

هذه المعادلة الصعبة أرهقتني وشلت تفكيري وجعلتني حائراً في فك رموزها... وسأفترضها أول عقبة تعترض بداية حياتنا الزوجية... فما رأيك..؟

لم تدرك العروس كثيراً مرمى كلام زوجها... ولم تصل إلى مغزاه البعيد إذ أجابت قائلة: أمك يا عزيزي سأعتبرها مثل أمي وكل الاحترام والمودة التي أكنها لأمي سأنقلها لأمك وبزيادة..!!

عندما سمع رجلنا الجواب أدرك ما هي عليه واضطر لأن يوضح... فتابع: ما عنيته يا حبيبتي أن لا تضعيني مستقبلاً في موقف الحكم بينكما... لأنه مهما كان حكمي فلن يكون عادلاً في نظر إحداكما. وأنا لا أريد أن أغضب أي منكما أو أشعركما بالظلم... فكلاكما مسؤولة مني وكل المشاعر التي في صدري من حب ووفاء وصدق وأمانة واخلاص مقسومة لكما وليس بينكما... ولا تعتقدي أنني في يوم سأجرؤ على الوقوف أمام وجه أمي أو أمامك لأحل مشكلة فينا بينكما... فعندها لن تجدا مني سوى الحياد أو الصمت.

فكل ما أريده منك يا عزيزتي... هو أن تكوني واعية ومدركة لما يحصل حولك وأن تتخطي الصغائر التي ستواجهك هنا في بيتك... وأن تلجأي لي في أي مشكلة تواجهك مع أمي... عندها وبالحوار الهادئ والعقل المتفتح والواعي لن نصل إلا لحل مقنع ومرضٍ ولو كان مؤقتا.

قام رجلنا من بين يدي عروسه وجلس بجانبها... وساد الصمت بينهما بعض الوقت وبعدما أدركت الزوجة فعلا معنى الكلام... نزلت بدورها بين يدي زوجها... وقالت: كل الاحترام يا عزيزي... وأشكرك على حسن اهتمامك بأمك والحفاظ على مشاعرها وأحاسيسها... وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على حبك وبرك لوالدتك... وبالتالي برك واهتمامك بي وبأطفالنا... واعلم أن أمي قد سبقتك بكل ما ذكرت وحذرتني من أن أغفل مشاعر والدتك أو أهملها وأن أعي فعلاً ما يدور هنا... واعلم أيضا لو أن أمك لا تستحق كل خير لما قبلت أن أعيش معك هنا وإياها سوياً في هذا البيت... فما أسعدني بما سمعت وهنيئاً لي بك.

نعم إنه لحن الوفاء ورد الجميل وبر الوالدين... لحن الصدق والثقة... لحن الحوار والتفاهم... لحن الوعي والادراك... كلها ألحان تتطلب نضجاً وعمقاً في التفكير والتدبير.

هذه الألحان تولد مع أول صيحة نطلقها ايذاناً بقدومنا لهذا العالم الشجي لتكون تلك الصيحة أول لحن نسمعه لمن حولنا فنعزف على أوتار القلب ألحان الوجود. هذه الألحان التي تعزف من غير أن ندري... فكل لحن يخرج ويتفجر من ثنايانا في أوقات وليدة لحظاتها لتشنف أسماعنا بألحان القلوب.

التعاسة تغري بالكلام

(د. أحمد خالد توفيق)

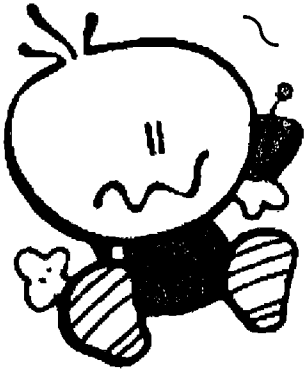

أكره أن أتكلم عن السعادة بدلاً من أن أعيشها. كما أن الكلام عن الشمعة هو السبيل الأمثل لانطفائها... أكره أن أبدد السعادة بالكلام عنها... كل القصائد والقصص يكتبها أشخاص تعساء أرادوا - بكرم نفس- أن يتقاسموا تعاستهم مع الآخرين..!! وهناك في غرفهم الموصدة يجلسون في المساء ويشربون الشاي... تتصاعد الأبخرة إلى أمخاخهم. فيمسكون بالقلم ليكتبوا: كم نحن تعساء لا أحد يفهمنا في هذا العالم الشرير... نحن نواقيس تدق في عالم النسيان..!!

أما السعادة فهي تعاش ولا أحد يكتب عنها... نحن نعيشها في جشع ولا نشارك فيها أحداً..!!

٤. رحيق الكتب

رحيق الكتب

قارىء اليوم... قائد الغد

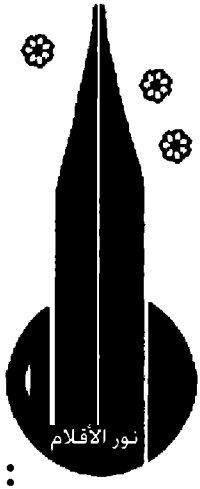

كم من يريد العلو ولا يزيده ذلك إلا سفولا... وكم من جعل من الأعلين وهو لا يريد العلو ولا الفساد.

(شيخ الإسلام ابن تيمية)

يسكن الجمال قلب من يبحث عنه

(آل بيرنستين)

توائم اليقين

لايولد اليقين وحده في القلب إلا أن يولد معه صبر وتوكل ورضا وخوف. فإذا بدر من موقن خلاف هذه المعاني دل هذا على أن يقينه ولد ناقصاً... أو أن ما توهمه يقيناً لم يكن سوى سراب خادع أو وهم خادع أو شبهة يقين..!!

الطريق طويلة. لكنها مع الشوق تهون... صعبة إلا على من يسرها الله عليه... والزاد فيها عزم وجدّ. واستغاثة ودعاء وخلوة وتدبّر... وفي نهاية الطريق. ينعم القلب في ظلال جنات وارفة وأشجار يانعة وواحات غنّاء.

(خالد أبو شادي/ رسالة اليقين)

النحلة الطنانة

نظراً لدقة جناحيها وثقل جسمها فإننا نرى أنها لن تطير... ولكن النحلة الطنانة لاتعلم ذلك... لذلك فهي تطير..!!

(ماري كاي آش)

دروس وروؤى... فقد ابذل ما في وسعك

ذات يوم بارد من أيام الخريف. لمح فلاح عصفوراً صغيراً مستلقياً على ظهره في منتصف الحقل... فتوقف الفلاح عن الحرث ونظر إلى هذا المخلوق الضعيف ذي الريش وسأله: لماذا تستلقي على ظهرك هكذا..؟ فأجابه الطائر: سمعت أن السماء ستسقط اليوم..!! فضحك الفلاح وقال: وأظن أن رجليك الصغيرتين النحيفتين ستقيان السماء من السقوط..؟ فأجاب العصفور الجريء: على كل منا بذل ما في وسعه..!!

(ديت كورونا)

كوني ملكة

كوني ملكة... كوني ملكة... كوني ملكة... كوني ملكة...

كوني ملكة. ولا ترددي في أن تكوني مختلفة ومتميزة. وكوني رائدة قائدة... كوني من هذا النوع من النساء اللائي لا تثنيهن المحن والخطوب عن مواصلة حياتهن دون خوف من أي تحديات. بل عليك أن تجابهي التحديات وتخوضيها بشجاعة.

كوني باحثة عن الحقيقة. كوني ملكة. كوني رقيقة حاولي أن تسيطري على مملكتك... أيا كانت هذه المملكة.

ولكن بقلب محب .. واستمري في إبداع أفكار جديدة. وأتمنى ألا ترضى أي واحدة منكن أن تكون إنسانة عادية لا تأثير لها.

اللهم إني أعلم أنك تختبرني..!!

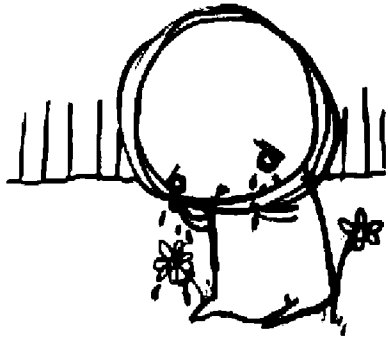

فقدت ابنتي الأولى في حادث سيارة... فلما قرأت البرقية، قلت على الفور: «اللهم إني أعلم أنك تنظر اليّ وملائكتك... اللهم إني أعلم أنك تختبرني فأرجو أن أنجح في الاختبار... اللهم إني أعلم أن الناس تستوي بعد سنة ولكن الاختبار في الوهلة الأولى... اللهم إن كنت رضيت لي هذا فإني رضيت، إني رضيت، إني رضيت... اللهم إنها كانت وديعتك لدينا فأصبحت وديعتنا لديك» (د. حسان حتحوت)

لوددت أني شعرة في صدر أبي بكر..!!

إن الأعمال الصالحة كثيرة، وعامة المسلمين يقتطفون زهرات من هنا وهناك من بساتين هذه الأعمال الصالحة ولكن الاكتفاء بذلك لا يليق بأصحاب النفوس العالية والقلوب اليقظة.

إن دعوة الله عز وجل لا يمكن لها أن تتقدم سريعا وأصحابها يعيشون في العموميات ولا يتميزون بشئ، ذلك لأن الناس لا تثق ولا تنقاد إلا لأولئك الأفذاذ الذين نبغوا في علم أو مهارة أو سلوك.

لقد تميز أبو بكر بمبادرته للخير، إذ سابق أقرانه فسبقهم جميعاً، حتى قال علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-: (والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر). ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لوددت أني شعرة في صدر أبي بكر). لقد تميز الصديق فاستحق هذا الإجلال.

مما يتألم له المرء أن يرى كثيراً من الدعاة والمصلحين لا يكاد أحدهم يتميز عن عامة الناس. فلا هو ماهر في فقه... ولا في خطابة... ولا في كتابة... ولا في إدارة وقيادة.. ولا في جرأة بالحق... ولا في تربية ودعوة... ولا في سياسة... ولا في حرقة وتألم لما يحدث للاسلام والمسلمين... ولا... ولا... ولا...

كي يكون للمسلم تأثير فلا بد له أن يتميز بأمر يمكن به التأثير، وإلا فيخشى أن يكون ممن يضحك على نفسه ويخدعها بالأماني الكاذبات. فمن لم يسبق به علمه لم يرفعه نسبه. ومن لم يسم بنفسه ويدفعها الى مواطن التأثير فلن يدفعه أحد وسيكون على هامش الحياة وفي ذيل القافلة.

فرحم الله من كان له يوم أو ليلة يفخر بها غداً بين يدي الله عز وجل ورحم الله من قدم لآخرته عملا يرجو ثوابه عند ربه... رحم الله عبداً تميز بعمل صالح وعرف به.

(نقلاً عن مجلة الإصلاح/ العدد ٣١٤)

ينابيع الحكمة

إذا اصفرت أوراق نبتتك، فهل تقوم بطلائها باللون الأخضر لتبدو بحالة جيدة..؟! أم أنك تقوم بريها وتسميد تربتها ورعايتها بشكل أفضل..؟؟

لتثبيت حفظك... المراجعة على فترات متباعدة

من أجل نقل المعلومات من الذاكرة القصيرة إلى البعيدة، يجب مراجعة الموضوع على فترات زمنية متباعدة... وقد ثبتت فاعلية نظام المراجعة الآتي:

البيان	مواعيد المراجعة	مدة المراجعة
المراجعة الأولى	بعد التعلم بحوالي ١٠ دقائق	٥ - ١٠ دقائق
المراجعة الثانية	في خلال ٢٤ ساعة بعد أول مرة للتعلم	٥ دقائق
المراجعة الثالثة	بعد حوالي أسبوع	٣ دقائق
المراجعة الرابعة	بعد حوالي شهر	٣ دقائق
المراجعة الخامسة	بعد حوالي ٦ أشهر	٣ دقائق

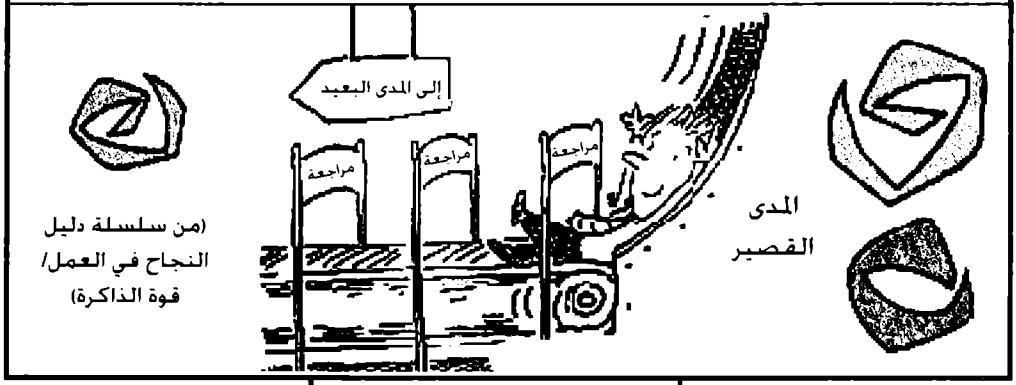

(من سلسلة دليل النجاح في العمل/ قوة الذاكرة)

رشاقة نفسية

إن الجسم في سبيل الحصول على الرشاقة يحتمل كثيراً من الجهد ويحتاج إلى الكثير من التدريبات ولا يصل إلى الرشاقة بدونها... لكنه بعد ذلك ينعم بهذه الرشاقة ويحس بالخفة والانطلاق.

كذلك النفس تحتاج إلى تدريبات وجهد وامتناع عن بعض الرغبات لتصل إلى الرشاقة النفسية... لكنها بعد ذلك تنعم بهذه الرشاقة وتحس بالخفة والانطلاق.

(محمد قطب)

حرف الحاء..!!

حين أفاق الطفل من نومه
وجد اللقلق
قد ألقى إليه بكيس من الحروف
رقص الطفل فرحاً
قال: أريد الحاء
حاء الحنين والحب والحلم
مد يده
فأخرج
أو فخرجت له
وأسفاه...
حاء الحرمان والحقد والحرب..!!

(فقرة من كيس الحروف للشاعر أديب كمال الدين)

لا تستسلم

لا تستسلم أبداً
عندما تتعقد الأمور،
كما يحدث أحياناً
عندما يبدو الطريق الذي
تسير فيه وعراً،
عندما تقل الذخيرة
وتزيد الديون،
وتريد أن تبتسم ولكنك
لا تجد عن التنهد بدّاً...
عندما يضغط عليك
الهمّ قليلاً..
فاسترح إذا اضطررت..
ولكن لا تستسلم..

(كلينتون هاويل)

كيف أخدم الإسلام..؟

عبدالملك القاسم

تنعم السفن في الموانئ بالأمان، ولكنها لم تصنع لذلك..!! (جريس هوبر)

ما الذي
يمنحك القدرة
على المواصلة
سوى
رؤية جمال العاقبة...
وتلمح لذة النهاية
وتلمس حلاوة الجزاء..؟

(د. خالد أبو شادي)

كن أكثر نورانية
تقترب الشمعة المضيئة من أختها المنطفئة فتضيء
(د.خالد أبوشادي)

نحو دعوة عملية
دع نورك يسطع

كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع

كيف أخدم الإسلام..؟

تخدم الإسلام في كل حركة وسكنة... ليس لخدمتك منتهى ولا لها حد ولا تعرف مكاناً ولا زماناً... بل في كل حين ووقت وزمان ومكان... استفد من الفرص وأوجد بنفسك المناسبات، إن لم تستطع أن يتحول المجلس إلى ما تريد... فلا أقل من قطع الطريق على أصحاب الغيبة والنميمة والمزاح والكذب... المجالات كثيرة وطرق الخير مفتوحة، فقط أمسك بناصية الحديث ولا يشترط أن تكون خطيباً مفوّهاً..!!

تأمل في حال نبي الله موسى عليه السلام وما كان يجد من صعوبة في الكلام ومع هذا دعا قومه، ولم يكن ذلك حاجزاً أو سبباً لتوقف دعوته عليه السلام.

قال الحسن -رحمه الله- في وصف أناس ندعو الله عز وجل أن لا نكون منهم: «إن هؤلاء ملّوا العبادة ووجدوا الكلام أسهل عليهم، وقلّ ورعهم فتحدثوا» وقال الأوزاعي: «إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإن المنافق يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً».

الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله..

لقد فتح لك الباب..

أبواب الدعوة كثيرة جداً... ولكل منا أن يطرق ما يناسب قدراته وملكاته... من وقت ومال وفكر وعلم..! والبعض يفتح الله له باباً من أبواب الخير وتراه يلح فيه ويسارع اليه، لكن ما أن تمر أيام أو تعصف به أدنى مشكلة أو تعترضه عقبة إلا تراجع وترك هذا الطريق... بعضهم يترك المكان لأن فلاناً من الناس يعمل فيه وهو لا يريد التعامل مع هذا الشخص، وآخر يختلق أعذاراً وهمية مثل عدم وجود الإمكانات الكبيرة والاستعدادات التامة، وآخر لأن المكيفات لا تعمل... وهكذا..!!

وأعرف بعض الشباب دخل في طريق الخير ولكن الشيطان لبّس عليه بأمور يسيرة فارتدّ على عقبيه وترك أمر الدعوة وضاعت سنوات عمره دون أن يقوم بعمل دعوي... وآخرون -والعياذ بالله- سمعت بأنه أصابهم الوهن وعلت قلوبهم الانتكاسة... -نسأل الله السلامة- وما ذاك إلا أنهم فتح لهم باب فأعرضوا عنه، وقد لا يفتح هذا الباب مرة أخرى... فسر ولا تدع الفرصة تفوتك... استمسك بالخير الذي أنت فيه... فإن عمرك فرصة.

متى تعمل..؟!

أيها المسلم... يا من رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً... إني سأسألك فأجب... فنحن أحبة وإخوة..!!

إذا لم تعمل في شبابك ووقت نشاطك... فمتى سوف تعمل..؟ إذا شخت وهرمت وحملت العصا..؟!

إذا لم تعمل وأنت صحيح الأعضاء تسير بقوة وتسمع بوضوح وترى عن بعد... إذاً متى تعمل..؟؟

إذا قلت أموالك وكثر دائنوك..؟

متى تعمل... إذا تركت مكاناً لن تعود إليه مطلقاً... مثل الجامعة أو المدرسة..؟؟

متى تعمل. إذا مت وانتقلت الى مثواك وقبرك... إذاً متى تعمل..؟؟

أنت في هذه الحياة أمامك أبواب مفتوحة وطرق ممهدة وجدد سالكة. فإذا أغلقت الأبواب وحيل بين جسمك وروحك... انقطع العمل.

قالت صفية بنت سيرين: «يامعشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب. فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب».

كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن

داعية بدون وسائل كاملة..

بعض الإخوة ينتظر حتى تتم الأمور ويتوفر المكان والكتب والأشرطة أو حتى تتهيأ الأمور... وهكذا لا تنتهي القائمة المطلوبة وقد لا يحصل المراد..!!

والنبي صلى الله عليه وسلم جعل حديثه حجة علينا: (بلغوا عني ولو آية)... ولم يقل القرآن أو نصفه أو ربعه. بل قال (آية) وهذه الآية تتوفر لدى الكثيرين..!!

لنطلّ على داعية من أعظم الدعاة في التاريخ... إنه في غياهب السجن. الأبواب دونه موصدة والجدران سميكة والمكان موحش مظلم والحراس أعينهم لا تنام. ومع هذا كله ومع عدم توفر الوسائل وقلة الإمكانات إلا أنه دعا وهو في السجن... إنه يوسف عليه السلام: (ياصاحبي السجن ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار).

فأين حال يوسف عليه السلام من حالنا..؟ لقد قامت علينا الحجة بتوفر الوسائل والأسباب المعينة على الدعوة إلى لله عز وجل. لكن يبقى العمل وتبقى الهمة.

كيف أخدم الإسلام..؟! بقي الجواب منك. وليكن جواباً عملياً.

(عبد الملك بن محمد القاسم/ كيف أخدم الإسلام)

مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع

الفن الحقيقي ليس أن تقول الشئ الصحيح في الموضع الصحيح فحسب... بل وأن تمتنع عن قول الشئ الخطأ في اللحظة الحرجة.

افعل ما تستطيع فعله... بما هو متاح لك... حيث أنت. (روزفلت)

ليس باستطاعتنا أن نتحكم في الرياح...ولكن باستطاعتنا أن نوائم الشراع معها.

لا يرى الإنسان بوضوح إلا من خلال قلبه

كان هناك أمير عنده زهرة غريبة رائعة... يحبها ويعتني بها ويرويها كل يوم. ثم حدث أن رحل بعيداً إلى كوكب آخر وخلال رحلته اكتشف حديقة مليئة بالزهور. تأملها... فإذا هي جميعاً تشبه زهرته الغريبة على كوكبه. فتأوه وأحس بتعاسة كبيرة لأنه كان يعتقد أن زهرته هي الوحيدة من نوعها في العالم... وهاهو يشاهد خمسة الآف زهرة من نفس النوع وفي حديقة واحدة..!! فقال: ظننت أنني أملك زهرة فريدة في العالم بينما لا أملك سوى زهرة عادية... وجلس يبكي على العشب.

عندئذ ظهر له ثعلب فحاول الأمير أن يلعب معه لشعوره بالحزن والوحدة. فقال له الثعلب: أنا لا أستطيع أن ألعب معك فأنا لست أليفاً... أنت بالنسبة لي ولد صغير يشبه مئات الألوف من الصغار ولست بحاجة إليك... وأنت أيضاً لست بحاجة إلي. لأني بالنسبة لك لست سوى ثعلب يشبه مئات الألوف من الثعالب... ولكن عندما تألفني سيحتاج واحدنا الآخر..!

قال الأمير: بدأت أفهم..!! أضاف الثعلب: لا يوجد أي شيء كامل في هذا الوجود... إنني أعيش حياة رتيبة وكل البشر متشابهون... ولكن إذا دجنتني تدخل النور إلى حياتي... من فضلك دَجِّنّي... إذا كنت تريد صديقاً دَجِّنّي... قال الأمير: ماذا يجب أن أفعل حتى أدجِّنَك و(تألفني)..؟

رد الثعلب: يجب أن تكون صبوراً جداً... خذ لك مكاناً على العشب. بعيداً عني. وأنا أنظر إليك من طرف عيني. لا تتكلم... لأن الكلام يؤدي إلى سوء التفاهم... لكن باستطاعتك أن تقترب مني يوماً بعد يوم... ومن الأفضل أن تأتي دائماً في نفس الوقت..!! فمثلاً إذا جئت في الساعة الرابعة بعد الظهر دائماً. فإني ومنذ الساعة الثالثة أبدأ الشعور بالسعادة... أما إذا جئت في وقت غير محدد فلن أستطيع إطلاقاً معرفة الوقت الذي أعد فيه روحي للسعادة..!!

وهكذا دَجَّن الأمير الصغير الثعلب... وعندما اقتربت ساعة الرحيل... قال الثعلب (متأوهاً): سأبكي على فراقك..!!

قال الأمير: إنها غلطتك... أنت طلبت مني أن أدجنك... وها أنت ستبكي ولن تربح شيئاً من التدجين..!!

قال الثعلب: إن من يدجن يوشك أن يبكي... ومع ذلك فقد ربحت كثيراً... يكفيني ذكراك..!! ثم أضاف: إذهب وتأمل الورود من جديد وعند عودتك لوداعي سأطلعك على سر.

ذهب الأمير الصغير وتأمل الورود وخاطبها قائلاً: أنت لا تشبهين وردتي بشيء ولا تساوين شيئاً بالنسبة إليها... أنت حالياً كثعلبي قبل التدجين... كان واحداً من بين الآف الثعالب ولكني جعلت منه صديقي... وهو الآن فريد من نوعه في العالم... أنت أيتها الأزهار جميلة لكن لا تستحقين أن يضحي أحد بنفسه من أجلك. لأن أحداً لم يدجنك... إن وردتي تبدو للوهلة الأولى مشابهة لك. ولكنها وحدها أهم منك جميعاً... وليس لها مثيل في العالم... وذلك لأنها وردتي..!!

قال ذلك للأزهار ثم عاد إلى الثعلب الذي قال له: وداعاً... إليك السر الذي كلمتك عنه... إنه غاية في البساطة: **لا يرى الإنسان بوضوح إلا من خلال قلبه. إن العيون عمياء وعلينا أن نفتش بقلوبنا. فالأمور الجوهرية لا تشاهد بواسطة العين. ثم أضاف الثعلب: إن الوقت الذي أضعته من أجل وردتك هو الذي جعلها بمثل هذه الأهمية. لكن عليك ألا تنسى أنك مسؤول إلى الأبد عن الوردة التي دجنتها..!!**

(فقرة من كتاب الأمير الصغير/ أنطوان دو سانت اكزوبري)

التفكير الإيجابي

لا يوجد شخص ذو مناعة من الألم. ولا يجب أن يتم إنكاره عندما يوجد... إن المبدأ الأساسي هو أن تعرف أنك يمكن أن تحيا حياة مثمرة وذات معنى بغض النظر عن الظروف الخارجية... إن ما يفعله التفكير الإيجابي هو تقديم زيادة في القدرة لتساعدك على السيطرة على أي شئ تمنحه لك الحياة.

لأن أشتم بالعربية خير من أن أمدح بالفارسية

(البيروني معبراً عن حبه لـ اللغة العربية)

أمة لا تقدر علماءها ومفكريها... أمة لا تستحق الحياة..!!

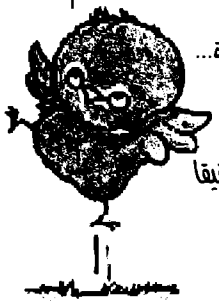

ما تراه اليرقة نهاية الحياة... تراه الفراشة البداية..!!

هل تعلم أن أحد الكتاب في إحدى الدول. قد كُتِبَ على أول الشارع الذي يسكن فيه لوحة كبيرة تقول (صه.. إن (فلاناً) يكتب..!!) إلى جانب أن ذلك الشارع يغص بالزهور..!!

إن الرقّة واللطف هما شقيقا وشقيقتا التسامح.

انظر الى النصف الممتلئ من الكأس... وابريق الماء في الطريق إليك.

ستبقى هناك مشاعر إنسانية ما بقي هناك إنسان.

أخبرني. سأنسى... أرني. فقد أتذكر..!!
ولكن أشركني في الموضوع فسأعي وأفهم.

(مثل صيني)

إن مقدار الحرية الممنوح للكُتّاب في الوطن العربي لا يكفي لكاتب واحد..!!

(الأديب يوسف إدريس)

بلاغة الصمت

آه كم يتوق المرء أحياناً إلى الهرب من بلادة الفصاحة البشرية وسخفها ومن العبارات المنسقة كلها. ويلجأ إلى الطبيعة التي تتراءى صامتة.

كم يتوق إلى النوم العميق أو إلى لغة القلوب الصامتة وإلى تفاهم بشري أعجزته العاطفة عن الكلام.

(بوريس بسترناك/ شاعر وروائي روسي)

إن المشاكل تشبه الأطفال الرضّع. فهي لا تنمو إلا إذا اهتممت بها..!!

هو ذا تعريف للصحة: أن تشعر في كل يوم بألم في مكان مختلف من جسمك..!!

(ميشال كريتيان)

أحاسنكم أخلاقاً

قال الفضيل: لأن يصحبني فاجر حسن الخلق. أحب اليّ من أن يصحبني عابد سيئ الخلق..!!

٥. خطوات حرة

خطوات حرة

صحة الخطوات... من صحة الخطرات

الحرية... ما أجملها..! إنها صنو الحياة، ومعدن الوجود، وروح الصدق، وزينة العشرة، وجمال الكون..! إنها الهواء الطلق النقيّ، والساحة الرحبة الواسعة الطاهرة، والميدان الممتد.

الحرية... صفة الفطرة السويّة، والنفس الأبية، والروح الزكية، والحياة النقيّة.

الحرية... هي نعمة الله على خلقه، وفضله على عباده. ولقد جعل الله سبحانه وتعالى نتيجة هذه النعمة والفضل على الإنسان حسابا عادلا يناله بين يدي الله. كيف لا..؟ وبداهة العدالة تقضي أنّ من أعطيته الحرية يصبح مسؤولاً عن عمله مجازى به. ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى مصير الإنسان إلى جنة أو إلى نار.

١: ٣٠٠٠

ما يحز في النفس أن نضع مستوى اهتمامنا بالقراءة والكتابة في كفة ومستوى قراءة وكتابة (الآخر) في كفة أخرى. وإذا كانت التوقعات تقول أن كفة الآخر سترجح على كفتنا فان الحقائق تقول ما هو أعظم من ذلك وأفظع . وبالمثال يتضح المقال. فقد ذكر (جيف بيزوس) صاحب مكتبة الأمازون (موقع إلكتروني متخصص في بيع الكتب) أن مبيعات موقعه السنوية تبلغ خمسة مليارات دولار.

وأضاف أن معدل النمو السنوي لـ(شركته) يبلغ ٢٣٠٠٪ (نعم... ألفين وثلاثمائة بالمئة). وهذا نمو يصعب تخيله إلا في عالم الفطريات. حيث تحدث آلاف الانقسامات في لحظات... وبعد... سيقف الكثيرون مندهشين من ثروة (بيزوس) ونشاطه. وليس هذا هو المقصود... المقصود أن نقف متفكرين في الحجم الهائل لحركة التأليف والطباعة والإقبال الكبير على شراء الكتب وقراءتها لدى الآخر.

بين كل ٣٠٠٠ عربي قارئ واحد..!!

أخلاق قلمك أخلاقك

أيها الكاتب كن شجاعاً...

أخلاق قلمك أخلاقك، وما أنت إلا سطورك الموشومة على أديم الصفحات، وأما شخصك، فهو حروفك الشاخصة على الورق... فثق بأخلاق قلمك، وكن أنت أنت، وتورع -أرجوك- أن تخجل من (شخصيتك).

ولكن، أيها الكاتب كن حيّاً.

قسمات قلمك قسماتك، وما أنت إلا صورة مثالية لمعاني الكلمات، وأما حياتك فهي نبض سطورك ودفء حياتها... فاعتن بقسمات قلمك، وكن روح حروفك، واحذر -من أجل المحافظة على البيئة- أن تزف معانيك لقرائك جثثاً محنطة مغلفة بأكفان بالية..!! كن شجاعاً، أجل... كن حياً..!!

(صالح الأحمر/ رئيس تحرير مجلة بث)

من الذي سيحدث بالحقيقة إذا اختبأ الفكر وصمت..!!

لمسة من يد الأستاذ

لقد كان قديماً ومتهالكاً.
واعتقد بائع المزاد العلني
أن هذا الكمان لا يستحق إضاعة
الكثير من وقته الثمين.
ولكنه رفعه بابتسامة
وصاح: «سأزايد أيها الناس»..
«من الذي سيفتح المزاد..؟»
دولارين... دولار واحد
« اثنان. اثنان فقط»
«دولارين. من سيجعلها ثلاثة..؟»
ثلاثة دولارات. واحد.. ثلاث دولارات.
اثنان.. ثلاث.. ولكن لم يزايد أحد...
جاء من الحجرة الخلفية البعيدة
رجل أشيب...
جاء والتقط القوس
ثم أزال التراب من فوق الكمان.. .
وشد الأوتار المرخاة..
وعزف لحناً نقياً وعذباً...
كما لو كان ملائكياً...
وتوقفت الموسيقى. ثم قال بائع المزاد
بصوت هادئ ومنخفض
«هل أزايد على هذا الكمان القديم؟»
ثم رفعه مع القوس
«ألف دولار. من سيجعله ألفين؟»
ألفان من سيجعلها ثلاثة؟
ثلاثة آلاف. واحد... ثلاثة آلاف. اثنان..
ثم قال ثلاثة.. بيعت..
وابتهج الناس. ولكن صاح بعضهم.
«لا نفهم جيداً...
ما الذي غير قيمته..؟»
وجاءت الإجابة سريعاً..
«لمسة من يد الأستاذ»..

(ميراب ويلش)

لعل..!!

لعل الشعر العمودي المقفى أجدر بأيام العزة والقوة... تلك الأيام التي كان العربي فيها يمارس أنفته كما يريد... ويدفع عن كرامته بكل قواه... وظل الشعر عموديا مقفّى في الأيام التي كان المسلم فيها يحسّ بالسؤدد والمجد والعظمة... فهو أينما اتجه سيد... وحيث عاش حرّ كريم... ليس في وجهه حواجز ولا في يديه غلّ مهما كان... وكان لا يحني رأسه أبداً... لا يمرغ جبهته في أعتاب أحد إلا بملء إرادته... لا يجبره حاكم ولا شبه حاكم. ولا مسؤول ولا شبه مسؤول على أن يفعل ما لايريد أو ألا يفعل ما يريد... ما دام سلوكه محكوما بشريعة الله تعالى. تلكم كانت أيام الشعر العمودي..!!

ربما كان حريّا بنا أن نرضى اليوم أن تكون قصائدنا مجرد زفرات قصيرة مضطربة أو أنات حزينة تائهة. أو مواويل أسى تمتد في حذر إذا استطعنا مدها. وتخرس في غيظ فتلجأ إلى الحيلة لتقول ما تستطيع قوله... تراوغ وتهرب... وتستتر بالرمز والإيماء ورصف الكلمات القلقة... لكنها تحس ببعض الأمان من مقص الرقيب والرقابة.

(فاطمه الصالح/ مجلة الأسرة)

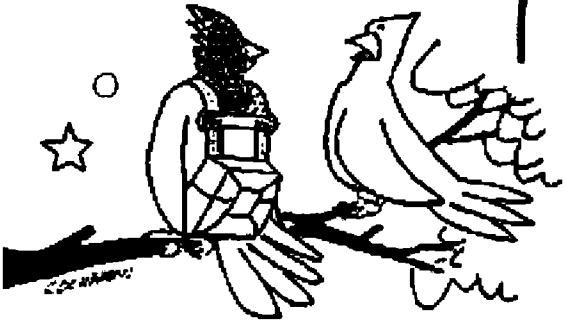

مشكلتك يا «شيلدون» هي عدم ثقتك بنفسك...!!

(لا) الجميلة..!!

أفكر كثيرا في كلمة (نعم) تلك الخضراء الناعمة الدافئة التي تملؤنا غبطة وسروراً وتشعرنا بالطواعية واللين والانشراح وتحيي فينا الرضا والحبور والطمأنينة.

أفكر في هذا كله وأتساءل: لماذا لا تكون كلمة (لا) جميلة بحلاوة كلمة نعم..؟ لماذا (لا) ثقيلة إذا سمعناها وخفيفة إذا قلناها..؟ لماذا ارتبطت (لا) في أذهاننا بالمرارة والقهر والحرمان والصدمة..؟ لماذا يتعين علينا أن نقول (نعم) للآخرين في كل حين بينما تكون (لا) هي حصاد رغائبنا منهم..؟

احسبوا كم (لا) يقولها لكم أبناؤكم يوميا حتى ابن العامين..!! وكم مرة نقولها نحن لأبنائنا..!! تأملوا كم مرة نضطر أن نقول (نعم) أو نجبر غيرنا على قولها لتبدو (نعم) في مرات غير قليلة كلمة رتيبة زلفة غير محببة.

كم هو صعب أن نقتل جمال الأشياء حولنا باستخدامه بشكل خاطئ. ماذا لو تعلمنا أنه من حقنا أن نقول (لا) ومن حق غيرنا علينا أن نتقبل لاءاتهم..؟ إنها متعة أن نمارس هذا الحق الإنساني الخاص جداً والمسلوب جداً في أحايين كثيرة... فنحن كثيراً ما ندفع أنفسنا لإرضاء أحبتنا بقول (نعم) وكأن (نعم) هي الشاهد الوحيد على الحب... حيث نعتقد أن (لا) مقترنة بالعصيان والتمرد بينما هي موقف ورأي لا أكثر..!! فكما أن هناك (نعم)، هناك (لا) وإلا كان علينا أن نفسر نعم بأنها ضعف وخضوع واستلاب.

إننا نغامر في حقنا حين نستبدل دوماً (نعم) بـ (لا) لإرضاء من أمامنا... تلك الـ(نعم) القبيحة الكتيمة التي لا تفصح عن الرضا ولا تبوح بالفرح بقدر ما تخبئ القهر، تلك الـ(نعم) الحبيسة بين جدران الخوف أو حتى الحب... المتحفزة، المترقبة، اليقظة، التي تبحث عن فتحة صغيرة ليتدفق منها طوفان من اللاءات . والطوفان الذي لن يرحم جبل الـ(نعم) الهش.

والآن نتساءل: كيف يمكن أن تكون لاءاتنا جميلة..؟ لا تكون كذلك إلا إذا كانت منصفة، إذا قلناها عادلة، إذا قبلناها، علينا أن نتعلم أن نقولها في وقتها ومكانها، بحيث تكون جزءاً من حياتنا نمارسه ببساطة، فالزوج يمكن أن يستقبل لاءات زوجته على أنها تعبير عن رأي أو رغبة أو نظرة خاصة.. ولا يأخذه بمحمل العناد والمخالفة والعصيان... والزوجة تفهم لاءات زوجها مصلحة وخبرة ولا تضع لاءاته في قالب التحكم والسيطرة والقسوة.

لو تعاملنا مع لاءات صغارنا على أنها جهل أو براءة أو نمو نحو تكوين الذات وليست عقوقا وقلة أدب... ولو فهم صغارنا لاءاتنا بأنها حماية ورأفة وإنصاف لهم... وليست تسلطا وظلما وحرمانا، وحكم القوي على الضعيف.

هذا الجو النفسي الرائع الذي يكون فيه الواحد منا متصالحاً مع ذاته ومع من حوله... أرضاً خصبة لتنمو (لا) صحيحة معافاة جميلة، لها طعم عذب يتدفق من جنباته العدل والحب والتفاهم.

عندما تتعامل مع (لا) من هذا المنطلق، فإنك لن تقول (نعم) في الوقت الذي ترغب فيه أن تقول (لا)، إنها ليست دعوة للتمرد... إنها دعوة لاسترداد (لا) المسلوبة، دعوة لاستبدال (لا) الجميلة بـ(نعم) القبيحة.

(يسرى الخطيب)

الأسباب الداعية لتأليف الكتب

لا يؤلف أحد كتاباً إلا في أحد أقسام سبعة، ولا يمكن التأليف في غيرها، هي:

١. إما أن يؤلف في شيء يخترعه.
٢. أو شيء ناقص يتممه.
٣. أو شيء مستغلق يشرحه.
٤. أو طويل يختصره دون أن يخل بمعانيه.
٥. أو شيء مختلط يرتبه.
٦. أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبينه.
٧. أو شيء مفرق يجمعه.

الكمال المفقود..!!

كتب القاضي الفاضل الى العماد الكاتب:

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن... ولو زيد لكان يستحسن... ولو قدّم هذا لكان أفضل... ولو ترك هذا لكان أجمل... وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

(إتحاف السادة المتقين/ المقدمة)

قطرة فوق قطرة... بحر
حكمة فوق حكمة... علم

فن مواجهة التحديات

عندما فتح المسلمون دمشق وحمص وأجلوا الروم عنهما بعد معركة اليرموك العظيمة، واجه القادة المسلمون مشكلة تتعلق بإحصاء الغنائم الذهبية والفضية، حيث لم يكن معهم محاسب أو حاسب يعرف بالأرقام الكبيرة كالملايين، وكان العرب يسمون المليون ألف ألف، ويضاعفون هذه التسمية حسب عدد المرات المطلوبة، لذا كان من الصعب آنذاك أن يحسبوا المليارات مثلا، فكتب خالد بن الوليد إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رسالة تطرح المشكلة وتستأذن الأمير في الاستعانة بحاسب نصراني وصف بأنه الوحيد القادر على القيام بهذه العملية، فرد عمر على خالد حاثاً إياه على تكليف مسلم بالمهمة، فبعث خالد رسالة تؤكد أنه لا يوجد عنده من يقدر على المهمة من المسلمين، وأن النصراني المشار إليه هو الوحيد الذي يمكنه القيام بها.

فماذا كان موقف عمر أمام هذه الإشكالية..؟ هل وافق القائد البطل على ضرورة اللجوء إلى الحل الواقعي..؟ لا... بل حفزه وأمره بمواجهة التحدي، حيث كتب له جملة واحدة ذات دلالة قاطعة على ضرورة المواجهة الصعبة وعدم الإذعان للأمر الواقع حيث كتب: (**مات النصراني... والسلام..!!**). كان هذا جواب عمر... فكلف خالد حاسباً مسلماً أو لجنة من الحاسبين المسلمين فقامت بالمهمة على الوجه الكامل والصحيح دون الاستعانة بالنصراني.

قبل الزواج قالت له: يكفينا عشة عصفورة... بعد الزواج قالت له: لماذا عشة العصفورة (فلانة) أكبر من عشتي..؟!!

ما أنا ونفسي إلا كراعي غنم، كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب آخر.

مفتاح الحرية

إن الإسلام حين يعطي الحرية للإنسان يوفر له أولاً جميع الأسباب اللازمة له لممارسة حريته. فليس قيد الحديد على الزنود هو وحده قيد للحرية، ولا جدران السجون وحدها حواجز للحرية، ولا الإرهاب والظلم وحده قاتل للحرية... هذه كلها لاشك في ذلك هي قيود للحرية عندما تمثل ظلماً وعدواناً... ولكنها ليست قيوداً للحرية إذا كانت عدالة مع مجرم وعقاباً لقاتل وقصاصاً للص وتنفيذا لحدود الله..!

والإسلام يرى أن كل ما يؤثر على يقظة الإنسان واتزانه وعلى عدالته وأمانته وعلى سلامة فطرته وقوة حكمه وبصيرته... كل ما يؤثر على هذا هو حاجز للحرية قاتل لها.

حتى يمارس الإنسان حريته يجب أن لا يصده عن ذلك خدر قاتل، وغيبوبة مهلكة، وخوف وهلع، وشهوة طاغية، ورغبات مجنونة، ومصالح هائجة.هذه كلها أقسى على الحرية من الحديد ومن جدران السجون... وفي عصرنا الحالي يتحدثون عن الحرية بعد أن جردوا الإنسان من كل مقومات الممارسة الصادقة للحرية: خدروه، وأسكروه، ورموه بين أحضان الجنس الثائر، وفي فراش الشهوة الملتهبة، وفي صراع مرير لكسب الرزق، ولهث وراء رغيف الخبز. ثم قالوا له أنت حر فانتخب فلاناً... وقالوا له أنت حر وقل ما نقوله لك... وقالوا له أنت حر ولكن لا وقت لك إلا للجري وراء رغيف الخبز فقط... أو تموت... وقس على ذلك... كم من الناس هم في سجون أشد ظلمة من سجون الجدران، وأقسى من سجون الحديد والحجارة.

ولكن المؤمن يظل يشعر بحريته ولو أطبق عليه الظالمون، وأحاط به المعتدون، وسدت أمامه المسالك. إنه يستمد حريته من حيث يستمد أمنه: من إيمانه ويقينه، وحسن رجائه بالله وصادق استسلامه له. إنه يستمد حريته وأمنه من عقيدته ودينه، من قرآنه، من المنهاج الرباني، من إيمان مشرق وعلم صادق. إنه يشعر بهذا الأمن وبهذه الحرية وهو ماض في جهاد، منطلق الى جلاد، ثابت في ميدان.

(عدنان النحوي/ الأدب الاسلامي)

هناك ثلاث طرق تصل بها لإنجاز شئ ما:
أن تفعله بنفسك.
أن تستأجر أحداً يفعله.
أو تطلب من أطفالك ألا يفعلوه..!!

الشجاعة هي فن يعلمك أن تكون الشخص الوحيد الذي يعرف أنك ترتعد خوفاً.

(ايرل ويلسون)

ما الشهرة الاّ أن تتفتّح عليك الأعين كلها... ويراقبك الناس جميعاً... فتفقد بذلك حرّيتك.

(ذكريات/ علي الطنطاوي)

استغل ما لديك من مواهب... فلو لم يغرد في الغابة من الطيور إلا أحسنها صوتاً... لملأها السكون..!!

(هنري فان دايك)

ثلاثة يمكنهم أن يحتفظوا بالسر... إذا مات منهم اثنان..!!

(بنيامين فرانكلين)

الورود البلاستيكية تخدع العين، لكن لا تخدع القلب..!

الساذجة

من كتاب روائع القصص العالمية

ترجمة: حصة العمار

للكاتب الروسي الكبير.

أنطوان تشيكوف

طلبت قبل بضعة أيام من مربية أولادي (جوليا فاسيليفنا) موافاتي بغرفة الكتب.

- تفضلي بالجلوس (جوليا فاسيليفنا)

- قلت لها- كيما نسوي مستحقاتك..! ويبدو أنك تلبسين رداء الرسمية والتعفف إذ أنك لم تطلبيها رسمياً مني رغم حاجتك الماسّة للمال..! حسناً... كنا إذاً قد اتفقنا على مبلغ ثلاثين روبلاً في الشهر...

- بل أربعين..! (قالت باستحياء).

- كلا.. اتفاقنا كان على ثلاثين. دونت ملاحظة بذلك. أدفع إلى المربيات ثلاثين روبلاً عادة... لقد عملت هنا مدة شهرين لذا....

- شهران وأيام خمسة..!! (قالت مصححة).

- بل عملت لمدة شهرين بالتمام والكمال (قلت باصرار) لقد دونت ملاحظة بذلك وهذا يعني أنك تستحقين ستين روبلاً. يخصم منها أجر تسعة أيام... تعرفين تماماً أنك لم تعملي شيئا لـ(كوليا) أيام الآحاد وكنت تكتفين بالخروج به للنزهة... هناك أيضاً ثلاث إجازات...

ولم تعقب... اكتفت المسكينة بالنظر إلى حاشية فستانها فيما كست محياها حمرة شديدة... وما نبست ببنت شفة..!!

- ثلاث إجازات فلنخصم من ذلك إذا اثني عشر روبلاً... كما وأن (كوليا) قد مرض فاستغرق ذلك ثلاثة أيام لم يتلق عبرها أي درس.... شغلت إبان ذلك بـ(تانيا) فقط. هناك أيضاً أيام ثلاثة شعرت فيها بآلام في أسنانك فأعفتك زوجتي خلالها من العمل بعد الظهر... اثنا عشر وسبع يساوي تسعة عشر. واطرحي ذلك فيتبقى لك... أم... واحد وأربعون روبلاً... أصحيح ذلك؟

واحمرّت العين اليسرى لجوليا فاسيليفنا ثم... غرقت بالدمع. فيما تشنج ذقنها وارتعش... وسعلت بشدة ثم مسحت أنفها... إلا أنها... لم تنبس بحرف..!!

-قبيل ليلة رأس السنة كسرت كوب شاي وصحنه. يخصم من ذلك روبلان رغم أن تكلفة الكوب هي في الواقع أكثر من ذلك إذ أنه كان ضمن تركة قيّمة... لا يهم... ليست تلك هي أولى ما منيت به من خسائر... بعد ذلك ونتيجة لإهمالك صعد (كوليا) شجرة فتمزق معطفه. يخصم من المجموع عشرة روبلات... كما وأن الخادم قد سرقت بسبب لامبالاتك حذاء (فانيا) ينبغي أن تفتحي عينيك جيداً... أن تتوخي الحذر والحيطة..!! فنحن ندفع لك ثمن ذلك.

حسنا نطرح من كل ذلك خمسة روبلات. وإني قد أعطيتك عشرة روبلات يوم العاشر من يناير.

- لم يحدث ذلك! همست (جوليا فاسيليفنا).

- بلى..! دونت ملاحظة بذلك (قلت بإصرار).

- حسناً وإذاً..!! أجابت بنبرات كسيرة.

- فإذا ما خصمنا سبعة وعشرين من واحد وأربعين فسيتبقى لك أربعة عشر روبلاً..!

عندها غرقت بالدموع كلتا عينيها

فيما ظهر العرق على أنفها الصغير الجميل... يا للبنية المسكينة..!!

- لم أحصل على مال سوى مرة واحدة..!! (قالت بصوت راعش متهدج النبرات) وكان ذلك من زوجتك. لم يتجاوز ما استلمته ثلاث روبلات... لا أكثر سيدي..!

- حقاً..؟ أرأيت..؟ لم أدوّن ملاحظة بذلك -سأخصم من الأربعة عشر روبلا ثلاثة فيتبقى لك أحد عشر روبلاً..! ودفع إليها بالمبلغ فتناولته بأصابع مرتجفة ثم دسته في جيبها.

- شكراً..! (قالت هامسة).

- ولماذا هذه الـ(شكراً) سألتها..!

- للمبلغ الذي دفعته لي.

- لكنك تعرفين أني قد غششتك... أني قد سرقتك ونهبت مالك فلماذا شكرتني؟!

- في أماكن أخرى لم يكونوا ليدفعوا لي شيئاً البتة.

- لم يمنحوك على الإطلاق شيئاً..؟ زال العجب إذاً... لقد دبرت هذا المقلب كي ألقنك درساً في المحافظة على حقوقك. سأعطيك الآن مستحقاتك كاملة... ثمانون روبلاً... لقد وضعتها في هذا الظرف مسبقاً.. لكن (تساءلت مشدوهاً) أيعقل ذلك..؟ أن يتسم إنسان بكل ذلك الضعف والاستسلام..؟ لماذا لم تعترضي..؟ لم كل ذلك الصمت الرهيب... أيعقل أن يوجد في هذا العالم النابض بالظلم والأحقاد والشراسة إنسان بلا أنياب أو مخالب..؟ إنسان في سذاجتك وخضوعك..؟

وابتسمت في ذل وانكسار... فقرأت في ملامحها... ذلك بمكن.. واعتذرت منها مجدداً عما سببته لها من ألم وإحراج. إذ أن الدرس كان قاسياً حقاً قبل أن أسلمها الظرف الذي يحوي أجرها كاملاً... ثمانون روبلاً تناولتها بين مكذبة ومصدقة... وتلعثمت وهي تكرر الشكر... المرة تلو المرة ثم غادرت المكان وأنا أتأملها وسيل من جراحات الإنسان المعذب في أرجاء غابة الظلم ينداح في أوردتي وهمست لنفسي...

- حقاً ما أسهل سحق الضعفاء في هذا العالم..!!

المرأة.. نصف المجتمع..!!

«وراء كل رجل عظيم امرأة» حسناً فهمنا هذا. لكن هل وراء كل امرأة عظيمة رجل..؟

أولا: لماذا لا نسأل هذا السؤال عادة. هل لأننا نفترض انه لا يوجد أصلا «امرأة عظيمة»..؟ حتى نبحث إن كان وراءها رجل أو جدار..؟

أم أنه لشدة وفائنا وإعجابنا بالمرأة. فإننا نعتقد أنه أيضاً وراء كل امرأة عظيمة امرأة..؟؟

أم لأننا نفترض أن «الرجل» لا يليق به أن يكون «وراء شيء» لأنه دوما في الأمام وكل شئ وراءه..؟!

كل هذه ظنون...

أما المؤكد فهو أن المرأة التي يقال دوماً أنها نصف المجتمع. وهي توشك بحسب الإحصاء السكاني أن تكون ثلاثة أرباع المجتمع.

المرأة... يجب أن تكون عظيمة في اهتماماتها ومبادئها وقدراتها. داخل بيتها أو خارجه. فعظمتها ستمطر حيث شاءت وشئنا.

بالمرأة... يمكن أن نصلح المجتمع... وبالمرأة يمكن أن نفسد المجتمع كله.

المرأة... نصف المجتمع.

المرأة... نسف المجتمع أو إصلاحه.

(زياد الدريس)

• • • • • •

عندما يغلق باب... ينفتح آخر..!! لكننا غالبا ما ننظر طويلاً وبحسرة إلى الباب المغلق... حتى أننا لا نرى الأبواب التي تفتح لنا.

(الكسندر جراهام بيل)

مكتبة
t.me/soramnqraa

دعوة للسمو

من فقد أنسه بالله بين الناس ووجده في الوحدة فهو صادق ضعيف... ومن وجده بين الناس وفقده في الخلوة فهو معلول... ومن فقده بين الناس وفي الخلوة فهو ميت مطرود... ومن وجده في الخلوة وبين الناس فهو المحب الصادق القوي في حاله. (ابن القيّم)

الله (لفظ الجلالة)

رسالة... إلى الإخوة المؤمنين..!!

إن الإخفاق والنجاح لا يقاسان في حياة البشر بالشهور والأعوام، وما كان -وما قد يكون- من الإخفاق، إنما مصدره نقصنا نحن، لا نقص المنهج الإلهيّ العظيم، وقصورنا عن أداء الواجب على الوجه الأمثل، واتخاذ الأسباب التي أمر الله عزّ وجل باتخاذها... وواجبنا أن نعترف بذلك بجرأة، وأن نفتّش عن مكامن العلة فينا بإخلاص، وأن نواجه أنفسنا بشجاعة وصدق، وأن نستفرغ جهدنا في جعل أنفسنا على مستوى مهماتنا وواجبنا الضخم، وألا ندخر وسعا لنكون جديرين بالإسلام وبتحقيق أهدافه العظمى... ولابد أن يجد الإسلام فينا أو في غيرنا -إن تولينا لاسمح الله- رجاله الذين يجسمونه ويعيشون به وله وتنفتح بإيمانهم ووعيهم وجهادهم الدائب... أبواب النصر.

لقد رأينا على توالي العصور من تاريخ أمتنا وأقطار بلادنا، ما ظنه الناس انتصارات لغير الإسلام... ثم ذهبت كلها ذهاب الزبد، وبقي الإسلام العظيم، وبقيت ببقائه الأمة والبلاد، وسيذهب كل انتصار موقوت للباطل، ولن تعلو إلا كلمة الله عز وجل.

فيا أيها الاخوة المؤمنون... اشحذوا عزائمكم... وأحيوا ثقتكم بربكم ودينكم وأمتكم... وجددوا عهدكم لله عز وجل على الجهاد في سبيله كما أمر، ووطنوا أنفسكم وأكدوا تصميمكم على متابعة السير في طريقكم المتميز إلى أهدافكم البينة وغاياتكم الناصعة وانطلقوا متوكلين على الله حتى تظفروا بإحدى الحسنيين: الشهادة أو النصر.

ولا تربطوا عملكم بالنتائج القريبة والمكاسب المادية والدنيوية، إن توقعتموها عملتم، وإلا انصرفتم عن العمل..!! هذا شأن المرتزقة لا شأن المؤمنين... أما المؤمنون الصادقون فحسبهم أن يكونوا مع الله ومع الحق الذي أنزله الله... يجاهدون في سبيله ويموتون من أجله... ويرون جزاء الله عز وجل خيراً من كل مكاسب الدنيا التي يتراكض إليها ويتهافت عليها الذين لا يرجون الله واليوم الآخر.

(عصام العطار)

عوّدي أولادك أن يدعوا لك..!!

الآن... أنفاسك تتردد في جسدك فهنيئاً لك القدرة على العمل الصالح...

غداً... ستنقطع هذه الأنفاس العطرة... فمن سيعمل لك..؟ إنهم أولادك.

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث. صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له).

لم يقل صلى الله عليه وسلم (ولد يدعو له) كذلك لم يقل (ولد صالح). وإنما قيّد الولد الذي ينفعك بعد موتك بوصفين:

أولهما: الصلاح.

وثانيهما: أن يدعو لك.

حسناً... الآن وبدون تأخير عوّدي أولادك أن يدعوا لك مع دعائهم لأنفسهم... ربيهم على ذلك... (اللهم اغفر لي ولوالدي)... (اللهم حرّمني ووالدي على النار)... (اللهم اهدني ووالدي).

(هناء بنت عبدالعزيز الصنيع)

الأذن اليسرى للعواطف..!!

عندما تهمس بكلمات رقيقة في أذن من تحب. وإذا أردت أن يكون لحديثك مفعولاً أعمق وأكبر وذكرى أطول. فليكن همسك في الأذن اليسرى وليس اليمنى..!!

هذا بعض ما ورد في نتائج بحث قدمه الدكتور (ثيو شنغ سم) من الجامعة الامريكية سام هوستون إلى المؤتمر الأوروبي لعلم النفس وتفسير ذلك أن هذه الأذن مرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ وهو المسؤول عن معالجة المثيرات العاطفية.

العلم يجفل صاحبه ويقلقه عن حالة السكون. ويحركه نحو التمرد على الهواتف الصوارف وقواطع الطريق.

(أحمد محمد الراشد)

خيط من النور

سنفترض جدلاً أننا سنستقل آلة الزمن لنرجع بها إلى الوراء وبالتحديد إلى عصر الإنسان الأول... وسيكون الهبوط في أحد الكهوف التي يسكنها هذا الإنسان البدائي... سنجد هذا الكهف مزينا ببعض الرسوم والرموز التي كان يعبر بها عن حياته... وأصبحت هذه الرموز فيما بعد هي الراوي الذي يحكي لنا قصة الإنسان أرقى مخلوقات الله وخليفته في أرضه الواسعة منذ أن وجد وإلى يومنا هذا... سنتعرف على هذا الشكل () الذي كان يرمز به للإنسان... وهذا الشكل ( ) الذي يرمز به للصداقة... إن هذا الأخير يمثل إنسانان متعانقان متلازمان... وهكذا الأصدقاء... تصبح الصداقة خيطاً من نور يؤلف بين قلوبهم ويجمعها على الحب. على الإيثار. على الوفاء... ويبدو أن الانسان الأول قد أدرك هذه العلاقة منذ النشأة الأولى فحاول أن يعبر عنها بفطرته الصادقة.

(من مجلة سمير)

خبز الخلود..!

لو أعطيتني الدنيا كلها... لو توجتني ملكاً عليها... لو ملكتني زمام أمرها... لو طويتها ووضعتها في جيبي... لو حملتها على طبق وقدمتها على مائدة روحي... لو اعتصرتها في كأس وجعلتني أحتساها حتى الثمالة... فإنك -في الحقيقة- لم تفعل شيئاً. ولم تعطني سوى قبضة ريح. وحفنة تراب. لا تلبث أن يلفها الزوال ويطويها العدم. بينما يظل لهيب الشوق في أرجاء نفسي مستعراً. وصراخ الجوع إلى خبز الخلود يهز أسماع الفضاء. ونازع الفطرة إلى البقاء والأبد يهيج في الروح نواحاً كنواح الثكالى.

أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام. صرخ بوجه الكون: (لا أحب الآفلين) (الأنعام:٧٦)... إمض عني... تنح عن طريقي... لا أريدك... ليحترق العالم كله... ليتحول إلى رماد... ليطوه الفناء... فليس هو من همي... وليس هو مطلبي... مطلبي مكون الكون... محبتي لمن لايزول... قلقي بمن لا يفنى ولايموت... عبوديتي لأبدي البقاء.

(أديب إبراهيم الدباغ/ أصداء النور)

تنكر لي دهري ولم يدر أنني
أعز وأحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت أريه الصبر كيف يكون

(محمد الأبيوردي)

رائحة العنبر

فجأة تصاعدت رائحة طيبة خافتة... شيء عطري الرائحة زيتي للغاية... لونه طيف بين الأزرق والأصفر... إنه العنبر... المادة الثمينة التي تستخرج من حيتان العنبر.

جلسنا على سطح السفينة وسط تلك المادة الثمينة -العنبر- كانت متجمدة في كتل وكان علينا أن نعتصرها لتعود إلى الحالة السائلة... أية نعومة..!! أية رائحة طيبة..!! هناك إذ جلست على السطح خالياً من الهموم أنظر الى السماء الزرقاء وقد امتلأت خياشيمي بتلك الرائحة التي لا تقل عذوبة عن زهر البنفسج. بدأت أفهم ما قيل أن العنبر يهدئ الأعصاب.

أضغط... أضغط... وأفكر... لم يعد شيء يهمني إلا هذه المادة الساحرة... وبدأ نوع من الخبل يتسرب إلى نفسي بعد أن أمضيت النهار كله في هذا العمل... حتى أنني رحت أضغط أيدي رفاقي وأنظر في عيونهم... يا إخوتي في البشرية: لماذا نضيع وقتنا في الخلافات والضغائن والحسد..؟؟ فلنعتصر المزيد من حبيبات العنبر هذه... فلنعتصر الكون نفسه لنضع الحياة نفسها في وعاء من العنبر..!!

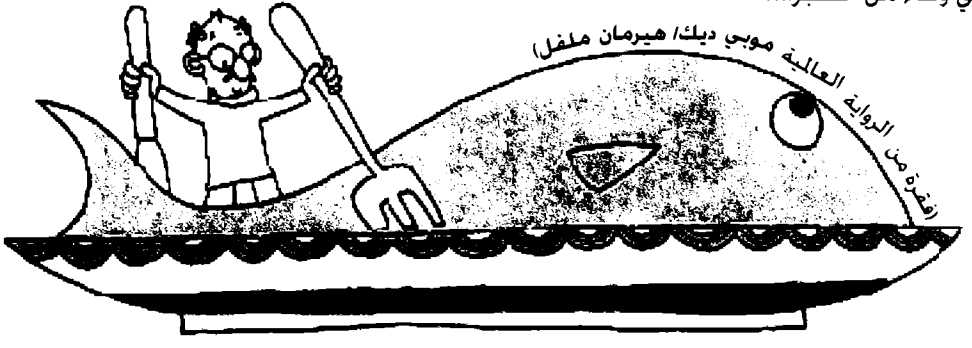

السباق مع عكاشة..!!

التحفز للمبادرة لفعل الخير والتطلع إلى نيل ثوابه أمر تربوي يجب أن ينشأ عليه الصغار، ومن ثم يجب أن يمارسه الكبار.

فالمبادرة ليست كلمة جرائدية جوفاء يتغنى بها الحالمون، وإنما هي مفهوم أصيل له دوره الإيجابي في تحقيق وتكثير (المعروف)... ومن المرادفات التقليدية للمبادرة هي حضور الهمة، ومن المرادفات المستحدثة هي الجاهزية... كل منا يجب أن يكون مشحوناً تماماً بالهمة أو المبادرة أو الجاهزية، فإذا سنحت أول بارقة لفرصة عمل خير هتف: (أنا لها).

العمر قصير، هذه حقيقة تدفع بالمسلم والمسلمة إلى إطراح المثبطات من قبيل (سوف أعمل) وأخواتها... فالمطلوب (اعمل الآن) أو (غيري يعمل) وأخواتها فالمطلوب (أنا العامل).

وإذا كان كما قال صلى الله عليه وسلم (حفّت الجنة بالمكاره) فقد يكتنف فعل الخير من المشقة ما تنكمش به النفس عن أدائه، وهنا لابد من الهتاف بالنفس (أقدمي) فجزاء الخير أكبر بكثير من التعب في سبيله... ولهذا أجريت التجربة البسيطة التالية على أولادي:

(غسل الصحون) عملية لا يختلف على ضرورتها اثنان، ولكن هذان الاثنان سيختلفان على من سيقوم بها... أنا أم هو..؟ وبالطبع فالمريح أن يقوم بها الآخرون، والنتيجة المنطقية هي أنه إذا كان كلّ يرجو أن يقوم بها الآخرون... فمعنى هذا أنه لن يقوم بها أحد... لن يتقاعس الجميع عن تناول الطعام ولكن سيتقاعس الجميع عن غسل الصحون..!!

حسنا يا أولادي... من سيتكرم بغسل الصحون اليوم..؟ البنت الأولى صامتة صمتاً انهزامياً... والبنت الثانية مبتسمة ابتسامة اعتذارية... والولد، ربما سيتنصل الولد بـ(هذا شغل البنات..!!) وهكذا يعود غسل الصحون من حصة أم البيت... وحدثت المفاجأة عندما قال الولد: أنا..!! وتنفست البنتان الصعداء عندما انزاح الكابوس عنهما، ولو إلى أخيهما، ولكنها فرحة ما تمت، فقد تبينت لهما خسارتهما عندما قلت لأخيهما: (فزت بالجائزة... وهاكها مقدماً)... عندها تسابقت البنت مع البنت ليسبقا الولد: أنا... أنا... فقلت لكل منهما (سبقك بها عكاشة).

لم يمنع الانطفاء الذي أحدثه ذهاب ضوء الجائزة عن البنت أن تسأل: ومن هو عكاشة يا ماما..؟!

عكاشة يا ابنتي هو نموذج فريد من ذلك الجيل الصحابي الأول الذي انطبق عليه قول قائدهم صلى الله عليه وسلم: (خير القرون قرني) فقد تميز كل منهم بخصلة عجز أن يتصورها حالهم بالمثل... كأفلاطون في جمهوريته... كانت خصلة عكاشة هي (المبادرة) و(الجاهزية) فما أن تحدث صلى الله عليه وسلم عن أولئك الطليعة الكريمة التي تتقدم المؤمنين سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، حتى أسرع عكاشة بالطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله أن يكون منهم، فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، ولما قال آخر: وأنا..؟ قال صلى الله عليه وسلم: «(سبقك بها عكاشة)... وهكذا فاز عكاشة لأنه كان جاهزاً... وقد قتل شهيداً في حروب الردّة، وهكذا علينا السباق مع عكاشة، فارجعي يا ابنتي إلى صحيح البخاري واقرئي حديث عكاشة، فمن حديثه صلى الله عليه وسلم (بعد القرآن) المنطلق.

(من مجلة الإصلاح/ أم مرشد)

كل امرئ بما كسب رهين

قال رجل للحسن البصري: إن الحجاج كان يذكرك بسوء. قال علم ما في نفسي له فنطق. وعلمت ما في نفسي له فسكت. وكل امرئ بما كسب رهين.

وقال رجل لابن سيرين: لقد نلت منك -أي اغتبتك- فاجعلني في حل... فقال له: لا أحلّ ما حرّم الله عليك..!!

جسر معلّق بين قلبين..!!

الأخوة جسر معلق بين القلب والقلب يقوم على دعائم قوية من التضحية والوفاء والمحبة الصادقة... فهي شموع تضيء دروبنا وتغمرنا بالبهجة والحبور. فنرى السعادة ترفرف بأجنحتها في سماء المجتمع لتملأ قلوب أفراده فرداً فرداً... أملاً بالمستقبل الزاهر. يشيده جيل معوان على الخير... عرف معنى التكافل والتراحم. فاتخذه ديدنه... وجعله نبراساً يسير عليه.. جيل يرى في هدي نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام أصدق تعبير وأبلغ تشبيه حين قال واصفاً شأن المسلمين في حنو بعضهم على بعض: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

(وفاء معرّاوي)

تغيير عادة برفق

يضطر بعض الناس إلى التظاهر بتغيير طبائعهم وعاداتهم تحت الضغط. وسرعان ما يعودون اليها عندما تسنح الفرصة بذلك.

فإذا أردت حل هذه المشكلة والقضاء تماماً على عادات تبناها الآخرون... عليك أولاً بمجاراتهم ومسايرتهم إلى أن تتمكن من تغييرهم وإرشادهم إلى هدفك المنشود.

إن إنقاذ سيارة كادت تقع في الهاوية بسبب رعونة سائقها لا يكون بالصراخ والعويل والإشارة بالأصابع... بل يكون أفضل ما يكون بمساعدة شخص يركب إلى جانب السائق.

من يقرر أن يكون إنساناً سيتعب كثيراً... ولكن ما أروع الانتصار في معركة الضمير. الحق في النهاية سيخرج متلألئاً بجماله وهيبته النابعة من الخير الكامن فيه. لحظة انتصار الضمير -وهو صوت الله الساكن فينا- تنقلنا من ظلال بشريّتنا وظلمة أحقادنا فترفعنا إلى السماء لنكون كالملائكة في عفويتنا وصدق مشاعرنا وأفكارنا.

(رما مقطش/ رحلة في أعماق الذات)

الداعية المسلم صائد القلوب

ماذا نصيد القلوب ..؟؟

نصيد القلوب: تقرباً إلى الله عز وجل بدعوة الناس وتعليمهم والنفع لهم... (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن).

نصيد القلوب: حتى يكون لنا نصيب بما قام به الأنبياء والمرسلون... (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت).

نصيد القلوب: رغبة في الأجر... (من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله) رواه مسلم.

نصيد القلوب: لنصلح أعمالنا وتغفر زلاّتنا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم).

نصيد القلوب: رجاء صلاح الذريّة... (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا)

نصيد القلوب: مخافة العذاب... (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون).

نصيد القلوب: امتثالاً لأمر الله عز وجل... (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير).

(عبد الملك قاسم)

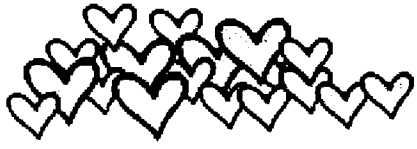

وأخلص العمل... فإن الناقد بصير

جاء في ترجمة الإمام الماوردي أنه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته، وإنما جمعها كلها في موضع، فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به:

الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي... فإذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فإن قبضت عليها وعصرتها فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها، فاعمد إلى الكتب وألقها في دجلة ليلاً... وإن بسطت يدي ولم أقبض يدك فاعلم أنها قبلت، وأني قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية الخالصة.

قال ذلك الشخص: فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي، فعلمت أنها علامة القبول... فأظهرت الكتب بعده.

إنها كتب قضى عمره في كتابتها، يسهر الليالي ويحرم نفسه من النوم ثم يود بعد ذلك كله بأن تلقى في نهر دجلة خوفاً من الرياء..!!

وقبله كان الإمام الشافعي يقول: وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولا ينسب إلي شيء منه أبداً، فأوجر عليه ولا يحمدوني... فهو يظن أن حمد الناس له منقصة في الأجر ونقصٌ في صفة الخفاء التي عشقوها..!!

(وفيات الأعيان - ج٣).

كيف ينام..؟؟

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا عيسى بن يوسف الشكلي، حدثنا أحمد بن علي العابد قال: قال أبو يوسف الفولي سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: لقيت عابداً من العباد قيل أنه لا ينام الليل... فقلت له: لم لا تنام..؟ فقال لي: منعتني عجائب القرآن أن أنام..!!

حلاوة الإخلاص

إنما يجد حلاوة الإخلاص الزاهدون في الدنيا وفي مدح الناس لهم... ويتلذذون بنصح المعاملة وصدق الخدمة... المحبون لله عز وجل الخائفون منه. واعتبار ذلك بأحد شيئين: سقوط النفس باستواء المدح والذم. وهذا حال في مقام الزهد. أو الخلوّ من العجب بشهادة اليقين. وهذا في مقام المعرفة... وفي هذين المقامين يستوي السر والعلانية. وقد تكون العلانية أفضل لأئمة التقوى والعدل.

وحدّثنا عن رجل من أهل الخير قال: كنت أقرأ في السحر -في غرفة لي شارعة- سورة طه. فلما ختمتها غفوت بعدها غفوة. فرأيت شخصاً نزل من السماء بيده صحيفة بيضاء فنشرها بين يدي فإذا فيها سورة طه وإذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة... إلا كلمة واحدة فإني رأيت مكانها محواً ولم أر تحتها شيئاً. فغمني ذلك وقلت: قد والله قرأت هذه الكلمة ولم أر لها ثواباً ولا أراها أثبتت..!! فقال الشخص: صدقت قد قرأتها وكتبناها لك إلا أنا سمعنا منادياً ينادي: امحوها وأسقطوا ثوابها. فمحوناها... فبكيت في منامي وقلت: لم فعلتم هذا..؟ قالوا: مرّ رجل فرفعت صوتك بها لأجله فمحوناها.

واعلم أن السمعة مقرونة بالرياء ومحكوم لها بحكمه من فساد العمل ونقصان العامل... وهي مأخوذة من السمع. كأن العبد يسمّع بعمله غير الله -عز وجل- ويحب أن يسمع به مخلوقاً ليمدحه به لغلبة هواه وضعف نفسه. فيكون قد أشرك في عمله غير الله -عز وجل- فيبطل عمله لجهله بالتوحيد... إذ لو علم يقيناً أن لا نافع إلا الله -عز وجل- ولا ضار ولا معطي ولا مانع إلا إيّاه... خلص له توحيده من الشرك فخلص له عمله من الرياء... وكذلك الرياء مأخوذ من رأي العين فالسمعة هي بمعناه. وفي الخبر: لا يقبل الله -عز وجل- من مسمع ومراء.

(من كتاب تحفة الفرحان بتلاوة القرآن/ محمد حسين)

لو فهمتها لألفيت لها في قلبك كلوماً..!!

كان ميمون بن مهران من أجلّ العلماء التابعين وزهادهم وعبّادهم وأئمتهم وكان إمام أهل الجزيرة.

حدث ابنه عمر أنه خرج به يقوده في بعض سكك المدينة. فمرّا بجدول فلم يستطع الشيخ الوالد أن يتخطى الجدول لكبر سنه وضعفه. فاضطجع الابن فمرّ الأب على ظهره... ثم قام فأخذ بيد أبيه. وقصدا منزل الحسن البصري... فطرقا الباب. فخرجت لهما جارية صغيرة في السادسة من عمرها. فقالت: من هذا..؟ فقلت: هذا ميمون بن مهران أراد لقاء الحسن. فقالت: كاتب عمر بن عبد العزيز..؟ قلت لها: نعم... قالت: يا شقي. ما بقاؤك إلى هذا الزمان السوء..؟ قال: فبكى الشيخ. فسمع الحسن بكاءه. فخرج إليه فاعتنقا. ثم دخلا... فقال ميمون: يا أبا سعيد. إني قد آنست من قلبي غلظة. فاستكنّ لي منه. فقرأ الحسن: (أفرأيت إن متّعناهم سنين، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون).

فسقط الشيخ مغشياً عليه... فرأيته يفحص برجليه. كما تفحص الشاة إذا ذبحت. فأقام طويلاً. ثم جاءت الجارية فقالت: أتعبتم الشيخ. قوموا تفرقوا. فأخذت بيد أبي. فخرجت فقلت: يا أبي هذا الحسن..؟ قال: نعم. قلت قد كنت أحسب في نفسي أنه أكبر من هذا..؟ قال: فوكز في صدري وكزة. ثم قال: يا بنيّ. لقد قرأ علينا آية لو فهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلوماً.

(البداية والنهاية)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن

٧. شموع للظلام

شموع للظلام

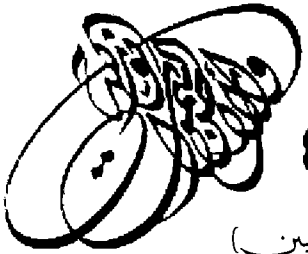

أمّة...
ربها نور... قال تعالى (الله نور السموات والأرض)
ونبيها نور... قال تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)
وكتابها نور... قال تعالى (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا)
فكيف تعيش في الظلام..؟!

الليل يرخي مع الشتاء برودة تمتد في الأعصاب... ترجّف الضلوع... ترتعد الأوصال... تصطك أسنان العراة الجائعين... تعربد الطائرة فوق سطوح القرميد في المخيم... تهتز كل الدور وينادي بمنع التجوال الرعديد الخائف من قلب الدبابة... فيخرج من لا يجد في قدميه حذاء غير الأرض الباردة. المتسربل بالظلام والعري والفخار. يواجه المخرز اليهودي... فما أشبه الشروق بالشروق. وما أشبه الظلام بالظلام... لكنها الشمس توشك أن تزيل الليل والعتمة وتنشر الدفء والحياة وتكشف الضباب وتخرس المنادي بمنع التجوال وتفقده الحياة.

أ.د.نزار عبد القادر ريان

ليس كل غيبة جفوة

زار يوسف القاضي الإمام إبراهيم الحربي -رحمهما الله- يوماً فقال له: يا أبا إسحاق لو جئناك على مقدار واجب حقك، لكانت أوقاتنا كلها عندك. فقال له الإمام الحربي: ليس كل غيبة جفوة، ولا كل لقاء مودة، وإنما هو تقارب القلوب.

جمال الأخوة في مجالس الصفاء والمودة، مجالس الأولين، مدارس اللاحقين، من أراد أن يحلق في سماء المودة، وأن يطير بغير جناحين في فضاءات الحب الرائق، والصفاء الفائق، فعليه بمجالس أهل المدارس، من أصحاب الفهم الدقيق، والذوق الرفيع، الذي ملكه بغير منازع أصحاب السبق، وذوو الإخلاص والصدق.

في هذا المجلس بزغت شمس الإعتذار الجميل، قابلتها أقمار الرد الأجمل، بنور ساطع، وعذر رائع... لو كانت الزيارة على قدر الواجب وعظم المحبة، وصدق المودة، لكان وقتنا حكراً عليك يا أبا إسحاق... ما أجمله من اعتذار... في هذا المضمار... فالأوقات ضيقة والواجبات كثيرة، والشوق للتواصل شديد، والرغبة بالزيارة كبيرة، غير أن ظروفاً تحول وموانع تلهي وحاجات تؤجل... فما الحيلة..؟ وكيف العمل..؟!

د. عبدالله فرج الله

بطاقة خير من ألف كتاب

قال الحسن البصري رضي الله عنه لأحد طلابه: يا بني خذ هذه البطاقة فهي خير لك من ألف كتاب:

١. لا تغتر بمكان صالح... فلا أفضل من الجنة... فقد لقي فيها أبونا آدم ما لقي..!!

٢. ولا تغتر بكثرة العبادة... فإن إبليس بعد مكثه في العبادة... فانظر ماذا لقي..!!

٣. ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص أعظم من المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم ينتفع به الكفار والمنافقون..!!

الغرباء... أصدقاء لم تقابلهم بعد..!!

من أوراق معلمة

(مي شبر)

في حصة التدبير المنزلي للصف التاسع في إحدى مدارس سدني/استراليا اصطحب المدرس الطلاب الى الحديقة ليأخذوا درساً في البستنة وبقيت الطالبات.

دخلت المعلمة وسألتهن أن تخرج كل واحدة البيضة من حقيبتها. توقعت أن تكون الحصة لعمل الحلوى يستخدم فيها البيض (الكيك مثلا) لكن الطالبات فتحن حقائبهن بهدوء وعناية فائقة لتخرج كل واحدة منهن علبة صغيرة في داخلها بيضة طازجة. بعض الطالبات وضعن البيضة داخل العلبة ملفوفة بالقطن لتخرج سليمة دون كسر. البعض كانت البيضة عندهن ملفوفة بالورق أو قطعة قماش. البعض وضعنها داخل فستان وألبسنها قبعة من الصوف. البعض انكسرت البيضة أثناء إخراجها من الحقيبة لأنها كانت موضوعة دون حماية. أخذت المعلمة تجول بين الطالبات وبيدها قلم لتكتب اسمها على كل بيضة وهي تسألهن عن كيفية العناية بها.

سألتها عن أهمية ذلك حين خانني الصبر لانتظار معرفة ما يجري في الحصة.

قالت: هذا الدرس مدته أسبوع تتعلم فيه الطالبة كيف تعتني بالطفل الرضيع وكيفية حمله ورعايته كي لا يصيبه أذى مثله مثل رقة البيضة الطازجة والخوف عليها من الكسر. فالطالبة التي تبقي بيضتها سليمة طوال الأسبوع بما في ذلك الذهاب إلى البيت والعودة إلى المدرسة وهي داخل الحقيبة المدرسية ستكون في المستقبل أما جيدة. أما التي تنكسر بيضتها منذ الحصة الأولى أو الحصة الثانية يكون ذلك مؤشراً لعدم رعايتها وعنايتها ودقة عملها وهي لا تستطيع حينذاك أن تضع بيضة أخرى لأنها ستكون بدون توقيعي لذا فالتي تحاول العناية بالبيضة وحمايتها من الكسر تستحق علامة النجاح عن هذا الدرس.... بعد ربع ساعة من أسلوبها الممتع بالحديث عن غريزة الأمومة وتضحية الأم براحتها لينمو وليدها نمواً سليماً معافى من كل سوء... اصطحبتنا إلى قاعة التلفاز والفيديو لنشاهد فيلماً علمياً يبدأ منذ اللحظات الأخيرة لعملية المخاض والولادة ومجئ الطفل وصرخته الأولى في مواجهة الحياة.

كان الهدوء والإصغاء أروع ما شاهدته في اليوم في جميع الحصص التي مرت علي. تركت مشاهدة الفيلم وبقيت أنظر إلى وجوه الطالبات وانطباعاتهن عند مشاهدة كل لقطة من لقطات الفيلم. بعد ذلك بدأت المناقشة والاستفسارات بعد أن سجل البعض ملاحظات في دفاترهن. والجميل في الأمر أن من كان لها استفسار. لم تقطع انتباه الأخريات ولم تسأل المعلمة... بل انتظرت حتى الإنتهاء من مشاهدة الفلم. فأعادت لها المعلمة المقطع الذي فيه سؤالها وبدأت تشرح شرحاً علمياً مفصلاً... وختمت الدرس بأن كل واحدة منهن ستقوم بهذا الدور يوماً ما... وعليها أن تستعد له وتتهيأ نفسياً... فلا أحلى ولا أروع ولا أسمى من أن تكون المرأة أماً صالحة.

☆ اعتراف

إنني أتخلى راضياً عن كل ما لحقني من مجد لامرأة يساورها القلق إذا تأخرت قليلا عن موعد عشائي..!!

(تورجينيف)

لماذا نقرأ..؟!

الأدب الحق يخلب ألبابنا ويطبي قلوبنا ويلد شعورنا ويستغرقنا ويذهلنا ويملأ عقولنا بالصور والمرائي ونفوسنا بالمشاعر والأحاسيس. ومن أدق مقاييس الأدب قدرته على إمتاع نفوسنا وإدخال السرور على قلوبنا. على أن المتعة الأدبية ليست الهدف المقصود في كل قراءة. فقد نقرأ الكتب التماساً للفائدة وطلباً للمعرفة. من أمثال ذلك قراءة كتب الطب أو الرياضة أو الاقتصاد وما إلى ذلك من كتب المعلومات والإرشادات النافعة. وقد يكون في بعض تلك الكتب آثارة من الفن ونفحة من الأدب ولكنها لا تحاول ذلك ولا تضعه في المكان الأول. أما الشعر والقصص والروايات والفصول الأدبية فتقرأ قبل كل شئ للإستمتاع.

(علي أدهم)

قليل من الناس يملأون المكان في حياتهم وفي مماتهم... وقليل من إذا رحلوا خسرهم الذين يعرفونهم مرة والذين لا يعرفونهم مرتين..!!

والفلاسفة قالوا قديماً: إن عظمة الرجال في جنازاتهم..!!

إن ما تحتاج إليه يا سيد ترويليجز هو القليل من الاهتمام الإنساني.

لمسة رقيقة تعيد لك الطمأنينة. وابتسامة دافئة تظهر اهتماماً

وكل هذه الأشياء -للأسف- لم تكن جزءاً من دراستي الطبية..!!

احذري المجد احذري كل من يخدعك بالأضواء... أنا أتعس امرأة على هذه الأرض... لم أستطع أن أكون أماً إني امرأة أفضل البيت والعائلة على كل شئ... إن سعادة المرأة الحقيقة في الحياة العائلية الطاهرة وهي رمز لسعادة المرأة بل الإنسانية .

(وصية الممثلة العالمية مارلين مونرو قبل أن تنتحر)

دلل الكتب

تشرشل كان يقول لابنه عن الكتب: إذا لم يكن باستطاعتك قراءة جميع كتبك فالمسها على الأقل. أو بالأحرى دللها. واجعلها تنفتح كما يحلو لها. اقرأ أول جملة تجذب انتباهك. ضعها على الرفوف بيديك. ورتبها بحيث تستطيع أن تعرف أين هي. حتى لو لم تكن تعرف محتوياتها... ولتكن الكتب أفضل أصدقائك.

قوة المؤمن في قلبه

قال شميط بن عجلان : إن الله عز وجل جعل قوة المؤمن في قلبه ولم يجعلها في أعضائه. ألا ترون أن الشيخ يكون ضعيفاً يقوم الليل ويصوم الهواجر والشاب يعجز عن ذلك..؟!

لا تحزنوا موتاكم..!!

قال ابن المبارك: أخبرنا صفوان بن عمرو قال: حدثني عبد الرحمن بن جبيران أن أبا الدرداء كان يقول: إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساؤون... يقول أبو الدرداء: اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا يخزى به عبد الله بن رواحة. وفي رواية: اللهم إني أعوذ بك من عمل يخزيني عند عبد الله بن رواحة.

إذا أردت أن تتحاشى النقد
فلا تعمل شيئاً..!!
ولا تقل شيئاً..!!
ولا تكن شيئاً..!!

بعض الناس يخونهم حسن التصرف
وبعضهم يخونهم حسن التعبير
وبعضهم يخونهم حسن التفكير

دق مسمار في تابوت شاعر

منذ أيام أعطاني شاعر شاب مخطوط ديوانه الشعري الأول... قرأته وأعدته إليه بصمت..!! لم أقل له كم أحببت سطوره... فقد وجدته شاباً في مقتبل العمر وتشجيعي له على نظم الشعر هو تماماً كتشجيعي له على الانتحار... ففي اليوم الذي قرأت فيه مخطوطته قرأت النبأ التالي: (يحتفل قطر عربي -هو نفسه القطر الذي قدم منه الشاعر الشاب- في مهرجان كبير بذكرى شاعره... وتخليداً لذكراه أرسلت الدعوات إلى عدد كبير من الشعراء والمفكرين العرب لحضور المهرجان... لتأبينه وإزاحة الستار عن تمثاله...).

الشاعر المذكور مبدع عاش فقيراً حزيناً ومهملاً... ومات فقيراً حزيناً ومهملاً... يتسول من سلطات بلاده ثمن الدواء والعلاج... ولعل ما نخر رئتيه كان إجحاف السلطات وإهمالها له أكثر مما تآكلتا لمرضه.

يومئذ كان أصدقاؤه يتسولون له بطاقة الطائرة ليرحل بحثا عن العلاج... واليوم تنثر بطاقات الطائرات المجانية بالعشرات كي يأتي الشعراء للوقوف على أطلاله... أيام كان حياً لم تكن لتتوافر له أبسط وسائل الراحة الضرورية لإنسان يحتضر... واليوم يدعو قطره الناس إلى فنادق لم يكن ليحلم بالاسترخاء فيها مرة في حياته... كان وجهه يتشقق خزياً وأسى. فالفنان يفضل أن يموت بصمت دون أن يريق ماء وجهه (يومها لم يأبه أحد لتمثال العذاب الذي كانه وجهه)... واليوم بعد مماته يرفعون الستار عن تمثال برونزي لوجهه. نصف تكلفته تكفي لرسم ابتسامة على وجهه وهو حي..!! متى تدرك السلطات في الأقطار العربية كلها أنها مسؤولة عن الفنان أثناء حياته مسؤولية إيجابية بمعنى أن تساعده على الحياة بكرامة كي يظل ينتج... وأنها ليست وكالة لدفن الأموات وإقامة الصلوات الإحتفالية تكريماً لهم..؟! متى تكف عن هواية اضطهاد المبدعين أحياء ثم إقامة مهرجانات تأبينية لهم بعد موتهم..؟!

الخطيئة التي ارتكبتها السلطات يومئذ في حق الشاعر لا تصلحها السلطات الحالية بإقامة مهرجان (كلام وأكل وشم هواء).

هذه النقود يجب أن تصرف لا على الضيوف وإنما على كل شاعر موهوب حي شاب بيننا... هذه النقود هي من حق أولئك الذين يعيشون اليوم ما عاشه ذلك الشاعر بالأمس... والذين ينتظرهم مصير مشابه مادامت سلطاتنا تهمل بناء البيوت للمبدعين لتبني قبوراً فخمة لهم بعد مماتهم... هذه النقود كان يمكن أن ترصد لنشر نتاج الشعراء الشبان الذين يكافحون (ككل الشعراء الشبان في كل قطر عربي) بحثاً عن اللقمة وعن الكلمة... الذين يتمزقون في صراع مزدوج لا يرحم: صراعهم مع ضروريات الحياة وصراعهم من أجل الإبداع... وحتى تعي أكثر حكوماتنا العربية مسؤولياتها أمام المبدعين الأحياء قبل الأموات. سأظل أعيد لكل شاعر شاب مخطوطه بصمت... كي لا أشارك في دق مسمار في تابوته..!!

(غادة السمان/ تسكع داخل جرح)

إنها صغيرة..!!

- ماذا تتمنين في هذا العام الجديد..؟
- لاشيء..!
- ولا حتى راحة البال..؟!

(إنها صغيرة. لا تعرف معنى راحة البال. لا تعرف القلق. ولا تعرف الخوف... صغيرة لم تمشِ في شوارع الحياة. لم تعرف مفارق الطرق الاجتماعية والعقلية والنفسية. لا تعرف أن السعادة في راحة البال.

في الاطمئنان إلى أن كل شيء سيجيء في وقته وبالشكل الذي تريده. إنها هي راحة البال... العين في مكانها... والأذن في مكانها... ولكن عندما تكبر. ستصبح عينها في أذنها. وستصبح أذنها في عقلها... ستتلخبط... ستجد الدنيا شيئاً آخر.

ستعرف أن العقل لا قيمة له. والقلب ضوضاء بلا معنى. وستعرف أن هناك في الدنيا شيئاً اسمه الكذب. وشيئاً اسمه الحب. وشيئاً قريباً من الحب اسمه مجرد الرغبة (الرغبة في الحب أو الرغبة في الامتلاك)...) وعدت أقول لها:

- ولا حتى الحب..؟!

فأشارت إلى إصبعها. إلى الخاتم..!

(إنها صغيرة... لا تعرف أن الخاتم لا يدل على الحب... ولا الحب يدل على الخاتم... وأن الخاتم يشغل هذا المكان من الإصبع... ولكن الحب يشغل كل شيء. ولا يبدو واضحاً كالخاتم..)..!!

(أنيس منصور/ في تلك الليلة)

لا يتسع عمرنا إلا لموتنا

قراءة رسائل الحبيب الميت أمر مرعب... نقول ليتنا لم نفعل هذا... ليتنا قلنا ذاك... ليت وكان وصار وأضحى ولم يصر وباللأفعال الناقصة والقصائد غير الكاملة والقصص التي لم نكتبها وكلمات الحب التي لم نقلها ونحن نتوهم أن ثمة متسعاً من الوقت لكل شئ..!!

(غادة السمان)

إنما الدرّ داخل الصدف!!

قال ذو النون: رأيت فتى عليه أطمار رثة. فتقذرته نفسي لكن قلبي شهد له بالولاية. فبقيت بين نفسي وقلبي أفكر. فنظر اليّ الفتى وقال: يا ذا النون... إنما الدرّ داخل الصدف..!!

من الخطر أن نري الانسان ضعفه دون عظمته. ومن الخطر أن نريه عظمته دون ضعفه. كما أن من الخطر أن نخفي عليه الاثنين... لكن ينبغي أن نريه الاثنين.

(باسكال)

رغم الرقيب..!!

سمع بقيّ بن مخلد وهو في الأندلس بالإمام أحمد بن حنبل الذي كان في العراق. وما هو عليه من العلم والفضل فعزم بقيّ بن مخلد على لقائه وأخذ العلم عنه. فحزم أمتعته وامتطى قدميه وقصد بغداد بلد الإمام أحمد بن حنبل. وكل همه أن يرد منهله ويغرف من معينه. وما أن حلّها ودخل مسجدها حتى علم بنبأ المحنة التي نزلت بالإمام أحمد بن حنبل وبأئمة المسلمين من أهل السنة والجماعة... ولما كان الإمام أحمد بن حنبل هو الإمام الذي أجمعت الأمة على إمامته. وسار الناس خلفه مسلّمينه عصا القيادة. ولما كان على رأس المعارضين لأمير المؤمنين فيما يمليه على المسلمين من عقيدة لا يعرفونها. فقد نالته المحنة..!!

استدلّ بقيّ بن مخلد على دار أحمد بن حنبل. فقصدها وطرق الباب فخرج إليه الإمام أحمد فقال له الإمام الطالب بقيّ بن مخلد: يا أبا عبد الله... أنا رجل غريب الدار. وقد دخلت البلد الآن. ولم يكن قدومي إلا إليك لآخذ عنك الحديث.

فقال له الإمام أحمد: أدخل الدهليز حتى لا يراك أحد. فدخل بقيّ بن مخلد فقال له الإمام أحمد: إنك قادم من الأندلس. والأندلس من العراق بعيد. وما كان شئ أحبّ اليّ من أن أحسن عون مثلك على مطلبه. غير أني الآن ممتحن. ولعلك عرفت هذا. وممنوع عليّ أن أجتمع الى أحد أو يجتمع اليّ أحد.

فقال بقيّ بن مخلد: لقد عرفت هذا حين قدومي إليك. ولكن يا أبا عبد الله أنا رجل لا يعرفني أحد هنا. فإن أذنت لي أن آتي كل يوم إلى بابك في زيّ السّؤال والشحاذين فأقول عند الباب ما يقولونه فتخرج إليّ. ولو لم تحدثني في كل يوم إلا بحديث واحد.

فقال الامام أحمد: لا مانع عندي من ذلك على شرط ألا تجلس في مجالس أهل الحديث. ولا تقعد في مقاعد العلم. زيادة في الاحتياط لئلا يكشف أمرك... فقال بقيّ بن مخلد: كما تريد يا أبا عبد لله.

أخذ بقي بن مخلد يتردد على بيت الإمام أحمد بن حنبل في زي الشحاذين فيكتب عنه كل يوم الحديث والاثنين والثلاثة وبقي كذلك الى أن فرّج الله عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

أخي الكريم... ألا تعجب من حال هذا الإمام الجليل بقيّ بن مخلد الذي قطع البحار مع الفيافي والقفار من الأندلس إلى العراق ثم تزيه بزي الشحاذين ليحصل على حديث واحد قد لا يتجاوز السطر أو السطرين في كل أربع وعشرين ساعة..؟

أقول: ألا تعجب من هذا إذا قارنته بحال طلابنا اليوم..!! يدخل عليهم المدرس فيكتب لهم الحديث -أو العلم- على السبورة بأوضح خط. ويشرحه لهم بأحدث طريقة. ثم يستجوبهم مركزاً على بعض المعاني الهامة فيه. وهو يقرؤه في البداية والنهاية وفيما بين ذلك. ويستقرئه الطلاب ثم يطلب منهم حفظه. ويعطيهم مهلة لذلك أسبوعاً كاملاً. سبعة أيام. ثم يأتي في اليوم الموعد فيجد عدداً غير قليل وكأنه لم يسمع بهذا الحديث قط..!!

(د. محمد قلعجي/ حديث الروح)

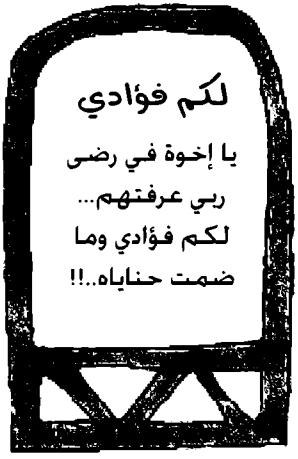

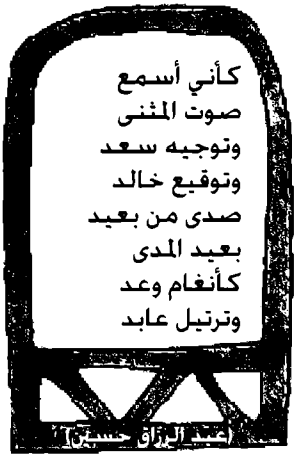

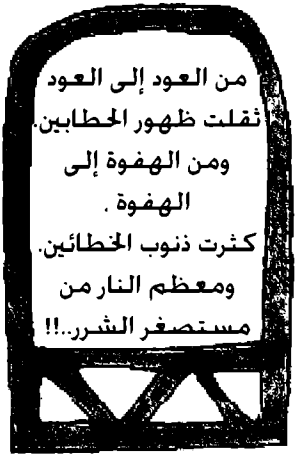

أصل عباءة التخرج

نهل الطلاب الأوروبيون من جامعات الأندلس في طليطلة وإشبيلية وغرناطة... ثم عادوا إلى بلدانهم يلبسون العباءة العربية، يقلدون اللبس العربي... فأصبحت العباءة شعار العالم الذي درس عند العرب، فهو عالم تلقى العلم عند العرب أو في الجامعات الإسلامية.

وبقي تقليد العباءة في التخرج حتى يومنا هذا..!!

الإبقاء على الشعور بالاستياء مثل تناول السمّ والانتظار حتى يموت من تستاء منه بالسم..!!

الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة

قال أبو سليمان الداراني: إذا جاءت الدنيا إلى القلب... ترحلت الآخرة منه... وإذا كانت الدنيا في القلب لم تجئ الآخرة تزحمها... لأن الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة.

هل ضيعت النقطة الجوهرية المقصودة..؟!

كان هناك رجل يسمى السيد مروان الحمار... التمست منه زوجته ولسنوات أن يغير اسمه لكنه رفض... وفي أحد الأيام أعلن أنه غير اسمه ففرحت زوجته واحتفلت بذلك طول الليل. وفي الصباح سألته وهي جد سعيدة: ما اسمك الجديد يا مروان..؟ فرد عليها: سعيد الحمار..!!

(هشام الطالب/ التدريب القيادي)

نصف حبة لأخيك..!!

هي حبة أعطتك سبع سنابل
لتجود أنت بحبة لسواكا
وكأنما الشق الذي في وسطها
لك قائل: نصفي يخص أخاكا

من أعطى بسرعة فكأنما أعطى مرتين. (مثل ايطالي)

الدنيا قنطرة على بحر الهلاك، فخذوا بالحزم في تعلم السباحة قبل الجواز.

يمكن للكلمات أن تكون أقوى من اللكمات..!!

٨. همسات للروح

تعلمت أنه مهما كان الإنسان مخلصاً وفياً وأخلاقه عالية ومحباً للخير. فإنه لن يرى غروب الشمس إذا كان يركض نحو الشرق (مهما كانت نيته جيدة)... عليه أن يخطط لينجح.

همسات للروح

بعزتك لا أجد لذنوبي سواك غافراً . .
ولا أرى لكسري غيرك جابراً . .

قال أحد العارفين: إذا سألني ربي قلت: أي ربي لم أرض لك نفسي طرفة عين قط..!!

من أشد ما تبتلى به أمة ألا تتعظ بأخطاء غيرها من الأمم. لذا حفل القرآن الكريم بقصص الأمم السابقة. فأحد أسباب ارتقاء العنصر البشري مقارنة بغيره من المخلوقات هو تراكم الخبرات بين الأجيال وانتقالها بين الأمم. لكن كثيراً ما يتخلى الإنسان عن هذه الميزة من تلقاء نفسه فيكرر أخطاء غيره ويطيل فترة تطوره وتقدمه..!!

نور الكلمات

أورد ابن الجوزي في صفة الصفوة رواية عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً فيهم رجل يقال له حدير وكانت تلك السنة قد أصابتهم (شدة) من قلة الطعام فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسي أن يزود حدير فخرج حدير صابراً محتسباً وهو في آخر الركب يقول: لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. ويقول: نعم الزاد هو يارب... فهو يرددها وهو في الركب. قال: فجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له: إن ربي أرسلني إليك يخبرك أنك زودت أصحابك ونسيت أن تزود حديراً وهو في آخر الركب يقول: لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله... ويقول نعم الزاد هو يارب... قال: فكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والأرض... فابعث إليه بزاد.

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فدفع إليه زاد حدير وأمره إذا انتهى إليه حفظ عليه ما يقول وإذا دفع إليه الزاد حفظ عليه ما يقول. ويقول له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ويخبرك أنه كان نسي أن يزودك. إن ربي تبارك وتعالى أرسل إليه جبريل يذكره بك... فذكّره جبريل وأعلمه مكانك فانتهى اليه. وهو يقول: لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله... ويقول نعم الزاد هو يارب. قال فدنا منه ثم قال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام ورحمة الله وقد أرسلني إليك بزاد معي ويقول: إني إنما نسيتك فأرسل ربي إليّ جبريل من السماء يذكرني بك... قال: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: الحمد لله رب العالمين ذكرني ربي من فوق عرشه ورحم جوعي وضعفي. يارب كما لم تنس حديراً فاجعل حديراً لاينساك... قال فحفظ ما قال ورجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع منه حين أتاه وبما قال حين أخبره... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنك لو رفعت رأسك إلى السماء لرأيت لكلامه ذلك نوراً ساطعاً ما بين السماء والأرض.

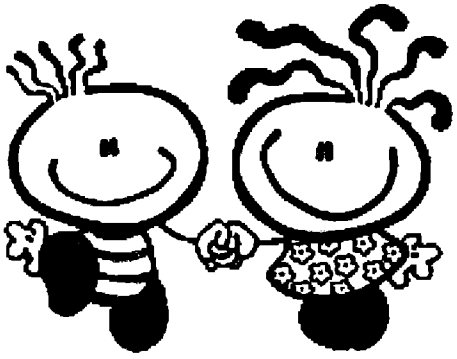

محاسن الأطفال

أولاً: لايغتمون للرزق.
ثانياً: إذا مرضوا لم يشكوا من خالقهم.
ثالثاً: يأكلون الطعام مجتمعين.
رابعاً: إذا تخاصموا لم يتحاقدوا.
خامساً: يسارعون إلى الصلح.
سادساً: يخافون بأدنى تخويف.
سابعاً: تدمع أعينهم.

جمال النساء

قال رجل لامرأة: لماذا خلقت النساء في غاية الجمال وفي غاية الغباء..؟

فقالت المرأة: في غاية الجمال من أجل أن تحبوهن... وفي غاية الغباء من أجل ان يحببنكم..!!

تصويبات لغوية

يخطئ البعض في استعمال (طالما). فيقولون خطأ: لن أحضر طالما أني مريض. أو طالما هو مسافر فلن أراه... والصواب هو استعمال مادام بدلا من طالما. فيقال: لن أحضر ما دمت مريضاً... ولن أراه مادام مسافراً... أما طالما فهي بمعنى طال وكثر.

الفرق بين (العادي) و (مافوق العادي) هو تلك الكلمة الصغيرة (فوق)..!!

تخمة المعلومات

لم يعد المال وحده ما يجعل العالم يدور.. وإنما المعلومات..!!

حيث ينشر (١٠٠٠) كتاب يومياً على الصعيد العالمي كما أن المجموع الكلي للمعرفة المطبوعة يتضاعف كل خمس سنوات.

تحتوي المنشورة اليومية الواحدة من (النيويورك تايمز) معلومات تفوق معلومات الشخص العادي في القرن السابع عشر في حياته كلها..!! نعزو هذه المعلومات إلى كونها عوامل مساعدة إن لم تكن أساسية في الحياة اليومية. ولكن... ألسنا نبالغ في ذلك..؟

استناداً إلى تقرير عن وكالة (رويترز) الإخبارية بعنوان (الموت للحصول على المعلومات) فإن المعلومات قد تضر صحتك بشدة. حيث أن نصف المدراء تقريباً مرضوا نتيجة التوتر المصاحب للمعلومات المفرطة.

مشكلة أخرى... وهي أن أغلب المعلومات ذات عمر قصير ويبطل نصف ما يدرسه طالب الكمبيوتر بمجرد تخرجه..!!

هو رابح... ما دام ينتظر

دق عامل الأدوات الصحية باب (الفيللا) فتح له الحارس وأدخله إلى غرفة الديوانية وقال له: انتظر قليلاً فسيدتي مشغولة في المطبخ، وسأخبرك حين تنتهي لتقوم بإصلاح صنبور المياه.

قدم الخادم كأس عصير بارد للعامل الذي جلس ينتظر متململاً، شرب كأس العصير الذي خفف من بعض ضيقه دون أن يزيله تماماً... مرت الدقائق دون أن يدعى العامل إلى المطبخ لإصلاح الصنبور، زاد ضيقه وتوترت أعصابه بعد أن مضت نصف ساعة على انتظاره.

أخيراً جاءه الفرج حين فتح الخادم باب الديوانية وهو يقول للعامل: هات عدتك وتعال، حملها العامل وتوجه إلى المطبخ حيث قام بإصلاح الصنبور في عشر دقائق.

دخل صاحب (الفيللا) إلى المطبخ وألقى نظرة اطمأن بها على حسن إصلاح الصنبور، التفت إلى العامل وقال له: كم حسابك..؟ قال العامل: خمسة دنانير، أخرج الرجل من حافظة نقوده واختار منها ورقة نقدية من فئة العشرين ديناراً وناولها العامل الذي قال حين شاهدها: لا أحمل مالاً حتى أرد لك الباقي..! رد الرجل: هذه العشرون كلها لك..! دهش العامل وقال: لكني لم أطلب سوى خمسة..!

رد الرجل: لقد استغرق إصلاحك للصنبور عشر دقائق طلبت عليها خمسة دنانير، وجلست تنتظر ثلاثين دقيقة كنت تستطيع خلالها إصلاح ثلاثة صنابير أخرى، وكل إصلاح بخمسة، فيكون المجموع عشرين ديناراً.

رد العامل مسروراً: هذا كرم منك يا سيدي، وإني لأرجو أن تسامحني على مشاعر الضيق والتبرم التي راودتني وأنا جالس في الديوانية.

قال الرجل: لو كنت تعلم أني سأعطيك عن فترة انتظارك... أكنت تضيق وتتبرم..؟

رد العامل: لا والله يا سيدي..!!

أردت بهذه الحكاية الرمزية أن أذكر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «... ولايزال -أي المسلم- في صلاة ما انتظر الصلاة» كما رواه البخاري.

وحديثه صلى الله عليه وسلم «... فإذا دخل المسجد، كان في صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه» كما رواه مسلم.

فهذا الحديث الشريف يصحح تصرف وتصور اثنين من المصلين:

١. المصلي الذي يتأخر عن اللحاق بالصلاة، انشغالاً بعمل أو غيره، ظناً منه أن الأجر قاصر على الصلاة وحدها، بينما الحديث يوجه إلى أن الأجر يبدأ منذ بدء المسلم في انتظار الصلاة، ومن ثم، إذا صحح هذا المسلم تصوره، فإنه سيصحح تصرفه فلا يتأخر في اللحاق بالصلاة، ويحرص على التوجه إلى المسجد أبكر من قبل.

٢. المصلي الجالس بانتظار الصلاة، لكنه يتململ من تأخر المؤذن في إقامتها، أو من تأخر الإمام في الحضور للصلاة بالمسلمين، فلعله إذا تذكر أنه ينال أجر المصلي بانتظاره هذا، لما تململ ولما ضاق، بل اطمأن وفرح بالأجر الذي يكتب له طوال انتظاره الصلاة.

(محمد رشيد العويد)

هل تغضبان..؟

هل أنت غضوب..؟
هل تثيرك كلمات زوجتك وردودها وتصرفاتها..؟
هل يفجر غضبك كل ما تجده في البيت مخالفا لهواك..؟

لعلك تراجع نفسك وتبدأ في اكتساب الحلم، إذا علمت ما يجره عليك الغضب من أمراض خطيرة قد يكون بعضها قاتلاً..!!

هذه دراسة علمية طبية نشرت نتائجها في مجلة (جمعية القلب الأمريكية) تؤكد أن عصبيي المزاج هم الأكثر عرضة للإصابة بالأزمات القلبية.

تشير الدراسة التي أجراها عدد من العلماء الامريكيين إلى أن هرمونات التوتر يمكن أن تزيد خطر التعرض لأمراض القلب عبر تضييقها للأوعية الدموية وتسببها في جلطات دموية تعيق عمل القلب.

وحتى لا تحسبوا -إخوتي الأزواج- أن الدراسة لم تشمل عدداً كافياً من الرجال... فإنها أجريت على حولي اثني عشر ألف بالغ. وأخذت في الحسبان عوامل أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم والكوليسترول والبدانة والتدخين..!! فأثبتت بهذا صحة العلاقة بين الغضب والأزمات القلبية.

قال غانيس ويليامز -اختصاصي علم الأوبئة- الذي قاد الدراسة في جامعة نورث كارولاين... أن ما جاء في هذه الدراسة يؤكد أن الغضب يمكن أن يقود إلى أزمات قلبية بين متوسطي الأعمار حتى وإن كانت معدلات الضغط لديهم طبيعية. ولقد أضافت الدراسة جديداً إلى دلائل طبية سابقة ربطت بين أمراض القلب والإكتئاب والكراهية وغيرها من المشاعر السلبية.

كان الباحثون قد تتبعوا خلال ست سنوات أحوال ١٢ألف امريكي ممن لم يكونوا مصابين بأمراض القلب، وخلال تلك المدة واجه ٢٥٦ شخصا من المشاركين في البحث أزمات قلبية.

تم إجراء مقابلات معهم جميعاً، وأدرجت إجاباتهم على جدول مؤلف من أربعين نقطة واستنتج فريق الباحثين أن أولئك الذين نالوا درجات عالية في الغضب كانوا أكثر عرضة للإصابة بجلطة قلبية أو للوفاة بمعدل يزيد عن ضعفين ونصف مقارنة بغيرهم ممن حصلوا على درجات أقل في الغضب.

ومن أجل التحكم في نتائج الدراسة فقد أجريت جميع المقابلات قبل تعرض المشاركين لأزمة قلبية، وذلك بهدف تقليل احتمال أن يكون سبب الغضب راجعاً لمتاعب في القلب.

وقد قيس الغضب من خلال بحث مؤلف من عشرة أسئلة سئل فيها المتطوعون عن أشياء تكشف حدة طبعهم وفيما إذا كانوا يشعرون بالإستياء والغضب إذا لم تأت الأمور كما يحبون ويرغبون.

وقد تم تصنيف المتطوعين من خلال البحث إلى ثلاث فئات... فهناك كثيرو التعرض للغضب، والمعتدلون، وقليلو التعرّض.

إذن... أخي الزوج ندعوك إلى أن تبعد الغضب عنك إن لم يكن من أجل زوجتك وأولادك فمن أجلك أنت، من أجل صحتك التي تتأثر سلباً إلى درجة من الخطورة القاتلة.

لست مستثناة من هذه الدعوة أختي الزوجة... فالدراسة شملت الرجال والنساء، لذا فأنت مدعوة أيضاً إلى أن تملكي نفسك

فلا تغضبي حفظاً لقلبك، ورعاية صحتك.

ولقد سبق نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الدراسات جميعها حين أوصى بعدم الغضب... فقال لرجل يوصيه: (لاتغضب) ورددها صلى الله عليه وسلم مراراً. (البخاري)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب). (متفق عليه)

أيها الزوجان زيدا من حلمكما حتى يكون طبعاً وخلقاً فيكما.. وخففا من غضبكما حتى يختفي من حياتكما.

(محمد رشيد العويد)

« يا لجمالهم وسكونهم أثناء نومهم، فلا يمكن أن تتخيل صراخهم فينا أثناء النهار..!!»

اتخذ الهدوء صاحباً

حب الأم كالدائرة ليس له بداية ولا نهاية، فالدائرة تدور وتدور وتتسع كي تلمس كل من يقترب منها، تغدق عليه عبيرها كنسيم الصباح وتحتويه بدفئها كشمس الظهيرة وتدثره بغطاء كنجوم السماء.

تعلمت أن التعامل مع الأشخاص الذين تقع عليك مسؤولية إدارتهم وتوجيههم (كالموظفين أو أولادك)، كمن يمسك عصفوراً بين يديه. إذا شددت عليه اختنق وإذا بسطت يدك طار وأفلت منك وبذلك تفقد السيطرة عليه.

(د.كفاح فياض/ كلمات من ذهب)

هل فقدنا تلقائية التعامل مع أولادنا وفارقنا هذا الاطمئنان الجميل الذي تعامل به آباؤنا معنا..؟

ثمة حيرة تستبد بنا يوماً بعد يوم إزاء ما يستجد من معلومات وممارسات تتعلق بتعليم وتغذية أولادنا وهي حيرة قد تهديها وتهدهدها المعرفة.

فيما يتعلق بالذوق، سر مع التيار... وفيما يتعلق بالأخلاق، قف كالصخرة.

(توماس جيفرسون)

بعض الطلبة ينهلون من نبع المعرفة... والبعض الآخر يتغرغر فقط..!!

الحق يعلو

أيها الصديق... سألني أحدهم ذات يوم: لما كان (الحق يعلو) أمراً حقاً لا مراء فيه... فلم ينتصر الكافر على المسلم..؟ وتغلب القوة على الحق..؟

قلت: تأمل في النقاط الأربع الآتية، تنحل المعضلة...

١ • لايلزم أن تكون كل وسيلة من وسائل كل حق حقاً... كما لايلزم أن تكون كل وسيلة من وسائل كل باطل باطلاً.

فالنتيجة إذن.. أن وسيلة حقة (ولو كانت في باطل) غالبة على وسيلة باطلة (ولو كانت في الحق).

وعليه، يكون حق مغلوب لباطل، مغلوب بوسيلته الباطلة، أي مغلوب مؤقتاً، وإلا فليس مغلوباً بذاته، وليس دائماً، لأن عاقبة الأمور تصير للحق دوماً.

أما القوة فلها من الحق نصيب وفيها سرّ التفوّق كامن في خلقتها.

٢ • بينما يجب أن تكون كل صفة من صفات المسلم مسلمة مثله... إلا أن هذا ليس أمراً واقعاً، ولا دائماً.

ومثله، لايلزم أيضاً أن تكون صفات الكافر جميعها كافرة مثله ولا نابعة من كفره... وكذا الأمر في صفات الفاسق، لا يشترط أن تكون جميعها فاسقة ولا ناشئة من فسقه.

إذن، صفة مسلمة يتصف بها كافر تتغلب على صفة غير مشروعة لدى المسلم... وبهذه الوساطة (والوسيلة الحقة) يكون ذلك الكافر غالباً على ذلك المسلم (الذي يحمل صفة غير مشروعة).

ثم إن حق الحياة في الدنيا شامل وعام للجميع والكفر ليس مانعاً لحق الحياة الذي هو جُبل للرحمة العامة والذي ينطوي على سر الحكمة في الخلق.

٣ • لله سبحانه وتعالى تجليان، يتجلى بهما على المخلوقات... وهما تجليان شرعيان صادران من صفتين من صفات كماله جل وعلا... أولهما: الشرع التكويني أو السنة الكونية، الذي هو المشيئة والتقدير الإلهي الصادر من صفة (الإرادة الإلهية).

والثاني: الشريعة المعروفة الصادرة من صفة (الكلام الرباني).

فكما أن هناك طاعة وعصياناً تجاه الأوامر الشرعية المعروفة، كذلك هناك طاعة وعصيان تجاه الأوامر التكوينية.

وغالباً ما يرى الأول -مطيع الشريعة والعاصي لها- جزاءه وثوابه في الدار الآخرة... والثاني -مطيع السنن الكونية والعاصي لها- غالباً ما ينال عقابه وثوابه في الدار الدنيا.

فكما أن ثواب الصبر النصر.

وجزاء البطالة والتقاعس الذل والتسفل.

كذلك ثواب السعي الغنى.

وثواب الثبات التغلب.

مثلما أن نتيجة السم المرض... وعاقبة الترياق والدواء الشفاء والعافية.

وتجتمع أحيانا أوامر الشريعتين معا في شئ... فلكل جهة...

فطاعة الأمر التكويني الذي هو حق، هذه الطاعة غالبة -لأنها طاعة لأمر إلهي- على عصيان هذا الأمر بالمقابل، لأن العصيان -لأي أمر تكويني- يندرج في الباطل ويصبح جزءاً منه.

فإذا ما أصبح حق وسيلة لباطل فسينتصر على باطل أصبح وسيلة حق... وتظهر النتيجة: حق مغلوب أمام باطل..!! ولكن ليس مغلوبا بذاته، وإنما بوسيلته... إذن فـ(الحق يعلو) يعلو بالذات والعقبى هي المرادة -فليس العلو قاصراً في الدنيا- إلا أن التقيد والأخذ بحثيات الحق مقصود ولابد منه.

٤. إن ظل حق كامناً في طور القوة -أي لم يخرج إلى طور الفعل المشاهد- أو كان مشوباً بشئ آخر، أو مغشوشاً، وتطلب الأمر كشف الحق وتزويده بقوة جديدة وجعله خالصاً زكياً، يسلط عليه مؤقتاً باطل حتى يخلص الحق -نتيجة التدافع- من كل درن فيكون طيباً.

ولتظهر مدى قيمة سبيكة الحق الثمينة جداً. مكتبة سر من قرا

فإذا ما انتصر الباطل في الدنيا -في مكان وزمان معينين- فقد كسب معركة ولم يكسب الحرب كلها، لأن (العاقبة للمتقين) هي المآل الذي يؤول إليه الحق.

وهكذا الباطل مغلوب -حتى في غلبه الظاهر- وفي (الحق يعلو) سّر كامن عميق يدفع الباطل قهراً إلى العقاب في عقبى الدنيا أو الآخرة... فهو يتطلع إلى العقبى. وهكذا الحق غالب مهما ظهر أنه مغلوب..!

(سعيد النورسي/ الكلمات)

الفضائل المستأنسة

كما يستأنس الانسان فصائل من الحيوان ليستخدمها... ثم يذبحها أو ليحارب بها الفصائل الأخرى، كذلك يستأنس الرأسماليون أفراداً من الطبقات الدنيا ويطلقونهم على نفس الطبقة... وهنا يحدث في المجتمع الانساني ما يحدث في مملكة الحيوان، فأشد الحيوانات على الذئاب هي الكلاب من فصيلتها المستأنسة... وأشد الموظفين على الفلاحين والعمال هم الطبقة المباشرة لهم المستأنسة منهم.

وقد نرى في الصور التاريخية تابعاً للملك يحمل بازي الملك المدرب على الصيد، وهي صورة تمثل استئناساً مزدوجاً، بل لعل التابع البشري المستأنس أشد استحقاقاً للنظر من البازي المستأنس... فإذلال وحش قد لا يكون شيئاً ولكن إذلال نفس وفكر شيء يستحق التفكير... لاسيما أن الإنسان المستأنس لايقل في التمسك بوضعيته المهينة عن الحيوان المستأنس... وتنقلب في ناظريه مقاييس الأشياء. (د. جمال البنا)

واعجباً
لمن يدعي المحبة
ويحتاج إلى من يذكره
بمحبوبه،
فلا يذكره إلا بتذكر...!!

أقل ما في المحبة أنها لا
تنسيك تذكر المحبوب...!!

(ابن القيم الجوزية)

٩. رحلة لؤلؤية

رحلة لؤلؤية

الفكر بحر.. لؤلؤه الحكمة..!!

إملاء (تحت) العادة..!!

أملى شمس الأئمة السرخسي رحمه الله كتابه (المبسوط) نحو خمسة عشر مجلداً، وهو مسجون في بئر بـ(أوزجند)، وذلك بسبب كلمة نصح بها الحاكم، وكان يملي من خاطره دون مطالعة كتاب وطلابه في أعلى البئر، فقال عند فراغه من شرح العبادات: (هذا آخر شرح العبادات، بأوضح المعاني وأوجز العبارات، إملاء المحبوس عن الجمع والجماعات)..!!

المنذر وأبو ماضي..

نشأ الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي فقيراً، الا أنه كان توّاقا إلى العلم منذ الطفولة ولا يجد إلى ذلك سبيلاً، حتى خطر له آخر الأمر أن يذهب مشياً إلى مدرسة بعيدة عن منزله نحو ميلين كان يديرها العلاّمة الشيخ إبراهيم المنذر ويقف أمام نافذتها سرّاً ليصغي إلى شرح المعلم.

لم ينتبه الشيخ إبراهيم إلى وجود الصبي (إيليا) عند نافذة المدرسة إلا حين عصفت الريح ذات يوم وهمّ المطر بالسقوط... وإذ مضى ليغلق النافذة وقع نظره عليه... سأله: ماذا تعمل هنا ومن أنت؟... ذكر له اسمه مضطربا، وكأنه سارق قبض عليه بالجرم المشهود... ثم أضاف: إني أحب العلم وليس بطاقتي أن أدخل المدرسة فآتي إلى هنا لكي أصغي الى شرحك.

قال له المنذر: أدخل يا بني..!! وبعد اليوم تأتي إلى المدرسة كل صباح ولا تدفع قرشاً واحداً... لا بدل التعليم ولا ثمن الكتب والدفاتر، وعلّق الشيخ إبراهيم المنذر على هذه الواقعة بقوله: لماذا نشفق على البطون الجائعة فنطعمها ولا نشفق على العقول الجائعة فنغذيها..؟؟ أليس العقل أسمى من البطن..؟

(د.جميل جبر/ طرائف الأدباء)

رسوم: بهجت عثمان

سقوط العالم سقوط العالَم..!!

سار السلف الصالح على قبول الحق من الصغير مهما كان نوعه.

فهذا أبو حنيفة -رحمه الله- اتّعظ بمقالة طفل صغير. حينما رأى الإمام الطفل يلعب بالطين. فقال للطفل: إياك والسقوط في الطين. فقال الغلام الصغير للإمام الكبير: إياك أنت من السقوط. لأن سقوط العالِم سقوط العالَم... فما كان من أبي حنيفة إلا أن تهتز نفسه لهذه المقولة. فكان لا يخرّج فتوى -بعد سماعه هذه المقالة من الطفل الصغير- إلا بعد مدارستها شهراً كاملاً مع تلامذته.

(مقدمة حاشية ابن عابدين)

أن تتدارك عمرك

البركة في العمر أن تدرك في عمرك القصير بيقظتك ما فات غيرك من عمره الطويل بغفلته. فيرتفع لك في السنة ما يرفع له في عشرين سنة.

(ابن عجيبة الحسني/ ايقاظ الهمم)

مسألة مبدأ..!!

قال لزوجته: اسكتي

قال لابنه: انكتم

صوتكما يجعلني مشوش التفكير

لا تنبسا بكلمة

أريد أن أكتب عن (حرية التعبير)..!!

(أحمد مطر)

أكبر عقاب...!!

كانت ملوك الفرس إذا غضبت على عالم حبسته مع جاهل..!!

توسّدوا العلم

جاء رجل الى أبي ذر -رضي الله عنه- فقال: إني أريد أن أتعلم العلم. وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به.

قال: أما إنك إن توسدت العلم. خير لك من أن تتوسد الجهل..

حق الاختلاف... لا يعني اختلاف الحق..!!

اللهم أشغله بك عني...!!

قال أبو اسحق الجيلي: قدمت على علي بن عبد الحميد الغضائري، فوجدته أفضل خلق الله عبادة، وأكثرهم مجاهدة، وكان لا يتفرغ من صلاته اناء ليله ونهاره، فلم أصبه ولا وجدته.

فقلت له: إنا قد تركنا الآباء والأمهات والأهلين والأوطان والبنين والبنات بالرحلة اليك، فلو تفرّغت ساعة تحدثنا بما آتاك الله من العلم.

فقال: أدركني دعاء الشيخ الصالح السري السقطي رضي الله عنه، جئت إليه وقرعت عليه الباب، فسمعته يقول قبل أن يخرج إلي مناجيا: «اللهم من جاءني يشغلني عن مناجاتك، فاشغله بك عني»، فما رجعت من عنده حتى حبّبت إلي الصلاة والشغل بذكر الله تعالى، فلا أتفرّغ إلى شيء سواه، ببركة ذلك الشيخ.

فصدقت أمي..!!

أخبرني الأطباء أنني لن أستطيع المشي ثانية، وأخبرتني أمي عكس ذلك، فصدقت أمي..!!

(ويلما رودولف)

سجلت ويلما رودولف إسمها في سجل التاريخ، إذ أصبحت أول امرأة في التاريخ تفوز بثلاث ميداليات ذهبية في دورة أولمبية واحدة، وهي التي قالوا عنها أنها لن تستطيع المشي ثانية..!!

يدخل طفل إلى منزلك ويملأه صخبا لمدة عشرين عاماً... ولا تستطيع احتماله، ويترك الطفل المنزل ويملأ الصمت أرجاءه ما يصيبك بالجنون. (جون هولمز)

قيل لسهل بن عبد الله: ما أغرب الأشياء..؟

قال: قلب عرف الله... ثم عصاه..!!

يتكون الكون من قصص... لا من ذرات.

(موريل روكيسر)

عطر الأمومة..

كنت أحتسي الشاي مع إحدى قريباتي، وفي غمرة انهماكنا في الحديث... تقدم طفلها الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره، وبهدوء غريب أخذ يشم عنق أمه وكفيها، ويراوح بين ذلك بقبلات هادئة، فطلبت مني أمه أن أتابع ذلك المشهد دون مقاطعة.

الشمس لا تهمل قرية لأنها صغيرة..!!

بعد لحظات أخذته أمه إلى حضنها وبدأت تقبله بحرارة... فسألتها وقد علتني الدهشة... ماذا كان يشمّ فيك..؟ وهل كان يبحث عن رائحة معينة..؟ وما سر هذا الصمت الغريب... والقبلات الهادئة..؟؟ فقالت لي: أنها كانت مشغولة عنه طيلة الأيام الثلاثة الماضية فكان بين يدي (جوريّا) الخادمة ولم يكن لديها الوقت لتقبيله إلا في آخر الليل وهو نائم... وما رأيت تعبير عن اشتياقه لي ولرائحة الأمومة.

استغربت من ذلك، فلأول مرة أسمع أن للأم رائحة يعرفها الصغير، وقد يكون هذا لأن الموت قد سبقني إلى والدتي قبل أن أصل الى عمر هذا الطفل ولكني على الأقل -والحمد لله- لم أشم رائحة الخادمات.

(إبراهيم بن فهد المشيقح)

إذا حسنت أخلاق المرء... ساءت أخلاق خدمه..!!

« كيف تقسمين حبك على أبنائك الأربعة..؟»

« أنا لا أقسمه، وإنما أضاعفه..!!»

في العيد..!!

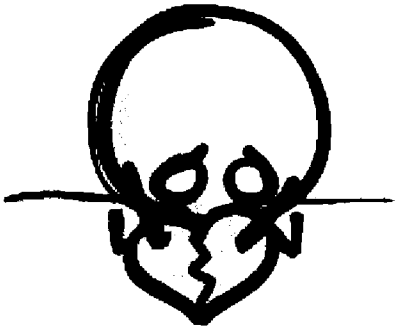

أدارت وجهها فوراً حين لمحتهم... ولفّت الكرسي حتى أصبح ظهرها في مقابل وجوههم... وأغمضت عينيها وشدّت الجفن على العين فظهرت تجاعيد وجهها بل نامت التجاعيد فوق بعضها بعضا... كأنها كومة من بضاعة مهملة في دكان صغير في إحدى القرى النائية... وسبحت بفكرها إلى محطة بعيدة... بعيدة للغاية... حتى وصلت إلى شط أحلامها فانتعشت روحها ومال رأسها قليلاً قليلاً على كتفها وابتسمت ابتسامة (الأميرة النائمة) في قصص الخرافات القديمة.

تحرك الرأس إلى الأمام وتحرك إلى الخلف حركات متتالية كأنها في أرجيحة نائمة... تحرك رأسها متمشياً ومتسقاً وتوارد أفكارها وانتقلت من عالمها البشع هذا إلى عالم الجمال والرشاقة عندما كانت في عز شبابها وفي أوج حياتها ورونقها عندما كانت لها عائلة... زوج تعد له الطعام وماء الورد تبرد به وجهه عندما تسود الدنيا بحاله. وأطفال تزرع البسمة على وجوههم النضرة وتهدهد الصغير حتى ينام ويحلم بأحلام دافئة... انتفضت فجأة وأفاقت من أحلامها وهي تسبح في بحر ذكرياتها وشعرت بيد تلمس كتفها وعادت إلى حاضرها على غير رضى منها. وسمعت صوت أنثى رقيقاً يقول: كل عام وأنت بخير يا خالة... ففتحت عيونها نصف فتحة وأغمضت ثانية وتمتمت: أي سنة يا بنية..؟!

وفرشت طاولة أمامها كما تفرش للملوك والسادة وتعمرت بالحلويات واللحوم والفاكهة وما لذ وطاب من خيرات ربها... فلم تتناول منها لقمة... ولم تفتح الهدايا... ولم تعرها التفاتة... كان الناس (الضيوف) خلفها ينتظرون أن تعدل جلستها وتلف إليهم رأسها وشعرها الطويل وكان معقوصاً فوق رأسها كأنها رئيس قبيلة هندية... قلت مازال هؤلاء الناس ينتظرون... فما أدارت لهم رأسا ولم تفتح عيونها ولو فتحة ورفضت أن تعطيهم أكثر من ظهرها... وهم لا يدرون ماذا يفعلون فقد وضعتهم في محطة خالية فلا قطار يزمر ولا حركة ولا قرقعة فوضعوا أيديهم في جيوبهم وجعلوها تستقر داخلها... أما النساء فجلسن على كراس خلفها.

الانتظار طال... والصمت عم المكان... وساد الوجوم. والمرأة العجوز فوق كل هذا وذاك تركتهم وأغلقت عليها باب عالمها واستغرقت في نومة... فجاء صوت من خلفها هو صوت ابنها الأكبر فلم ترد ولم تتجاوب وبجانبه زوجة وأطفال بملابس العيد المزركشة وابن آخر وآخر وآخر وأخرى هي ابنتها وزوجها وبقية أحفادها بعين الشيطان هم ثلاثون أقل أو أكثر... الممرضات تغامزن وخلفها تهامسن وأسرت الواحدة للأخرى بكلام لا يفهم المرء منه معنى... وبعد فترة من الزمان بانت كأنها سنوات عجاف قرر هؤلاء الناس مغادرة المكان وهرول الأطفال خلف الآباء والأمهات تاركين العجوز العنود رافضة.

بعد أسبوع دق جرس الهاتف في أحد البيوت الفارهة وأخبرت احدى المسؤولات صاحب الدار العتيد أن يحضر هو وإخوته إلى بيت على بابه يافطة مكتوب عليها (بيت العجزة) لإتمام دفن تلك المرأة... أمهم الغالية... وتم دفن المرأة حسب الإجراءات المتبعة في ثالث يوم من أيام عيد الفطر المبارك (عيد المحبة).

وقد علمت فيما بعد -أنا كاتبة هذه السطور- أن المرأة أوصت قبل موتها أن يبقى ظهرها للآخرين عند دفنها... وأن تعاد الهدايا لأصحابها مغلقة..!!

(سائده خليل عبده)

فمن للحق يجلوه إذا كلت أيادينا
ومن للغاية الكبرى إذا ضمرت أمانينا
ومن للأمة الغرقى إذا كنا الغريقينا
أينفعنا انهمار الغيث إن ماتت أراضينا
وما الجدوى من الأفكار ما جدوى المربينا
إذا ما جذوة الإسلام لم تشعل براكينا

خير الإخوان الذي يقول لصاحبه: تعال نصوم قبل أن نموت. وشر الإخوان الذي يقول لأخيه: تعال نأكل ونشرب قبل أن نموت.
(يحيى ابن أبي كثير)

قال مالك بن دينار: تلقى الرجل وما يلحن حرفاً... وعمله كله لحن..!!

من تذكر خنق الفخ... هان عليه هجران الحبة.

المرء يكسب أصدقاءه بتصرفات كثيرة... ولكنه أحياناً يخسرهم بتصرف واحد..!!

حرية نفسك معناها... أن تملك نفسك وهواها..!!

في طرف الحبل القديم... يشدّ الحبل الجديد.

عش دائما في حدود دخلك... حتى لو اضطررت إلى الاقتراض من أجل ذلك..!!

همسات إلى حرف نون النسوة

(١)

يا حرف النون... كن نوناً
نوناً... بكل من في غنة هذا الحرف من وفاء وأنس.
كن حاني الذراعين... مثل وعاء حرف النون... لطيفاً... مثل نقطته المتألقة في أعلاه.
يا حرف النون... لا تكن سيناً.
ألا ترى ما في أسنان هذا الحرف من الحدّة وعدم الانسجام..؟ فكأنها شوكة سجان أو حديد قضبان..؟
يا حرف النون...
للحياة وجهان... فكن ابتسامة الحسن في وجهها المشرق.
للحياة دربان... فكن أغنية العشب في دربها الجميل.
للحياة موسمان... فكن أنت عيد الأزهار في خمائل الربيع.

(٢)

عزيزي حرف النون...
لا تكن كما قال أحدهم أنا أحس يعني أنا موجود.
ولكن كن كما قال الآخر في أفراح روحه: أنا أعمل يعني أنا موجود.
لدينا أمور كثيرة يا عزيزي تنتظر اهتمامنا...
فلماذا نبدأ قائمتنا بالألوان...
ثم... الروائح.
ثم... الأضواء.
ونترك كثيراً من أمورنا الجوهرية تائهة.
تبحث لنفسها عن مكان في آخر القائمة.
أو... تحت خط الهامش..؟!
(صالح علي الأحمر)

وليرح ذبيحته..!!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله كتب الإحسان على كل شيء. فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة. وليحدّ أحدكم شفرته. وليرح ذبيحته).

يا الله... يا رحمة نبيّه..!!

(وليرح ذبيحته)... ومتى..؟ وهو مقدم على ذبحها..!!

وليحدّ شفرته حتى يجهز عليها في لحظة ويخلصها من العذاب..!!

ألا إنها رحمة الأنبياء... ألا إنها روح الله.

إنه ملتقى للمشاعر البشرية... يبلغ القمة التي ليس وراءها شيء... إلا ذلك النور الأعظم الذي ينير الكون كله وينفذ إلى قلوب الكائنات.

إنها رحمة لا تقف عند الأناسي من الخلق... ولا يحكمها انحياز الإنسان لنفسه واعتداده بجنسه... وإنما تتعداها إلى المجال الواسع الفسيح الذي يشمل كل الأحياء في الكون.

ثم لا تقف عند هذا المدى (وهو في ذاته قمة عالية)... وإنما ترتقي درجة أخرى..!! فالرحمة بالأحياء درجة مفهومة على أية حال. سواء وفق إليها القلب البشري أم انحرف عنها وشذّ.

مفهوم أن تقول لي: لا تقتل هذا العصفور... فإنه ضعيف مسكين... وهو جميل لطيف لا يستحق القتل.

ومفهوم أن تقول لي: لا تقتل هذه الفراشة الطائرة القافزة الرشيقة... فإنك لن تستفيد شيئا من قتلها... وهي في رشاقتها اللطيفة جمال يحسن أن تمتع به حسّك وروحك..

بل مفهوم أن تقول لي: لا تقتل هذه الزهرة الجميلة -حتى وان كانت لا تتألم للقتل- فهي على غصنها هكذا جميلة... أجمل منها في يدك أو في عروة ثوبك.

كل ذلك مفهوم... والقلب البشري الطيب يمكن أن يوجه إليه في يسر. فيعتاده فيصبح من طباعه..

ولكنها درجة وراء هذا المفهوم -أعلى منه وأشف- أن أقول لك: هذه الذبيحة التي ستذبحها. والتي لن تكون حيّة بعد لحظات... أحسن ذبحتها ولا تطل آلامها ولا (تمتها موتات) كما ذكر البخاري في حديث قريب من هذا الحديث.

وليرح ذبيحته..!! إنها كلمة تهز الوجدان كلما تذكرتها وتمثلتها... (وليرح)... الحرص على إراحة الذبيحة وهي تذبح... وهي تساق إلى العدم... إلى الفناء... إلى حيث لا توجد ولا تشعر..!!

ما القيمة العملية لإراحة الذبيحة هذه الثواني المعدودة التي تنتقل فيها من عالم الوجود إلى عالم الفناء... بل ما قيمة إراحتها وأنت مقبل على إيلامها أشد ألم

يمكن أن تتعرض له وهو الذبح؟؟

في الظاهر... لاشيء..!!

وفي الباطن... هو كل شيء..!!

إن الذبيحة ميتة ميتة، أرحتها أم لم ترحها، وهي متألمة متألمة... سواء قطر قلبك رحمة بها أم كنت تذبحها مجرد القلب من المشاعر متبلد الوجدان... وهي لن تلقاك بعد اليوم فتشكو إليك عنفك معها... ولن يضيرها كثيرا وهي مسوقة إلى الفناء الكامل الوشيك... أنها ذاقت قبل لذلك بلحظات، شيئاً من الغلظة أو شيئاً من الجفاء..!!

إذن فالقيمة العملية بالنسبة للذبيحة... لاشيء..!!

ولكن القيمة العملية لك أنت... كل شيء..!!

وهل ثمة شيء أكبر من أن يكون لك قلب إنسان..؟؟

ولكن حديث الرسول الكريم لا يقف عند هذين الأمرين..!!

الذبحة والقتلة... وإنما يسوقهما فقط على سبيل المثال... وبسبب هذين المثالين قد يغلب على الظن أن الرحمة وحدها هي المقصودة من الحديث. ولكن الأمر ليس كذلك... فالمقصود هو الإحسان... والرحمة صورة من صور الاحسان... (إن الله كتب الإحسان على كل شيء) والإحسان هنا، كما في الحديث السابق -هو الأداء الحسن- الأداء الكامل... الأداء المتقن الجميل.

والمثالان المذكوران هما المشير الذي يبين الإتجاه... الإتجاه إلى الإنسانية.

إن الخلاصة المستفادة من المثالين: أن الإنسان لا ينبغي أن يندفع مع دوافعه الطبيعية ويترك لها العنان... إنما ينبغي وهو يأخذ في التنفيذ أن يهذب الوسائل وينظف الأداء، ليكون جديراً بتكريم الله سبحانه وتعالى له والخلافة في الأرض.

ومن ثم فالحديث واسع شامل يشمل كل عمل وكل فكرة وكل شعور.

إنه بنص اللفظ (يشمل كل شيء)... هكذا على الاتساع... وهو يعبر عن فكرة إسلامية أصيلة... أو فكرتين تلتقيان عند هدف واحد.

إن الإسلام لا يكتفي بأداء الأعمال -كل الأعمال- على أية صورة، وإنما يتطلب الإحسان في الأداء... وإنه لا يقنع من الناس أن يؤدوا ضروراتهم بلا زيادة، بحجة أنها ضرورة، وإنما يتطلب الإحسان في التنفيذ.

المعنى الأول واضح في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)... وواضح كذلك في أمر الذبحة والقتلة... فالمطلوب هو الإتقان الذي تصحبه المشاعر الإنسانية... ويصحبه الإحساس بالله في قرارة الضمير... والعمل من أجل خشيته ومن أجل مثوبته ورضاه... (أن تعبد الله كأنك تراه).

(محمد قطب/ قبسات من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم)

من لا يريد أن يفكر... متعصّب.
من لا يستطيع أن يفكر... أبله.
من لا يجرؤ أن يفكر... عبد.
(لامارتين)

قال أحد الزهاد: إني لأذهب إلى السوق، فتشتاق الأشياء إليّ، وأنا عن جميعها... حرّ..!!

مكتبة
t.me/soramnqraa

١٠. صحوة الفكر

لأني مهتم بأمرك..!!

لقي محمد بن سيرين رجلاً يعرفه فسأله: كيف حالك..؟ فأطرق الرجل ملياً ثم قال: وما حال من عليه خمسمائة درهم ديناً وله عيال..؟

فأخذ ابن سيرين بيده وأدخله منزله وأعطاه ألف درهم. وقال له: هذه خمسمائة تقضي بها دينك. وخمسمائة تنفق منها على نفسك وعيالك... قال الرجل وقد غمرته الدهشة: أنا لم أعن ذلك... وما أحسبني إلا قد رزأتك بمعظم مالك..!! فقال ابن سيرين: لا عليك.. فما سألتك عن حالك إلا لأني مهتم بأمرك. وإلا كنت مرائياً..!!

أبدع خوخة في العالم..!!

يجب على الإنسان أن يفهم أنه إذا كان أبدع خوخة في العالم... ناضجة وريانة وحلوة ونضرة... لكن شخصاً ما ممن يحبهم لا يحب الخوخ. فإن لديه الإختيار في أن يصبح موزة.. ولكن ينبغي أن يحذر أنه إذا اختار أن يصبح موزة فسيكون موزة من الدرجة الثانية. ولكنه يستطيع أن يكون دائماً أفضل خوخة..!!

كن حقيقياً... لا تدع أي شخص يفرض طريقته عليك..!!

إن أقسى شئ في هذه الحياة الدنيا هو أن تكون شيئاً لست إياه... لا تدع أحداً يضعك في هذا الوضع.

ابحث (عنك)... من تكون... وكن كما أنت... عندئذ يمكنك العيش ببساطة... تحرر... وقل ها أنذا... خذني كما أنا... وإذا لم تستطع فدعني كما أنا كائن..!!

(د.ليو بوسكاليا)

تتوقف عن العمل..!!

قال الباحث (اندرياس بارتليز) الذي قاد فريق بحث يتعلق بالدماغ في (نيوفيرستي كوليج) في لندن: إن مناطق من الدماغ تتوقف عن العمل عند التطلع إلى المحبين سواء كانوا عشاقاً أو أطفالاً. وأن هذه المناطق تمثل النظام المسؤول عن التقديرات السلبية.

وأضاف: إن أدمغة الأمهات تتشابه في نشاطها عندما يتطلعن لأطفالهن أو الرجال الذين يحبونهن. وأن المناطق المسؤولة عن التقييمات السلبية والتفكير النقدي تتوقف عن العمل. وهذا يؤكد ويدلل أن الحب ربما كان بالفعل أعمى... سواء كان هذا حب أم لولدها أو زوجة لزوجها..!!

قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني استمع لكلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة. كما يحيي الأرض بوابل المطر.

كل كلام لا جد فيه فهو لغو.. وكل صمت لا فكر فيه فهو سهو

مرض القلب... ما سببه..؟!

سأل أحد الفقهاء اختصاصياً بالتغذية:

- هل تعلم أن الناس في القطب الشمالي تأكل الأسماك ولا تأكل اللحوم... وأن نسبة مرض القلب عندهم أقل مما في أمريكا وانكلترا..؟

- صحيح.

- وأن الفرنسيين يأكلون اللحم الأحمر والجبن الغني بالدهنيات ويشربون النبيذ وهم أقل عرضة لمرض القلب من الأمريكان والانكليز..؟

- صحيح.

- وأن الإيطاليين يأكلون المعكرونة والحبوب المشبعة بزيت الزيتون... وهم أقل عرضة لمرض القلب من الأمريكين والانكليز..؟

- صحيح.

-إذن يمكننا أكل كل شيء من الطعام شرط أن لا نتكلم الانكليزية..!!

حال الدنيا..!!

قال الحسن بن علي رضي الله عنه لرجل: كيف طلبك للدنيا..؟ قال: شديد..!!

قال: فهل أدركت منها ما تريد..؟ قال: لا. قال: فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد، فكيف بالتي لم تطلبها..؟ (ويعني الآخرة..)!!

الساعة الطائرة

قام أحد المصممين بتصميم ساعة إيقاظ تجبر صاحبها على النهوض من الفراش... فعندما يحين موعد الاستيقاظ تبدأ هذه الساعة بالطيران في غرفة النوم أثناء قرعها لجرس التنبيه، وعلى صاحبها أن ينهض ليصطادها من أجل ايقافها.

غوص..!!

(كثيرون يغوصون إلى الأعماق ولا يظهرون ثانية)... الغواص المدرب وحده هو الذي يستطيع أن يهبط إلى الأعماق، يستكشفها ثم يعود إلى السطح من جديد.

(جيمس جويس/ صورة الفنان في شبابه)

المنع من غيري..!!

حبس الأمير محمد بن طاهر بنيسابور الإمام أبو سعيد الدارمي... فكان أبو سعيد يغتسل كل يوم جمعة ويتأهب للخروج إلى الجامع، ثم يقول للسجان: أتأذن لي بالخروج..؟ فيقول: لا. فيقول أبو سعيد: اللهم إني بذلت جهدي، والمنع من غيري..!!

تغمر المياه ثلاثة أرباع سطح الأرض، أما الربع الأخير فيغمره القلق..!!

(محمود الأرناؤوط)

أنت دجاجة أم خفاش..؟!

حين كنا صغاراً، لم يكن السهر إلى منتصف الليل إلا عادة يمارسها قليل من الناس وربما كان (بالخفية)، لما ارتبطت به هذه الظاهرة من صورة سلبية... حيث لم يكن يمارسها إلا قطاعات لا تحب أن تختلط بها عامة الناس، وخصوصاً فضلاؤهم... كان السهر عندها نوعاً من القدح في الشخص أو وصفاً كافياً لخرق المروءة..!!

حين كنا صغاراً كان السهر يطرق الأبواب في مناسبات معينة... كحفل زفاف أو سفر يفرض على المضطر، أو مهنة مثل مهنة حراس الليل (العسس)، الذين يطلق عليهم في كل بلد عربي اسم محلي مناسب لهذه المهنة الشاقة، وحتى رمضان كان سهره معقولاً وكان أغلب الصائمين ينامون عند منتصف الليل، وهو وقت متأخر بالنسبة لأيام السنة الأخرى.

فجأة ودون مقدمات، أصبح السهر المنبوذ عادة تقدمية... وأصبح النوم في الليل دليلاً على التخلف والقروية..!! وخرج جيل يربط بين التحضر وقضاء الساعات الأخيرة من الليل سهراً أو عبثاً... أو (...)، وأصبح التثقيف يربط للمتلقي الساذج بين السهر وكل متع الحياة لا سيما المحظور منها، ثم مع الوقت تطور الحال قليلاً ولعبت القنوات الملغومة دوراً في تخريج آلاف البشر الذين قلبوا الحياة البيولوجية لأجسامهم رأساً على عقب فأصبح ليلهم نهاراً ونهارهم ليلاً، وهم -وياللشقاء- يتباهون بعاهاتهم وبلواهم..!!

ما دفعني إلى التأمل في الساعة البيولوجية ونتائجها الإجتماعية هو أن المحروسة (طافشة) -وجرياً على العادة والتقاليد المنزلية- لا تستطيع أن تقاوم طعم النوم أكثر من ساعتين بعد صلاة العشاء... وحيث أن هذا الوقت يعتبر بداية (الضحى) لدى بعض المراهقات من الأقارب والزميلات... فإنهن ليستغربن وجود مخلوقات ما زالت تنام الليل وتستيقظ مع الفجر، وهن من باب التفكه والمزاح أطلقن عليها لقب (دجاجة)، لأن الدجاج ينام بعيد ظهور الشفق الأحمر... (طافشه) ردت عليهم بأنها تفتخر بكونها دجاجة قد تكون مفيدة، بدلاً من أن تصنف على أنها خفاش لا يصحو إلا في الظلام ولا ينتعش إلا في العتمة، دون أن يكون له أي فائدة..!!

التخلف الذي أحدثكم عنه له ألف قناع أحدها سهر العرب تحت أضواء القنوات التافهة.

(نقلاً عن مجلة الأسرة عدد ٦٦)

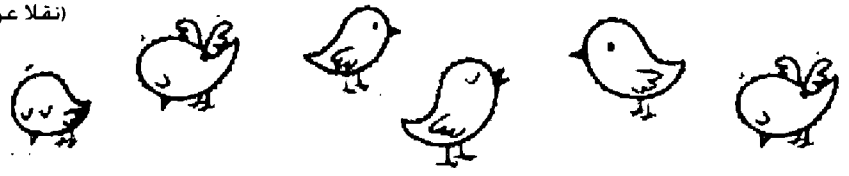

أترى أنك على شيء..!!

قال الفضل بن عياض لولده وقد رآه معجباً بعمله: أترى أنك على شئ..؟ ما من دابة عجماء في الأرض إلا أطوع لله منك..!!

أين الهمم العالية..؟!

يقول ابن القيم: سألت شيخ الإسلام ابن تيمية عن بعض المباح... فقال: هذا يتنافى مع أصحاب الهمم العالية... أين همتك..؟!!

لم تفهم بعد..!!

إذا احتفظت برباطة جأشك... بينما الكل حولك يفقدونها... فربما لم تفهم بعد ما الذي يجري..!!

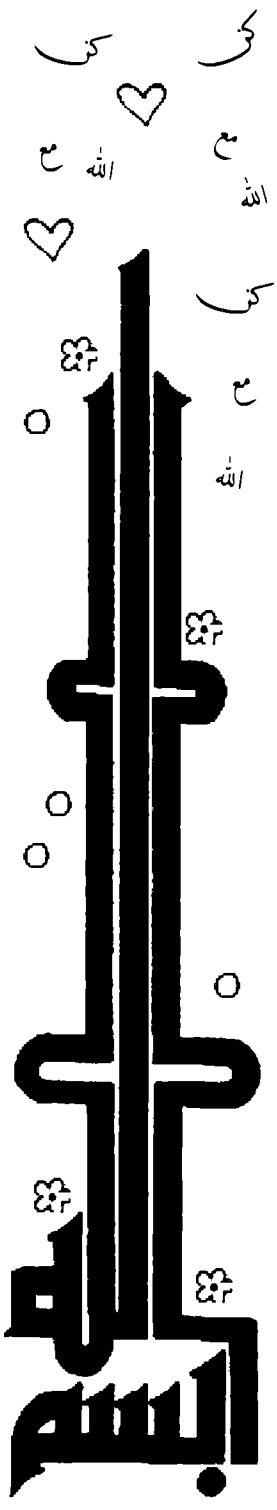

أخي لن أتركك تضيع..!!

كثيراً ما أقول: (تفقدوا إخوانكم). أنت عندما تحضر مجلساً للعلم تعرف على من بجوارك... ومن أمامك... ومن خلفك... تفقده، زره، تابعه وأتِ إليه، اذهب إليه... أحبه، ليحبك الله (وجبت محبتي للمتحابين فيّ).

إن من يقع صريع مرض أو فتنة أو آفة يحتاج أن يجد بجواره أخاً ينتشله ويأخذ بيده... فإذا وجد امتلأت نفسه ثقة بإخوانه وتابع المسيرة... أما إذا حصل العكس وغاب عشرات الأيام... ولم يجد من يسأل عنه، ووقع في المعصية ولم يجد من يدعوه إلى التوبة... وباشر الأعمال البعيدة عن طريق الإسلام ولم يجد من يزجره أو ينهاه، يأمره أو يذكره... فإنه سيصاب حتماً بخيبة أمل وإحباطات نفسية تقذفه خارج إطار الدعوة.

أخي الحبيب هل ضعت مني..؟ هل تهت عني..؟ أتمة أمل لتوبتك..؟ كأني أسمع الشيطان المريد الفاجر يقول لي: (اقطع حبال آمالك فقد أسرته وحبسته على شهواته... أدبر بطمعك فيه فلن يرجع إلى الطاعة بعد أن ذاق المعصية ولذة الفجور).

أما أنا فأقول: أخي يا من وقعت في المعصية وقارفت الفجور، كلا... كلا لن تضيع... إنني أقول... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... اخسأ يا ملعون... فلن تعدو قدرك... إنني أطارد الشيطان عنك -أخي في الله-... فساعدني حتى نطرد الشيطان معاً.

أخي... لن أضيعك... لن تفوتني... أخي لن أسلمك... أخي لن أبيعك... أخي ساعدني... مد إليّ يدك لكي نعبر.

وأنت أيها الشيطان المريد اللعين أقول لك: إن أخي لن يقيم على معصية بعد أن ذاق يوماً حلاوة الإيمان ولذة الطاعة... إنه أبداً لن يكون معك بعد أن كان يوماً مع الله (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) (البقرة ٦١).

إن قلبا خضع للملك القدوس يوماً لا يسلمه الله لك أبداً... وسأبدأ حربي وعراكي لأفك أسيرك... لأزيل حصنك وأدك قلعتك... وأنت يا أخي وقرة عيني... أعني على نفسك... وأحضر قلبك يشهد... ألق سمعك لخطاب ربك وسبحه هادياً ونصيراً... يقول ربك لك (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) (الزمر ٥٣).

(محمد حسين يعقوب/ مقتطفات من كتاب إلى الهدى ائتنا)

القادمون..!!

صباح الورد أيها القادمون... ننحني لقدومكم ونتنحى لتأخذوا مواقعكم... نمد أيدينا لتصافح أيديكم. هذه التي خطت إبداعها الأول وأعلنت عن وجودها مقدمة أبلغ أوراق اعتماد... نص إبداعي للمستقبل.

كان أمامي خمسة وثمانون نصاً في القصة القصيرة. خمسة وثمانون شاباً وشابة في عمر الورد ١٦-١٨ عاماً يدخلون في مسابقة للقصة القصيرة... من بين هؤلاء كان بإمكاني التقاط ثلاثة متميزين... الركام السيء يشعرني بالأسى. ولكن اليقين الذي تأتى بعد ذلك. من أن التميز النادر يظل قادراً على الصمود وإشعال القناديل يشعرني بالفرح. وإن ظلت هناك بعض المخاوف سببها أنه وبالصدفة التامة كانت النصوص المبدعة لثلاث إناث... والإناث يتسربن من عالم الأدب والفكر تسرباً موجعاً وبطيئاً. صاحبات النصوص التي تشي بإبداع بديع يحتجن إلى رعاية وحب كبيرين... وإن كنت لا أملك التصريح بأسمائهن قبل إعلان النتائج للمسابقة فان لي عودة إليهن في حينها.

ولكني سأفتح دفاتر الآخرين... أكثر من ثمانين طالباً وطالبة... في أواخر المرحلة الثانوية ومن مختلف المدارس في محافظات ومدن المملكة. هؤلاء توخوا في أنفسهم إبداعاً فشاركوا. هؤلاء بعضهم يمسك بالفكرة الخلاقة وتخونه اللغة... تتكاثر الأخطاء الاملائية والنحوية إلى حد مخيف... كيف يمكن للمرء أن يصدق أن طالباً في السابعة عشرة من عمره يكتب عبارة كهذه... (كان لهو أخون يحبهو. وكان واللداه يخافوون عليهي)..!!

ماذا كان معلمو اللغة العربية يفعلون طوال اثني عشر عاماً..؟ بعض النصوص تغرق في لغة الخيال دون جدوى... مجرد عبرات منمقة لا تؤدي إلى معنى. وبعضها يقتحم ساحات الأفكار الكبيرة دون أن يكون مسلحاً بالمعرفة. ويجرب كتابة القصة كما كانوا يفعلون في بداية القرن..!!

عشرات الأسئلة حول المنهج تحاصرني وابنتي تقول لي: لماذا تزعجك هذه الأوراق..؟ انظري إلى القصة التي فرضت علينا في المنهج... وتفتح كتابها... أقرأ وأصاب بالدوار... عشرات الأسئلة وجدت إجاباتها في هذا النص المهلهل... لهفي على القادمين... خوفي على القادمين..!!

(سميحة خريس)

مشتعلاً بما تناثر من
رمادي...
ومن وجع
صرت أصحو في الليل
كالمقهور:
ليس ظهري
هو...
بل خاطري المكسور..!!

بكاء خاص

دخل مكتبة بيته بعد سنة...
فقامت إليه الكتب
وقرأته دفعة واحدة
حتى بكى
وبكت معه
الكتب كلها..!!

(الشاعر الماليزي سيال عبد الرحمن)

ذوو الاختصاص الضيق

صور أندرسون في إحدى حكاياته الحياة الغريبة لفرخ بط صغير كان في غاية التعاسة... وبعد متاعب عديدة حل الفرخ مصادفة في بيت جدة عجوز حيث لا يوجد سوى دجاجة وقط... وهاكم الحديث الذي دار هناك..

تسأله الدجاجة:

- هل تستطيع أن تضع بيضة..؟

- لا.

- إذن أمسك لسانك واصمت..!!

ويسأله القط:

- هل تستطيع تقويس ظهرك ليصير كالطوق وتخر..؟

- كلا.

- إذن لا يحق لك إبداء رأيك الخاص حين تتكلم الرؤوس الذكية.

يجلس الفرخ في الزاوية وقد ساء مزاجه... إنه ظمآن للماء المنعش ولأشعة الشمس... إنه يريد بإصرار أن تحمله المياه... أن يسبح فهو لايطيق احتمالاً... ولا يريد أن يخفي ما في قلبه أمام الدجاجة.

فتسأله الدجاجة:

- ماذا دهاك..؟ ليس لديك عمل. لهذا تراود هذه الترهات رأسك... ضع بيضة أو أرسل خريراً فتشفى..!!

ويقول فرخ البط:

- اواه كم هو عذب أن تسبحي في الماء وأن يتطاير الماء فوق رأسك وأن تقبلك الشمس.

تجيب الدجاجة:

- أهذه متعة..؟ هيا سل القط. إنه أذكى مخلوق أعرفه... سله إن كان يحب السباحة والغوص في الماء.

ويقول فرخ البط قانطاً:

- أنتم لا تفهموني.

- إذن من سيفهمك..؟ كف عن التخيل أيها الطفل. الأفضل أن تشكر الخالق على كل ما أبداه لك من خير... ألم يهيء لك غرفة دافئة..؟ ألم تقع على مجتمع تستطيع أن تتعلم منه شيئاً... الخ.

لقد رسم لنا أندرسون كامل نفس ذي الاختصاص الضيق... كل واحد يعرض عمله... وهو راض عن نفسه... أي شأن له مع العالم الواسع والآفاق غير المتناهية والسماء المتوهجة..!!

إن ذا الإختصاص الضيق المحدود يكاد يكون دائماً شكلانياً... إنه يرى الحروف حرفاً حرفاً ولا يستطيع فهم النص... يرى الشكل بكل دقائقه ولكنه لا يستطيع الوصول إلى الروح... نعلم جميعاً كم هم منتفخون وكم هم جسورون اولئك المتحذلقون... سيستقبلك الفنان منهم بابتسامة لا مبالية:

- كيف... أنت لا تستطيع الرسم..؟ أنا أستطيع ولهذا أنا أكبر منك بكثير.

أو يخاطبك معلم الرياضيات:

- كيف... أنت لا تعرف المعادلات ذات الحدين..؟! ويظل يتأوه ويستغرب طويلاً.

سوف تستطيع النجاة إذا لاقيت ذئباً في الغابة... وإذا لاقاك قاطع طريق في مكان مقفر فسوف تستطيع الهرب. أما إذا وقعت على إنسان لا يعرف سوى شيء واحد -مختص به- وهو يعتقد أنه يعرف كل شيء فلن تستطيع الخلاص أبداً..!! لأنه أخطر من الوحوش الضارية ومن قطاع الطرق..!!

هذا المختص يمكن أن يصل إلى حد من الهوس. فهو يرى أنه تجاوز الآخرين في مجاله وراح يعتقد أنه متفرد وأنه لا يطال.

وفي أحيان كثيرة يكون موهوباً ويحمل الكثير من الفضائل... ويكون محباً للعمل ولكن ينقصه الاتساع والرحابة... وتكون نتاجاته جميلة ولكنها لا تكون كاملة أبداً... وسينفذ إبداعه سريعاً... لأن الثقافة الكبيرة وحدها هي التي تستطيع تغذية الإبداع.

وقد يتحول المختص الضيق الأفق إلى متعصب أو إلى حبيس حاد الطبع في صومعة رضاه عن نفسه... إنه إذ ذاك يرى نفسه المصيب دائماً... وأن على الجميع أن يصيروا مثله... إنه إذ ذاك لا يرى الأمور إلا من جانب واحد من جوانبها... إنه إذ ذاك الذي لا يحتمل معارضيه.

في حين أن الإنسان المنسجم الواسع الأفق يكون متحلياً برحابة الصدر والنبل... ذلك لأنه على القمة ويستطيع أن يرى كل السفوح الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية.

(للكاتب البلغاري ايفريم كارانفيلوف/ الجذور والعجلات)

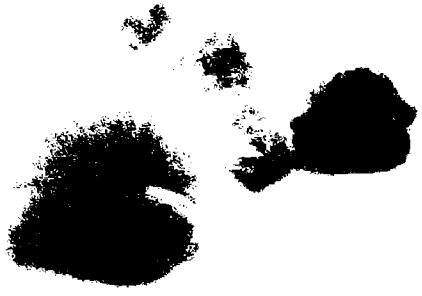

العمل لحساب غيرك..!!

حتى خلايا جسدك التي تهلك في سبيلها عمرك كله. من الممكن أن تعمل -سرّا أو علناً- لحساب غيرك..!! أنظر إلى خلايا مخك أو قلبك..!!

(محمد مستجاب/ نبش الغراب)

الكلام يتناسب عكسياً مع العمل. والصمت يتناسب طردياً مع المعرفة.

إذا سلمت من الأسد فلا تطمع في صيده..!!

هل إذا تمنى الطبيب الرزق... تمنى المرض للآخرين..؟!!

المنطقة الأشد ظلمة هي التي تقع تحت المصباح تماماً..!!

إعدام جاليليو لم يجعل الأرض مسطحة..!!

أنت في زمن إذا لم تأت معه أتى عليك..!!

قال الفيلسوف سبنيكا:
إن الحكمة موجودة. أما الحكيم فغير موجود..!!

من أعظم عيوب المرء... أن يسرّه ما يضرّه..!!

قد ضل من كانت العميان تهديه..!!

الطيور لا تغرد أبداً في الكهوف..!! ولا الناس..!!
لابد أن تكون حراً لتبدع..!!

دعني مما قرأته... وقل لي ماذا تعلمت..!!

١١. كتاب ومحراب

كتاب ومحراب

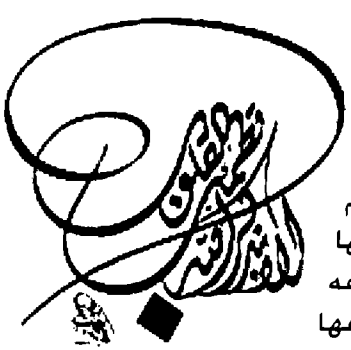

أيها الإنسان المقهور الذاهب في حزنه وأساه... توقف... عد... لا تيأس... ها هو بسيط الأبدية يمتد أمام ناظريك. أم نحوه... سر إليه... اجتز شعابه ثم ألق بنفسك في أحضانها وبين يديها... ماذا تنتظر أيها الإنسان..؟ قلبك زورق نجاتك فدعه يأخذك إلى ضفاف الأبدية... روحك سفينة خلاصك فدعها تأخذك إلى أبواب الخلود.

(النورسي)

إنه الداعية المسلم...
وجد نفسه محصوراً بين جدران...
واكتشف سلباً يلفه...
فانتفض... ولم يؤمن بمفتاح بطيء...
بل كسر القفل القديم... ورماه...
ثم خطا خطوات العزم والتصميم...
فكانت نقلته قوية... لمعت ببريق الإرادة...
حتى أنها كسرت العتبة..!!
وخرج إلى سعة وضياء وأفق رحيب...
معه العلم والكتاب...
ويدير دولاب الحضارة...
ومضى يحدوه منهجه الإلهي..
يؤكد ذاته المتميزة... ويصنع الحياة...

(محمد أحمد الراشد/ صناعة الحياة)

من يحمل همّ الإسلام..؟؟

حدث أحدهم. أنه كان يركب مع صاحب له في سيارته وكانا عند إحدى الإشارت الضوئية... وكان أمامهما سيارة كتب على زجاجها الخلفي جملة مكررة بعدة لغات. فضحك صاحبي وقال لي: أتدري ما ترجمة الجملة المكتوبة على السيارة..؟ قلت: لا... قال: «إن أردت أن تعرف شيئاً عن الإسلام... فما عليك إلا أن توقفني». فاندهشت وقلت: لابد من إيقافه... فأوقفناه. وسألناه... فتبسم وقال: ربما ظننتم أني أتحدث عدداً من اللغات. والحقيقة أنني لا أتقن حتى العربية... فأنا رجل عاميّ. غير أني فكرت كيف أنفع هذه الدعوة مع معرفتي بنفسي وقدراتها فاهتديت لهذه الفكرة... يقول: ففتح لنا مؤخرة السيارة فإذا هو قد قسمها إلى مربعات وفي كل مربع مجموعة من الأشرطة والرسائل... وقال لنا: أسير في طريقي فمن أوقفني سألته عن لغته وأعطيته شريطاً وكتب.

هذا إنجاز... فأين نحن من هذا الرجل..؟ عسى أن يأجره الله ويرفع منزلته -إن أخلص نيته لله- إنه لم يحتقر نفسه ولم يقل من أنا لأقدم شيئاً للإسلام..؟ ولكنه عزم وفكر فوجد..!!

أين أنتم يا شباب ويا فتيات هذا الدين العظيم... إن الحاجة أم الاختراع... وبالعزم والتفكير سنجد بإذن الله الكثير من مثل هذه المشاريع... فلنحمل جميعنا همّ الاسلام كما حمله هذا الرجل.

(باسم السنيدي/ مجلة تحت العشرين)

حين عاتبتني عيناه المرهقتان..!!

غلبني النوم... وشعرت بصوت مفتاح زوجي في الباب كحلم... وسمعت صوته يردد دعاء الدخول... ويلقي السلام. لكنني تمطيت وواصلت النوم. ولسان حالي يقول: الطعام في الثلاجة... ملابس النوم معلقة على المشجب... والحمام معدّ... إذن فلأنم.

كل يوم أتنفس الصعداء حين ينام الصغار وأبوهم ما زال في عمله المسائي -الذي التحق به ليزيد دخله-. فأدخل إلى غرفتنا ويتملكني سلطان النوم اللذيذ... ولا أستقبل زوجي عند عودته من عمله المرهق. معتقدة أنه لا يحتاج مني شيئاً... ولما كان انساناً طيباً دمث الأخلاق. فإنه لم يتعود إيقاظي منذ بدأ عمله الجديد.

في بداية زواجنا لا أذكر أن عاد زوجي من الخارج يوماً فوجدني نائمة. مهما كان الوقت متأخراً... عدا مرة واحدة لم أستطع فيها مقاومة النوم -كنت حاملاً في الأشهر الأولى- لكني لم أنم إلا بعد أن تركت له وريقة أستحلفه فيها بالله أن يوقظني عندما يعود لأعدّ له عشاءه. ونستمتع بوقت جميل معاً... وأتذكر أنه فعل... وقال برقته المعهودة: لولا أنك أقسمت عليّ لما أيقظتك. فراحتك تهمني يا حبيبتي أكثر من راحتي..!!

أنجبت صبياً. ثم بنتاً. ثم توأمين وتضاعفت مسؤولياتي. وصرت أستسلم للنوم قبل عودة زوجي من عمله. بعد أن أجهز له العشاء. أو أعد له بعض الشطائر وكوب عصير... أدخل تحت الغطاء وأنسى كل الدنيا..!!

استمر الحال هكذا. حتى استيقظت يوماً لأشرب... فوجدت زوجي نائماً بملابسه... وجهه مزروع إرهاقاً... وجوربه ما زال على قدميه... وأزرار قميصه مفكوكة -وكأنه كان يخلع ملابسه فغلبه النوم-... وضعت أذني على صدره جزعاً فسمعت دقات قلبه المتعب. تنهدت اطمئناناً وقبلت جبينه دون أن أشرب جرعة ماء واحدة... فقد عزّ عليّ أن أرتوي وهو نائم على جوع وظمأ..!!

استلقيت في سريري ولكني لم أستطع النوم... فقد تسلّط عليّ ضميري... وجلدني الإحساس بالذنب... شعرت بأن وجه شريكي المكدود يرسل إليّ نظرات عتاب صامتة تخرج من عينيه المطبقتين إرهاقاً.

بكيت وسألت نفسي: لماذا نظل غافلين حتى يحدث ما يجعلنا نفيق..؟ لماذا استمرت غفلتي واستهانتي بواجباتي البديهية نحو زوجي حتى ذكّرني هو بها دون أن يقصد..؟! فكأنه سكب على رأسي دلو ماء بارد.

أدركت أن مسؤولياتي المرهقة ليس محلاً للاختيار بينها وبين حقوق زوجي عليّ. وأنني لو وضعتهما في كفتي ميزان لرجحت كفة زوجي... إذ أن التفريط في حقوقه يرهق ضميري فلا يهدأ مهما استراح جسدي المنهك.

في اليوم التالي... عاد الحبيب من عمله فوجدني في انتظاره بكامل زينتي... متلهفة للقائه... أضع أمامه أحلى وأرق المشاعر. وأقوم على خدمته بعيني اللتين أغمضتهما كثيراً... كثيراً... غفلة عن حقوقه واستسلاماً لراحة زائفة..!!

(نور الهدى سعد)

قالوا في القراءة...

سئل فولتير عمن سيقود الجنس البشري... فأجاب: الذين يعرفون كيف يقرؤون.

يقول عباس محمود العقاد: لست أهوى القراءة لأكتب... ولا لأزداد عمراً في تقدير الحساب. إنما أهوى القراءة لأن لي في هذه الدنيا حياة واحدة... وحياة واحدة لا تكفيني.؟. ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة... القراءة وحدها هي التي تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة. لأنها تزيد هذه الحياة عمقاً -وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب- فكرتك أنت فكرة واحدة. شعورك أنت شعور واحد. خيالك أنت خيال فرد واحد. إذا قصرته عليك... ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى... ولاقيت بشعورك شعوراً آخر... ولاقيت خيالك بخيال غيرك... فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين وأن الشعور يصبح شعورين وأن الخيال يصبح خيالين. كلاّ... وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات الفكر في القوة والعمق والامتداد.

إحصائيات موجعة..!!

يصدر كتاب واحد لكل مليون مواطن عربي سنوياً..!! بينما يصدر كتاب لكل ١٥ ألف مواطن في العالم المتقدم..!!

ولو قسمنا عدد الكتب الصادرة على عدد السكان. لكان نصيب كل فرد :

في روسيا (٥) كتب... في أمريكا (٤) كتب... في انجلترا (٣) كتب.

أما في الدول العربية فنصيب كل فرد (كلمة) من كتاب..!!

أو في أحسن الأحوال يكون نصيبه سطر في كتاب!!

مكتبة غربية أحصت عدد الكتب المعارة للأطفال خلال عام ١٩٩٥... فكانت النتيجة مليون كتاب معار... بينما أعلنت منظمة اليونسكو أن متوسط القراءة في العالم العربي (٦) دقائق سنوياً للفرد..!!

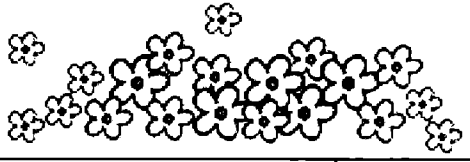

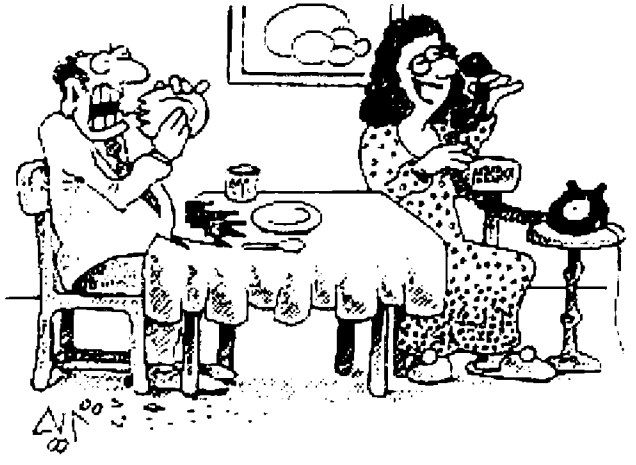

- أسيبك بقى أحسن جوزي رجع من الشغل وباين عليه جعان..!!

الورد..

أجرى علماء النبات تجربة علمية أثبتت أن شجر الورد ينتفض خوفاً ورعباً عندما يتقدم شخص ليقطف إحدى ورده..!!

قام العلماء بتثبيت أجهزة دقيقة على ساق الشجرة...وتقدم أحدهم وقطف وردة من ورودها... فسجلت الأجهزة اهتزازات عديدة... بينما لم تسجل الأجهزة أي اشارات عند اقتراب شخص من الشجرة دون قطف وردة..!!

لا تحاول الطيران وحدك عبر الحياة..

هل سبق لك أن رأيت سرباً من الإوز متوجهاً نحو الجنوب من أجل قضاء فصل الشتاء... ويطير في تشكيل يشبه العدد (٧)..؟

لقد اكتشف العلماء بعض الحقائق المذهلة حول الأسباب التي من أجلها يطير السرب بهذا الشكل:

يمكن لسرب الإوز بأكمله عن طريق الطيران في تشكيل أن يطير لمسافة أبعد بنسبة (٧١٪) أكثر من أن يطير كل طائر وحده. عندما تخفق إوزة بجناحيها فإنها تصنع تياراً هوائياً صاعداً يساعد الإوزة التي تليها وهكذا.

وعندما يصيب الإرهاق الإوزة التي في المقدمة (لأنها تتحمل العبء الأكبر من المقاومة)، فإنها تعود إلى مؤخرة التشكيل (٧) وتمنح إوزة أخرى موقع الصدارة.

تصيح الإوزات في مؤخرة التشكيل صيحات لتشجيع زميلاتها اللاتي في المقدمة.

عندما تبتعد أية إوزة عن التشكيل، تشعر على الفور بمقاومة وصعوبة محاولة الطيران وحدها، وتعود بسرعة إلى داخل التشكيل.

وأخيرا.. عندما تمرض أحدى الإوزات أو تصاب بجرح يسقطها خارج التشكيل، فإن إوزتين تتبعانها إلى أسفل لمساعدتها وحمايتها. إنهما تبقيان مع الإوزة المصابة حتى تتحسن وتتعافى ثم تنضم الإوزات الثلاثة إلى تشكيل جديد.

طيور ذكية تلك الإوزات..!! إنها تنجز الكثير جداً بالإشتراك معاً في التيار الهوائي الذي تصنعه كل واحدة، وتبادل موقع القيادة والصياح لتشجيع بعضهن البعض ورعاية الجرحى، بأكثر بكثير مما إذا طارت كل إوزة منفردة.

نتعلم من الطير أننا بالعمل بنظام الفريق الواحد متعاونين متضامنين نصل إلى أهدافنا أسرع وأسلم من العمل كل بمفرده، فالإنسان ضعيف بمفرده قوي بإخوانه.

ويا ليت لنا مثل حاسة الطير حتى نقف بجانب إخواننا وخاصة من يمرون بظروف قاسية... وليتنا أيضاً نحس أن غايتنا هي الوصول إلى الهدف... ولا فرق -بعد ذلك- في أي موقع نكون... في المرة القادمة... إذا رأيت سهماً لامعاً من جماعة الطيور ينطلق في الفضاء، تذكر كم هو رائع أن تكون عضواً في مجموعة.

(من كتاب العادات السبع الأكثر فعالية للمراهقين/ تأليف شين كوفي -بتصرف-)

كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو... دنيا
كل ما أوقف القلوب عن طلبه فهو... دنيا
كل ما أنزل الهمّ بالقلب فهو... دنيا

الكلمة هي أنت..!!

(كلما فتح الإنسان فمه وتكلم، قال من هو..)
الكلمة تقدم شخصيتك للناس... وتحمل ذبذبات كيانك لتستقر معها في أذن السامع... وبقدر ما تكون كلمتك لطيفة بقدر ما تكون لطيفاً.

الكلمة إذن هي أنت، مهما حاولت أن تبرر ذلك، وقد قيل (من فضلة القلب يتكلم اللسان).

كتاب الله... علّمهم..!!

حينما دفع عمر بن عتبة ولده إلى معلمه قال له: ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيون الأولاد معقودة بعينك... فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت... علّمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملّوه... واذكر لهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفّه... ولا تنقلهم من علم حتى يُحكِموه... فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم.

غفران

قال عمر بن عبد العزيز: اللهم إني أطعتك في أحب الأشياء إليك، وهو التوحيد... ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك، وهو الكفر... فاغفر لي ما بينهما.

كي نجبر الناس على أن يقولوا الخير فينا... يجب أن نعمل الخير.

العمل هو (روح) الأمل...
فلا تترك أملك بلا روح..!!

حذاؤك يشهد لك..!!

كنت في الأيام الخوالي ألاطف اخواني فأفتش على أحذيتهم -ليس على نظافتها وصبغها ورونقها، كالتفتيش العسكري- بل على استهلاكها وتقطّعها والغبار الذي عليها، وأقلبها فأرى النعل، فمن كان أسفل حذائه مهترئاً تالفاً، فهو الناجح... وأقول له: شاهدك معك، حذاؤك يشهد لك أنك تعمل... وتغدو في مصالح الدعوة وتروح، وتطبق قاعدة: (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين)، وبكثرة حركتك تلف حذاؤك، فأنت المختار المرضي عندي.

قال (صباح): قد والله بعد عشرين سنة يأخذني تأنيب الضمير كلما رأيت حذائي لاغبار عليه، وأتذكر ذاك التفتيش..!!

فاختر لنفسك أخي أن تكون صباحاً، أو أن تنام حتى الضحى، ولكن يلزمك أن تعرف أن علامة التوفيق: الكد والتعب والسهر... ولذة الأحرار إنما يفجرها البذل، ولو عرف المتجنب المنعزل، ما يغمر المتلف لنفسه في الله من نشوة وفرح غامر لزاحمه وسابقه ونافسه... ولكن فاقد الشيء لا يعطيه... وقد يحرم المرء نفسه اللذائذ جهلاً، أو إذا اختل عنده الميزان وكان حسابه غلطاً.

(محمد أحمد الراشد)

الفرق بين الكرة والسياسة... أن الأولى لها معجبون... أما الثانية فلها ضحايا..!!

(سلطان الحجار)

أوقات

كل رجل ناجح لديه نوع من الشباك يلتقط به نحتات وقراضات الزمن. وهي:

قصاصات الأيام -الأجزاء الصغيرة من الساعات- ما يكنسه معظم الناس بين مهملات الحياة .

إن الذي يسخر كل الدقائق المفردة وأنصاف الساعات... والإجازات غير المنتظرة. والفسح اليسيرة بين وقت وآخر. والفترات التي تنقضي في انتظار أشخاص يتأخرون عن مواعيد مضروبة لهم... ويستعمل كل هذه الأوقات ويستفيد منها ليأتي بنتائج باهرة يدهش لها الذين لم يفطنوا لهذا السر العظيم.

أنين المحبين

قال أحمد بن أبي الحواري: دخلت على أبي سليمان وهو يبكي. فقلت له: م تبكي..؟ فقال لي: ويحك يا أحمد..!! كيف لا أبكي..؟ وقد بلغني أنه إذا جنّ الليل وهدأت العيون وخلا كل خليل بخليله. واستنارت قلوب العارفين وتلذذت بذكر ربهم. وارتفعت هممهم إلى ذي العرش... وافترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاته. ورددوا كلامه بأصوات محزونة. جرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم خوفاً واشتياقاً... فأشرف عليهم الجليل -جلّ جلاله- فنظر إليهم. فأمدهم محبة وسروراً. فقال لهم: يا أحبابي..!! اشتغلوا بي وألقوا عن قلوبكم ذكر غيري. أبشروا فان لكم عندي الكرامة والقربة يوم تلقوني.

وينادي الله جبريل: يا جبريل..!! بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إليّ وأناخ بفنائي وإني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم. وأرى تقلبهم واجتهادهم. فناد فيهم يا جبريل:

ما هذا البكاء الذي أسمع..؟ وما هذا التضرع الذي أرى منكم..؟ هل سمعتم أو أخبركم عني أحد أن حبيباً يعذب أحباءه..؟ أو ما علمتم أني كريم فكيف لا أرضى..؟ أيشبه كرمي أن أرد قوماً قصدوني..؟ أم كيف أذل قوماً تعززوا بي..؟ أم كيف أحجب غداً قوماً آثروني على جميع خلقي. وعلى أنفسهم وتنعموا بذكري..؟

أم كيف يشبه رحمتي أن أعذب قوماً إذا جنهم الليل تملقوني... وكيفما كانوا انقطعوا إليّ واستراحوا إلى ذكري... وخافوا عذابي. وطلبوا القربة عندي.

فبي حلفت لأرفعنّ الوحشة عن قلوبهم. ولأكوننّ أنيسهم إلى أن يلقوني. فإذا قدموا عليّ يوم القيامة. فإن أول هديتي إليهم أن أكشف لهم عن وجهي حتى ينظروا إليّ وأنظر إليهم ثم لهم عندي مالا يعلمه غيري.

ثم قال أبو سليمان لأحمد بن أبي الحواري: يا أحمد إن فاتني ما ذكرت لك فيحق لي أن أبكي دماً بعد الدموع.

قال أحمد: فأخذت معه بالبكاء... ثم خرجت من عنده وتركته بالباب.

معادلة المال والعلم والجمال . . . تجعلنا الأكفاء . . ! !

يوم بدر خرج الثلاثة الكفار من قريش يطلبون المبارزة. فأخرج لهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الأنصار... فقالوا: والله لا نطعن في أحسابهم ولا أنسابهم. ولكن... أخرج لنا أكفاءنا من قريش. فأخرج لهم علياً وحمزة وأبا سفيان بن الحارث... فقتلوهم.

كذلك الناس دوماً... تحب المكافأة حتى إذ هم يقتلون... والقرشية اليوم تتمثل في الصروح العلمية والمجامع الأدبية والمعارض الفنية والمتاحف الآثارية. والمؤسسات الصحفية. والمعاهد السياسية. والدور الوثائقية. والشركات الصناعية. والقاعات المصرفية. وعلى دعاة الإسلام اليوم أن ينطلقوا منها للمبارزة.

وفي مثل هذا المنعطف يجفل الراهب فيدعي عجزاً ويقول: تريدون مني أن أكون فقيهاً وليس جدّي مالكاً ولا الشافعي..!! وتطلبون أن أتغنى بالشعر وما ولدني المتنبي ولا البحتري... وتتمنون أن ألوك الفلسفة وليس جاري سقراط..!! فمن أين يتأتى لي الإبداع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : «الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيها راحلة». فنقول: نعم... نريدك ونطلب ونتمنى ونظن ونجزم. والجزم مستمد من براهين ثلاثة:

الأول: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: الدعاة كإبل مئة. وإنما قال: الناس كإبل مئة. ونحن لسنا كالناس بل نحن الرواحل كلنا. ونحن صفوة الناس. ونخبة المجتمع. وزبدة البشر. وخلاصة المسلمين. فكيف نساوي أنفسنا بالعامة واللاهين..؟

الثاني: أن الحريات تربي وتطلق الطاقات. والأموال تساعد وتتيح ما لا يتاح للفقير... والتيسيرات المدنية والمخترعات تضاعف النتائج. وكثرة من الدعاة يعيشون ظروف الحرية اليوم. ومن لازال مظلوما: له أن يهاجر ليتربى ويعود. وأموال الدعوة تخدم الصاعد في مدارج الصناعة. ثم الطائرات تقلّه. والفيديو ينضجه.

الثالث: أن نظرية صناعة الحياة لا تريد كل الدعاة فلاسفة أو شعراء. وإنما هي صناعة ومهنة وفن وتخصيص. وما نظن أحداً يقف بهذه الأبواب المئة يطرقها ثم لا يفتح له باب يلج منه إلى دار الاجتهاد وركن الإبداع. ونظريتنا بريئة من إرهاق أحد وإعناته وإحراجه. بل دون الذكي الاختيار الحرّ. يرسم لنفسه الدور الذي يشاء إذا شاء الله. هكذا أيها الأخوة: كلنا رواحل. في ميدان حرّ. ومداخلنا شتى. فقط يراد لنا أن نثق بأنفسنا.

هكذا الفيزياوي والمدرس. والأستاذ الجامعي. والمؤرخ والاقتصادي المنظّر. والخبير النفطي... والمجاهد في أرض الثورات. والإعلامي الجريء المبتكر. والفنان المصور بالكاميرا. والرسام التجريدي. والمهندس المخترع. وخبير المخطوطات... إلى ألف تخصص ومهنة. وإنما مثّلنا لك الأمثلة وعليك القياس... وقد قلنا لك إن صنّاع الحياة واعظ وشاعر ومعماري وتاجر... وانح منحى هذا وارفع الأذان مع ألف وصلوا درجة الاجتهاد في فنّهم: تمنحك الحياة زمامها لتقودها.

حتى أصحاب الصوت الجميل الذين يتلون القرآن. فإنهم سبب استرواح أنفس المؤمنين. وتغمر سامعيهم السكينة.

فمن لم يستطع كل هذا. ولم يتقن فناً يكون به من صناع الحياة. فليتقن فناً دعوياً مؤكداً: أن يكون من صناع الحياة بشموخه وضربه المثل العالي. كذلك الذي انقطع به حبل المشنقة لحظة إعدامه بالباطل فقال: كل جاهليتكم رديئة... حتى حبالكم رديئة..!!

(محمد أحمد الراشد/ صناعة الحياة)

١٢. مرافئ

مرافئ

تعلمت أن هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة وهناك أناس يضيعون وقتهم في انتظارها..!!

(د.كفاح فياض)

التراب الحي

الكافر (كما يحكي عنه القرآن) حين يرى العذاب المنصبّ عليه في نار جهنم يهتف صارخاً: (يا ليتني كنت ترابا) (النبأ ٤٠) متوهماً أن التراب موات لا يحس بالعذاب. بينما المخلوقات الأرضية ومنها التراب هي مظاهر قدرته تعالى ورحمته وإحسانه. فحفنة من تراب يمكن أن يستنبت فيها كل أزهار العالم وأشجاره على اختلاف أنواعها وألوانها وطعومها.

فالتراب حياة وإحياء. ومن هنا كان المؤمن أقرب ما يكون الى الله وهو ساجد كما جاء في الحديث الشريف... لأنه أقرب ما يكون إلى التراب الذي تتجلى فيه أسماؤه الحسنى. حتى كره بعض الفقهاء السجود على ما يحجب جبهة الساجد عن الأرض. فالتراب فيه خاصية إحياء كالماء. لذا فهو يقوم مقامه في الوضوء والطهارة حين يعزّ الماء أو يختفي. فالتراب الذي يتمنى الكافر أن يكونه ليس عدماً ينجيه من العذاب كما توهم. فلا خلاص له مهما صار إليه من أشياء.

(بديع الزمان سعيد النورسي)

أصل المحبة لله موجود في كل قلب... لكن المحبة تتفاوت بمقدار قوة المعرفة بالله..!!

بذل الحب

كل غني يستطيع أن يتصدق بالكثير... ولكن غني القلب يستطيع أن يتصدق بأهم من المال... يتصدق بالانسانية وعاطفة الحب... فلا تضنوا على الفقراء بإنسانيتكم ولا تبخلوا عليهم بعطاء قلوبكم.

بعض الناس ينفق حياته في التحضير لها (للحياة)..!!

ألقى الفردة الأخرى..!!

عندما كان (غاندي) يهم بركوب القطار يوماً ما... انزلقت فردة حذائه واستقرت على خط السكة الحديد. ولم يكن بمقدوره استردادها لأن القطار قد بدأ في التحرك... وقد أصيب رفاقه بالدهشة عندما قام (غاندي) بخلع فردة حذائه الأخرى بكل هدوء وألقاها على خط السكة الحديد لتستقر بالقرب من الفردة الأولى..!!

وعندما سأله أحد الركاب لماذا فعل هذا؟ ابتسم (غاندي) وقال: حتى يكون للفقير الذي سوف يجد الحذاء على مسار القطار حذاء كاملاً يمكنه استخدامه.

صفر أو ١٠٠٪

سمعت أحدهم يقول على لسان طائفة: فلان أخطأ في مسألة كذا فلا نسمع منه شيئاً... حسناً... إذا فأنتم لا تسمعون إلا من المعصومين..؟ ومن أين لكم بهم..؟ لاسبيل أمامكم إلا أحد سبيلين:

أولهما: ألا تستمعوا من أحد. لأنه ما من أحد إلا ويخطئ قلّ خطؤه أم كثر. ومعنى ذلك أن تعتمدوا على أنفسكم فلا تنتفعوا بشيخ ولا تجلسوا إلى فقيه. ولا تسمعوا إلى داع ولا تقتبسوا من مفكّر. ثم من قال أنكم لا تخطئون..؟ ولم لم تفترضوا أن المسالة التي تنقموها على فلان أو فلان أنه هو المصيب وأنتم المخطئون..!!

أما السبيل الثاني: فهو أن تسلكوا مسلك الفرق الضالة التي اخترعت لها (معصومين) وإن كانوا في الحقيقة (معدومين) وجعلت قولهم تشريعاً. والراد عليهم راداً على الله تعالى وهو على حدّ الشرك بالله. ولا يستغربن هذا الكلام أحد أو يظن أنه يستحيل أن يحدث من بعض المسلمين. فإن من الناس من يقول هذا بلسان الحال إن لم يقله بلسان المقال.

وقد يقولون لك: نسلّم بأن فلان ليس معصوماً. لكننا لا نعرف له خطأ على سبيل التعيين والتحديد... أو يقولون: ليس معصوماً لكنهم يعاملونه من الناحية الواقعية معاملة المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى... وما خصومات الصراع المذهبي الذي أهلك المسلمين عبر عصور التاريخ. ولا يزال إلى اليوم. إلا أثر واحد فقط من آثار هذه العقلية.

إن الشخصيات الكبيرة التي يلتف حولها الناس عادة تكون شخصيات موهوبة -مهما يكن لها من الأخطاء والسلبيات-. وليس العيب في معرفة أقدار هؤلاء والانتفاع بهم. فإن هذا هو الواجب على الأمة تجاه قادتها... ولكن العيب كل العيب أن تتحول هذه الشخصيات في نفوس كثير من شباب الأمة ودعاتها إلى (قداسات) لا يمس جنابها... وأن تتحول اجتهاداتهم إلى تنزيل لا يأتيه الباطل.

ومرة أخرى أؤكد أن لا أحد يقول هذا بلسانه. لكن عملياً هو الوضع القائم في نفوس المعجبين -وما أكثرهم-.

وهذا التعظيم المهول لا يحتمل نسبة الخطأ إلى إمامه. ومن ثم فهو يقبل أخطاءه على أنها صواب. وأن الذين ردوها لم يفهموها حق فهمها. أو ردوها لنقص علمهم وقلة بضاعتهم. وحين يقف أمام خطأ لا يحتمل... فماذا تكون النتيجة..؟ تتحول الثقة المفرطة بهذا المقتدى إلى نوع من (خيبة الأمل) وينتقل المعجب من الطرف إلى الطرف حتى إنه ليرد الحق الصراح من فلان الذي خاب أمله فيه... وبذلك تفقد الأمة رموزها وقادتها وعلماءها الذين تستنير بهم في حالك الظلمات.

(سلمان العودة/ مقالات في المنهج)

حتى لانصبح
كمن أراد أن
يحافظ على جهازه
التنفسي...
فقرر التوقف عن
التنفس..!!

أيها الباكي رويداً لايسد الدمع ثغرة..!!

أيها العابس لن تعطى على التقطيب أجرة..!!

لا تكن مرّاً ولا تجعل حياة الغير مرّة..!!

فيه خلاف

في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم (الصوم لي وأنا أجزي به) وهو حديث قدسي عن الله تبارك وتعالى. ذكر الإمام الشوكاني في فتاويه المسماة بـ(الفتح الرباني) خمسة وخمسين قولاً. ثم أضاف إليها هو القول السادس والخمسين..!!

دعاء المؤمنين

مرّ معروف الكرخي بسقاء يقول: رحم الله من يشرب. وكان صائماً (صيام نفل) فتقدم فشرب... فقيل له ألم تكن صائماً..؟ فقال: بلى ولكن رجوت دعاءه..!!

القلوب القاسية..!!

شبه الله القلوب القاسية بالحجارة في قوله تعالى: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) (البقرة ٧٤).

والحجارة لا تتكسر إلا بقوة... فكذلك قساوة القلب لا تزول إلا بالذكر القوي... والجماعة قوة... (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (آل عمران ١٠٢).

وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: إن الملائكة يغضون أبصارهم عن ذاكر الله كما تغضون أبصاركم عن البرق..!!

اكتمال الدين

لايكمل للإنسان دينه حتى يكون فيه أربع خصال:

١. يقطع رجاءه مما في أيدي الناس.

٢. يسمع شتم نفسه ويصبر.

٣. يحب للمسلمين ما يحب لنفسه.

٤. يثق بمواعيد الله تعالى.

لنفتح النوافذ والأبواب

ما أروع أن يتسامح الانسان. فإن لم يستطع فلينسى... فإن لم يستطع فليتناسى... غير أن التناسي ليس علاجاً. ليس حسماً نهائياً للأمور... ولكنه تسكين مؤقت للآلام... حجب مؤقت للحقيقة.

(د.عادل صادق)

اجعله في جملة الحديث

قال بعض الحكماء: إذا رأيت في أخيك عيباً. فإن كتمته عنه فقد خنته. وإذا قلته لغيره فقد اغتبته. وإن واجهته به أوحشته... فقيل: كيف نصنع..؟ قال: تكني عنه وتعرض به وتجعله في جملة الحديث.

ما يزيد في جمال الصحراء هو كونها تخفي بئراً في أحد جوانبها.

يقول الشاعر: ولابد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع..!!

اصبناه رخيصاً..!!

حدثنا سعيد بن راشد عن ضمرة أن إبراهيم بن أدهم مرّ بأخ له كان يعرفه بالزهد وقد اتخذ أرضاً وغرس شجراً. فقال: ما هذا..؟ قال: أصبناه رخيصاً... قال: فما كان يمنعك من الدنيا فيما مضى إلا غلاؤها..؟!!

(حلية الأولياء)

نادم..!!

قال سريّ السقطي. وكان أوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد: منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة (الحمد لله)..!!

قيل له: وكيف ذلك؟

قال: وقع حريق في بغداد. فاستقبلني واحد وقال: نجا حانوتك. فقلت: الحمد لله..!!

فأنا نادم من ذلك الوقت حيث أردت لنفسي خيراً من دون الناس..!!

إنهم يضيئون الطريق أمامنا

هنا وهناك.... تحت أقدامنا وفوق رؤوسنا تعيش مجموعة من البشر تصنع الحياة في أجمل صورها... من هم أصحاب هذه الموهبة الذين استطاعوا بالكلمة والعمل أن يعلمونا المعنى الحقيقي للحياة..؟

يقول ايمرسون: (إنهم هؤلاء الذين يرسمون كل يوم... كل ساعة... أروع صور الحياة. إنها ليست لوحات على القماش والورق... ولا هي تماثيل كتلك التي تعودنا أن نراها ونقف أمامها مبهورين بدقة صنعها ومهارة أصحابها... ولا هي أيضاً قصائد خالدة نحفظها وتعيش معنا في الكتب... إنها موهبة من لون جديد. لا تمت إلى هذه الصور المألوفة بصلة... إنها شيء أقوى من هذه الأعمال الفنية التقليدية... شيء أكثر وضوحاً وجمالاً... إنها موهبة الحياة ذاتها).

من هم إذن هؤلاء الفنانون..؟ إنهم كل رجل يعرف معنى الحياة... وكل امرأة تعلمت فن الحياة... هؤلاء جميعاً هم الذين نجد في كل ما يقولون. في كل ما يفعلون. تلك المعاني الخفية التي ترفع من روحنا المعنوية... إنهم هؤلاء الذين عرفوا كيف ينفذون من خلال تلك الخيوط المضيئة الرفيعة... فتراهم معك في لحظات اليأس والمرض والوحدة. حتى لو كانوا بعيدين عنك.

(منير عامر)

مضايق مظلمة

نقرأ في حديث عيسى بن هشام من مقامات الهمذاني أن أبا الفتح الاسكندري قرع على صاحبه الباب. حين اغتمض جفن الليل. وقال فيما قاله في تعريف نفسه: إنه رجل حرّ. قاده الضرّ. والزمن المرّ. وإنه ضيف وطؤه خفيف. وضالته رغيف. وجار يستعدي على الجوع والجيب المرقوع.

ولقد كان مما رد عليه صاحبه قوله: زدنا سؤالاً نزدك نوالاً.

ونحن. مهما ذهبنا في تصوير واقع الشعوب العربية. فإننا لن نبلغ من الدقة في ذلك مبلغ الهمذاني في تصوير أبي الفتح فتح الله عليهما وعلى كل ذي بلاء في المعمورة العربية.

أما وجوه الشبه بين أبي الفتح وشعوبنا التي تنتظر الفتح فهي. على التوالي:

أولاً: أنها شعوب قادها الضر والزمن المر إلى مضايق مظلمة لا يصبر الأحرار عليها.

ثانياً: أنها شعوب تستشعر أنها غريبة في أوطانها. وأن وطأها فيها خفيف وضالتها رغيف.

ثالثاً: أنها مضطرة إلى أن تلحف في (السؤال) لتحظى بيسير النوال.

وعلى كثرة ما تتصادى به الفضائيات ووسائل الاعلام المختلفات من أحاديث الحريات والديموقراطيات. فإن صورة الحر الذي قاده الضرّ والزمن المرّ هي وحدها التي تملأ الآفاق وتذلّ الأعناق.

فلله در فصيح همذان كيف زوى له في الزمان حتى أدرك ما نحن فيه من هوان..!!

(إبراهيم العجلوني)

فازت أمي بالجائزة
فاز (حذاؤها)..!!
كلنا لم نستطع أن نفوز بجائزة
أما حذاء أمي
فنال الجائزة..!!

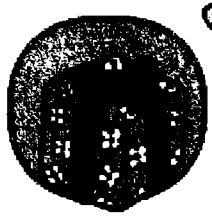

الضعير: هو جزء منك يؤلمك.
عندما تكون سائر أجزاء
جسمك في سعادة تامة..!!

طفل علمني الشجاعة..!!

سألتني السيدة: إذن تعتقد أنني شجاعة..؟ فأجبتها قائلاً: نعم.

قالت: ربما أكون كذلك. ولكن ذلك يرجع إلى أنني استوحيت ذلك من المعلمين اللذين ألهموني هذه الشجاعة. سأروي لك عن واحد منهم. منذ عدة سنوات. كنت أعمل متطوعة في مستشفى ستانفورد. علمت أن فتاة صغيرة تدعى ليزا تعاني من مرض نادر وخطير. وفرصتها الوحيدة في العلاج بدت في نقل دم لها من أخيها البالغ من العمرخمس سنوات. الذي نجا هو الآخر بمعجزة من نفس المرض وتكونت في جسمه أجسام مضادة للمرض. وهي التي تحتاج إليها لمقاومة هذا المرض.

وشرح لنا الطبيب الموقف كما شرحه لهذا الشقيق الأصغر لـ ليزا. وسأل الولد ما إذا كان يريد منح دمه لأخته. وتردد الولد. ولكن للحظة واحدة فقط قبل أن يأخذ نفساً عميقاً ويقول: نعم. سأفعل ذلك إذا كان هذا سينقذ حياة ليزا.

واستطردت السيدة قائلة: وبينما كنا نقوم بإجراء عملية نقل الدم. كان الولد يرقد على فراش المرض بجوار أخته وهو يبتسم. كما ابتسمنا جميعاً. عندما رأينا الدم يعود إلى وجه شقيقته. ثم بدأ وجه الولد في الشحوب. وبدأت ابتسامته تختفي. ونظر إلى الطبيب. ثم سأله وصوته فيه رعشة: هل سأموت الآن..؟

قالت السيدة: نظراً لصغر سنه. أساء الطفل فهم الطبيب. فقد اعتقد أنه سينقل لأخته كل الدم الموجود في جسده ثم يموت هو لتحيا..!!

(نعم لقد تعلمت الشجاعة. لأنني كان لدي معلمون ألهموني القدر الكبير منها).

وشاية..!!

تروق لي وشاية أشيائك..!! كنت أتجسس على الماركات الكثيرة لعطورك... أعاجز أنت حتى عن الوفاء لعطر..؟!!

(أحلام مستغانمي)

إن احتمال عدم وصول الرسالة لا يعني أنها لا تستحق الإرسال..!!

(سيجاكي)

إذا أغمضت عينيك عن الزهور. اقتحمك عبيرها.

الطفل يعطي ولاءه لمن رباه وليس لمن أنجبه

ببعض التفصيل نوضح ضلالات الغربيين الذين أوهموا الناس أن هناك بدائل للأم متمثلة في دور الحضانة الراقية... والحليب الصناعي والمربيات. بينما الطفل في النهاية يعطي ولاءه لمن رباه وليس لمن أنجبه.

فلنسم من قامت بتربيته خادمة أو مربية.. فالطفل لا يتعامل بأوراق رسمية. فهو يتعلق بالمربية... وحينما تلاحظ الأم هذا التعلق تقوم بترحيلها فيصبح الإبن يتيماً سيكولوجياً... يتماً حقيقياً وليس مجازياً.

وأنا بنفسي قابلت شابا متزوجاً ولديه أولاد ويبلغ من العمر ٢٧ عاماً. أقسم لي أنه مسيحي الديانة كمربيته التي قامت بتنشئته... فهي أمه الحقيقية وما من أحد من أفراد أسرته يعلم بهذا... وحينما تضيق به الدنيا. يسافر إليها في بلدها لكي يبثها همومه وينعم بحضنها الدافيء وحينما يشعر أنه استقر نفسياً يعود إلى البلاد..!!

(د. إبراهيم الخليفي/ مجلة ولدي عدد ٣١)

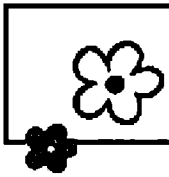

كيف عالج الله سبحانه وتعالى قضية الخوف عند موسى عليه السلام . . ؟

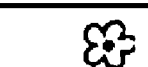

الموقف الأول

قال تعالى: (وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولّى مدبراً ولم يعقب) (النمل ١٠)... **خاف موسى من العصا حين اهتزت وتحولت إلى رد فعل: ولّى مدبراً ولم يعقّب. فر من المكان ولم ينظر خلفه ولم يرجع.**

العلاج الأول: قال تعالى: (يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون، إلا من ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء فإني غفور رحيم)... **وهذه أول قطرة من العلاج.**

١. بث الثقة في النفس: لا يخاف لدي المرسلون... أنت رسولي. والرسول لا يخاف. فلا تخف كي تكون رسولاً كما أريد.

٢. مباشرة العلاج بنفسه: إلا من بدل حسناً بعد سوء. وإليها الإشارة في سورة طه (قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) (طه ٢١)... **انظر إلى قول الله تعالى:** (سنعيدها) **أي خذها وهي حية فإذا أخذتها ستكون عصا. هكذا لابد أن يتمحص الأخ ويرى بنفسه الضر. ويقع عليه الأذى فيجرب الاحتمال والصبر. ويعلم أن كل هذا مما يحتمل ويطاق. ولا ينبغي للداعية أن يحل كل مشاكل المدعوين بنفسه. بل يدل ويتركهم يمارسون التجربة بأنفسهم ويتابع هو النتائج.**

كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله..

الموقف الثاني

(اذهبا إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى، قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى) (طه: ٤٣-٤٥). **قارن بين هذا الموقف والموقف الأول. ففي الأول:** (ولّى مدبرا ولم يعقب)... **أما هنا وبعد أخذ الجرعتين من العلاج فقد اشتكى الخوف فقط مع شئ من الثبات.** (ربنا إننا نخاف)

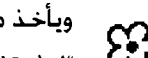

ويأخذ موسى الجرعة الثالثة: (قال لا تخافا اني معكما أسمع وأرى) (طه ٤٦).

٣. استشعار معية ملك الملوك جل جلاله: أعلمه الله أنه معه ومن كان الله معه فلا يخاف ولا يحزن. وهذه علّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه: (إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده) (التوبة ٤٠)... **استشعار المعيّة يجلب السكينة على المؤمن وينزل تأييد ملك الملوك.**

الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله..

الموقف الثالث

(قال بل ألقوا، فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى، فأوجس في نفسه خيفة موسى) (طه ٦٦-٦٧)... **قارن بين هذا الموقف والموقفين السابقين:**

في الأول: ولّى مدبراً ولم يعقب.
وفي الثاني: شكى الخوف لربه (ربنا إننا).
أما هنا (وبعد أخذ الجرعات الثلاث) فالأمر أهون (فأوجس في نفسه خيفة)... إذاً فإن العلاج يأتي بنتيجة... فبعد الفرار صار فقط توجساً في النفس... وهنا تأتي القطرة الرابعة... وهي الأخيرة: (قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى، وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر، ولا يفلح الساحر حيث أتى) (طه ٦٨-٦٩).

٤. يقين بما أنت عليه ويقين بباطل ما هم عليه: تأمل في المواقف الثلاثة تكرار قول الله تعالى لموسى: (قلنا لا تخف).
نعم. (لا تخف) للتثبيت... لا تخف لنفي الرعب وإخراجه من القلب.
(إنك أنت الأعلى) إعادة الثقة وبث اليقين أنك على الحق والحق يعلو ولا يعلى عليه... قال تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (آل عمران ١٣٩).
(وألق ما في يمينك) مرة أخرى مباشرة العلاج بنفسك وتولي الأمر بنفسك.
(إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) بيان بطلان الباطل وتأكيد ذلك.

وهنا انتهت مرحلة العلاج بعدما أخذ موسى جرعات كافية لعلاج الخوف وظلت الكلمة ترن في أذنه وتثبت قلبه: (لا تخف).

كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله

الموقف الرابع:
(قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال كلا إن معي ربي سيهدين) (الشعراء ٦١-٦٢)... استفاد موسى من الدروس السابقة فأفاده هذا الثبات الرهيب حين تبعه فرعون وجنوده. فهم خلفه والبحر أمامه فلم يتطرق إلى قلبه ذرة رعب. بل هو الآمن المطمئن أنه الأعلى. فإنه رسول الله عليه السلام... **والله معه يسمع ويرى... وفرعون وجنوده لا يفلحون حيث أتوا.**
حين استحضر الدروس الأربعة في المواقف الثلاثة السابقة قال بمنتهى الثبات والعزة... بمنتهى اليقين والثقة: (كلا إن معي ربي سيهدين).

(محمد حسين يعقوب)

جامعا الحطب..!!

كان رجلان يقطعان حطباً طوال النهار... فعمل الأول بكد دون توقف... فجمع في آخر النهار كومة ضخمة.
بينما أخذ الرجل الثاني يقطع الحطب (٥٠) دقيقة ويأخذ راحة (١٠) دقائق. وفي آخر النهار جمع كومة أضخم بكثير..!!
فسأل الأول الثاني: كيف استطعت أن تجمع حطباً أكثر مني..؟ رغم أنني بذلت مجهودا أكبر منك..؟ قال الثاني: ببساطة... عندما كنت أتوقف للراحة كنت أسنّ فأسي..!!

صار لنا فيه شريك..!!

قال العباس بن سهم: إن امرأة من الصالحات أتاها نعي زوجها وهي تعجن. فرفعت يديها من العجين وقالت: هذا طعام صار لنا فيه شريك. تعني أنها ذهبت في ذلك إلى أمر الورثة ومن له حق في هذا المال..!!

(ابن أبي الدنيا/ كتاب الورع)

١٣. نداوة الفجر

في أحد الأيام كنت مع بعض طلابي على شاطئ البحر والتقط أحدهم سمكة من أسماك لجمة البحر جافّة شائخة... وبعناية فائقة أعادها للماء... وقال: إنها جفّت ليس إلا... ولكنها عندما تبتل ثانية سوف تعود للحياة...

فكر دقيقة ثم التفت الّي وقال: أتعرف..؟ لعل تلك هي كل عملية المواءمة حيث يصيبنا من وقت لآخر نوع من الجدب والجفاف. وكل ما نحتاج اليه هو قليل من النداوة لتجعلنا نبدأ من جديد.

(فقرة من كتاب الحب/ د. ليو بوسكاليا)

ما بقيت في رأسي شعرة إلا قامت..!!

دخل المهدي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فلما رآى الناس قاموا جميعاً إلا ابن أبي ذئب المحدّث... فقال الخليفة: قام لي الناس كلهم إلا أنت يا ابن أبي ذئب..؟

فقال: أردت أن أقوم لك فتذكرت قوله تعالى: (يوم يقوم الناس لرب العالمين).

فقال له الخليفة المهدي: اجلس. والله ما بقيت شعرة في رأسي إلا قامت..!!

انتقم من عدوك..!!

إذا فاتك شهود صلاة الفجر. فانتقم من شيطانك انتقاما يؤلمه. فيحذرك ويخاف الاقتراب منك.

وخطة الانتقام تتمثل في صيام ذلك اليوم الذي ضيّع عليك صلاة الفجر فيه... أو قراءة جزء من القرآن زيادة عن وردك أو أداء أية عبادة.

قابل كل ضربة منه بضربة... وكل غفلة بيقظة... وكل سقطة بنهضة... تنج من كيده وتسلم من أذاه.

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه. إذا فاتته صلاة الجماعة صلى تطوعا إلى موعد الصلاة الأخرى إرغاماً للشيطان وتأديباً له ونكاية فيه.

(د. خالد أبو شادي/ صفقات رابحة)

كيف تصبر..؟!

الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان تسأله أمه: يا بني ما عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم..؟ قال: من ثلاثة أيام.

فنالت منه وأنبته قائلة: وكيف تصبر يا حذيفة عن رؤية نبيك ثلاثة أيام..؟!

استقامة الإمام أحمد بن حنبل..!!

حكى ابن حيان البستي عن إسحاق بن أحمد القطان البغدادي بتستر قال: كان لنا جار ببغداد كنا نسميه طبيب القراء... كان يتفقد الصالحين ويتعاهدهم.. فقال لي:

دخلت يوما على أحمد بن حنبل فإذا هو مغموم مكروب . فقلت: مالك يا أبا عبد الله..؟ قال: خير..! قلت: ومع الخير..؟ قال: امتحنت بتلك المحنة حتى ضربت ثم عالجوني وبرأت، إلا أنه بقي في صلبي موضع يوجعني، هو أشد عليّ من ذلك الضرب. قال: قلت اكشف لي عن صلبك، فكشف لي فلم أر فيه إلا أثر الضرب فقط، فقلت: ليس لي بذي معرفة، ولكن سأستخبر عن هذا.

قال: فخرجت من عنده حتى أتيت صاحب الحبس في حاجة، قال: أدخل، فدخلت وجمعت فتيانهم وكان معي دريهمات فرقتها عليهم وجعلت أحدثهم حتى أنسوا بي... ثم قلت: من منكم ضرب أكثر..؟

قال: فأخذوا يتفاخرون حتى اتفقوا على واحد منهم أنه أكثرهم ضربا وأشدهم صبراً... قال: فقلت له: أسألك عن شيء..؟ قال: هات، فقلت شيخ ضعيف ليس صناعته كصناعتكم، وضرب على الجوع للقتل سياطا يسيرة، الا أنه لم يمت، وعالجوه وبرأ... إلا أن موضعاً في صلبه يوجعه وجعاً ليس له عليه صبر... قال: فضحك... فقلت مالك..؟ قال: الذي عالجه كان حائكاً... قلت: ايش الخبر..؟ قال: ترك في صلبه قطعة لحم ميتة لم يقتلعها، قلت: فما الحيلة..؟ قال: يبطّ صلبه وتؤخذ تلك القطعة ويرمى بها.

قال: فخرجت من الحبس ودخلت على أحمد بن حنبل فوجدته على حالته... فقصصت عليه القصة، قال: ومن يبطّه..؟ قلت: أنا... قال: أوتفعل..؟، قلت: نعم.

قال فقام ودخل البيت ثم خرج وبيده مخدتان وعلى كتفه فوطة... فوضع إحداهما لي والأخرى له، ثم قعد عليها... وقال: استخر الله فكشفت الفوطة عن صلبه، وقلت: أرني موضع الوجع... قال: ضع إصبعك عليه فإني أخبرك به... فوضعت إصبعي وقلت: ههنا موضع الوجع..؟ قال: ههنا أحمد الله على العافية، فقلت: ههنا..؟ قال: ههنا أحمد الله على العافية... قلت: ههنا..؟ قال: ههنا أسأل الله العافية... قال: فعلمت أنه موضع الوجع.

قال: فوضعت المبضع عليه فلما أحس بحرارة المبضع وضع يده على رأسه وجعل يقول: اللهم اغفر للمعتصم... حتى بططته، فأخذت القطعة الميتة ورميت بها وشددت العصابة عليه، وهو لا يزيد على قوله: اللهم اغفر للمعتصم، قال: ثم هدأ وسكن ثم قال: كأني كنت معلقا فأحدرت، قلت يا أبا عبد الله إن الناس إذا

امتحنوا محنة دعوا على من ظلمهم... ورأيتك تدعو للمعتصم. قال: إني فكرت فيم تقول، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكرهت أن آتي يوم القيامة وبيني وبين أحد من قرابته خصومة.. وهو مني في حلّ.

(ابن حيان البستي/ مجلة الأدب الاسلامي)

ما يبكيكم..؟

عن الربيع بن خيثم أنه مرّ على صبيان في المكتب يبكون. فقال: ما بالكم يا معشر الصبيان؟

قالوا: إن هذا يوم الخميس. وهو يوم عرض الكتاب على المعلم. فنخشى أن يضربنا... فبكي الربيع وقال: يا نفس كيف بيوم عرض الكتاب على الجبار..؟!

البكاء عند هزيمة فريق رياضي..!!

نبكي إذا ضاع الهدف
أو فات في الكرة انتصار
يا ليتنا نبكي هزائمنا
ونمحو بعض عار
ليت الهتاف الضخم عند (الجول)
كان لأجل تأييد الشهيد..!!
ليت الملايين التي نلهو بها
كانت لإعمار المنازل أو لإطعام الوليد
فيم البكاء..؟ ليست هزائمنا جديدة
فلقد تلقينا الكثير كأنها صارت أكيدة
أنا واحد من يحبون الرياضة
ويشجعون بلا غضاضة
لكن منتخبي المفضل
هم رجال الانتفاضة.

(عبده العماد/ مجلة مساء)

عندما يستدير المعلم نحو السبورة يتثاءب..!!

(الياباني إيسان)

أيّنا مثله..!!

عن إبراهيم بن رستم قال: سمعت خارجة يقول: صحبت عبد الله بن عون خمس عشرة سنة فما أظن الملائكة كتبت عليه شيئاً..!!

حسن الظن

روي عن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. وكان أجود قرشي في زمانه... روي أن زوجته ابنة عبد الله بن مطيع قالت له وهو معسر:ما رأيت ألأم من أصدقائك... قال لها: مه. فيم هذا الكلام..؟ قالت: أراهم اذا أيسرت لزموك. وان أعسرت تركوك..!! فقال: هذا من كرمهم... يأتوننا في حال القوة بنا عليهم ويتركوننا في حال الضعف منا عنهم.

الأكثر تأثيراً

القافلة تسير بسرعة أضعف أعضاءها... والضعف هنا لا يعني الضعف البدني فقط... وإنما يحتوي على العديد من التفسيرات... فالأسرة تسير بسرعة أصغر أفرادها... والمريض في العائلة هو الذي يؤثر في سلوكيات أسرته... وعموماً فإن الأقل ثباتاً يكون العنصر الأكثر ظهوراً وتأثيراً على سلوك الجماعة..!!

(د. فيصل قدومي/ علم النفس والقيم)

النافذة خيانة للجدار..!! (أحمد الملا)

حدد أهدافك ذهنياً.. ارسم خريطة الوصول قبل أن تبدأ..

طلب منك للتو أن تقوم بتجميع أجزاء لغز الصورة المفككة. ولأنك قد قمت بحل الكثير من مثل هذه الألغاز من قبل... فإنك تتوق بشدة إلى أن تبدأ... تقوم بوضع الألف جزء من الصورة ونشرها على منضدة كبيرة أمامك... تلتقط بعدذلك غطاء صندوق اللعبة لتنظر إلى الصورة التي عليك تجميعها... ولكنك تفاجأ بأنه ليست هناك أية صورة..!! الغطاء فارغ..!! كيف سيمكنك بأي حال أن تنتهي من تجميع الصورة بدون أن تعرف كيف تبدو..؟ هكذا سوف تتساءل... لو أنك فقط قد لمحت مايجب أن تكون عليه الصورة للحظة واحدة. هذا هو كل ما تحتاج اليه... وذلك ما كان سيصنع فارقاً ضخماً..!! وبدون هذه اللمحة السريعة فليس لديك حتى أية اشارة تبدأ من عندها.

الآن فكر في حياتك الخاصة وأجزاء الصورة الـ ١٠٠٠ ... هل لديك أهداف محددة في ذهنك..؟ هل لديك صورة واضحة عما ترغب في أن تكونه بعد سنة واحدة من الآن..؟ أو بعد خمس سنوات من الآن..؟ أم أنه ليس لديك أية اشارة أو فكرة عن ذلك..!!

(شين كوفي)

فك وتركيب..

(إبراهيم جابر إبراهيم)

٥٠٪ من العرب أميون.. لا يفكون الخط..!!

أما الخمسون بالمئة الأخرى المتعلمة.. بالكاد تفك ربـــاط حذائها..!!

وهكذا تتفاوت عزائم الرجال. فأقصى ما يستطيع فعله عربي عادي. من فصيلة الجماهير.. أن يفك جرة الغاز في مطبخه..

لكن ثمة من يترفع عن فك أشياء بسيطة... الأشياء الصغيرة لا تليق بربطات العنق... «الكبار» يبحثون عن مهام «كبيرة»..!! والذين يتمتعون بأصابع طويلة مدربة... لا يهدرون أعمارهم في ألعاب الهواة...

هؤلاء ينتمون لشريحة منتقاة من البشر... دقيقون في كل شيء يستحمون في وقت محدد... يضحكون بطريقة مختلفة... يشربون قهوتهم بأصول معينة... ويحملون جوازات سفر ملونة.

هؤلاء مختصون فقط.. بتفكيك الدول..!!

قيل لحكيم: ما بال الناس لا يرون عيب أنفسهم كما يرون عيب غيرهم..؟ فقال: لأن الإنسان عاشق لنفسه.. والعاشق لا يرى عيوب المعشوق..!!

يا معشر الأغنياء لكم أقول: استكثروا من الحسنات فإن ذنوبكم كثيرة. ويا معشر الفقراء لكم أقول: أقلوا من الذنوب فإن حسناتكم قليلة.

بدون تعبير..!!

يزور (محمد عبده) المفتش بوزارة المعارف العمومية، بمصر في أوائل القرن الميلادي الحالي مدرسة أسوان الابتدائية... ويدخل صفّا هو السادس ليجد الحصة «الإنشاء» ويتناول دفتر الطالب عباس العقاد... ويقرأ... ثم يقول: هذا ولد ممتاز... وتبقى هذه الكلمة ترن في أذن العقاد طوال حياته تدفعه إلى التجويد والإمتياز... كما قال ذات مرة... «لقد صنعت هذه الكلمة من العقاد عملاقاً»...

مادة التعبير لا تجد الاهتمام ولا العناية التي تليق بها... استصغاراً لشأنها... وهوانها... (فما هي إلا تعبير..!!).

لو جعلت العربية كلها في مادة التعبير، أحسب أنها تكفيها... ففي جوفها... ونضارة عيونها الساحرة... تتبدى إجادة النحو ويبدو حسن الخط... ويتجلى إتقان الإملاء... ويفوح حسن المنطق وصدق التحصيل العلمي... والقدرة على الإبداع والكشف عن القدرات والمهارات اللغوية التي يتمتع بها صاحب هذا (التعبير الجميل).

إن المكتبة والتعبير والخط... فيما أعتقد... مما يحتاج إلى قدرات خاصة ومتميزة ولا يمكن إنجازها إلا بهذه القدرات... وكما أدعو إلى إسناد المكتبة إلى (عاشق محترف) ينهض برسالتها التي ضاعت بين (تخفيض النصاب) والإستخدامات الأخرى فإني اليوم أرى ذلك ألزم ما يكون في (الخط والتعبير).

ولقد درج تدريس التعبير على نمط لا يحيد عنه: يلقى العنوان على السبورة...

يضع المدرس عناصر الموضوع...
يتحدث عن كل عنصر...
يكتب التلاميذ الموضوع...
وأين ذلك كله من التعبير وإجادته..؟؟

أول درجات القدرة على التعبير.. إنما تأتي من القراءة الهادفة، قراءة النصوص الجيدة الساحرة، والتعرف على ما بها من جمال الصورة والخيال المجنح، والألفاظ المؤثرة والموحية والفكرة الصائبة... ثم القدرة على تلخيص النصوص..!!

نشجع التلاميذ على زيارة المكتبة... يقرأون الصحف والمجلات والكتب... يرشدهم معلمهم إلى نوع المقال، القصة، الخاطرة... يكشف عن معاني الألفاظ الغامضة، يعلمهم استخدام المعاجم... يرغّبهم في الكتابة باصطحاب الدفاتر وتدوين الملاحظات، يختار موضوعا، يطلب من أحد التلاميذ تلخيصه شفوياً... يلقيه أمام زملائه... يعطي الكلمة حقها من الصوت المؤثر الموحي عند التعجب... عند الاستفهام... عند إبراز الحقائق والأفكار الجديدة... يكتب التلاميذ ما يسمعونه... كل بقدر ما تسعفه قدراته، ينبه على أدوات الترقيم... الفقرات... بداية الجملة.

يتم التلاميذ مرحلة التعليم العام وهم لا يعرفون ما هي القصة القصيرة، الرواية، المقال الاقتصادي، من الإجتماعي..!! يجب أن يتعلم التلميذ قراءة الصحيفة... وأن يميز بين الأخبار والأفكار... ويتتبع أعمدة الصحيفة ويقرأ ما فيها... ويميز الاقتصاد ويتعرف على النقد وأسلوب المساجلة وحسن التهذيب وأدب الحوار وعفة اللسان... والعناية بالموضوعية والبعد عن المهاترات.

ما لم نول عناية خاصة وتقديراً كبيراً لمادة التعبير، ونحسن تدريسها، بما يليق بها من أهمية... فلن يثمر تدريسنا للعربية إلا حفظ (قواعد) تنسى بعد حين.

ومعذرة لك أيها (التعبير الجميل) فأنت تستحق كل جهد... فكل اللغة العربية في حنجرتك الصداحة.

(مصطفى ياسين/ مجلة المعرفة السعودية)

رأت ولدها ابن السابعة عشرة، يشعل عيدان الكبريت ويقربها من عينيه، حتى باتت عيناه حمراوين، حاولت منعه فلم تستطع، استيقظت فجأة وعلمت أن ما كانت تراه ليس إلا حلماً، لكنها مع ذلك، احست بقلق على ابنها، فنهضت من فراشها وتوجهت إلى غرفته لتطمئن عليه، وما كادت تصل إلى باب غرفته حتى سمعت أصواتاً خافتة داخل الغرفة، ورأت انعكاسات أضواء على الزجاج الصغير لباب غرفته.

مدت يدها بهدوء وفتحت الباب لتفاجأ بشاشة (كمبيوتر) ولدها معروضاً عليها فلم إباحي..!! جمدت في مكانها أرادت أن تصرخ في ولدها... لكن عدم انتباهه إلى قدومها جعلها تؤثر الإنسحاب بهدوء.

دخلت غرفتها وقد أهمها ما رأته، ثم هاجت مشاعر الغضب في نفسها وقامت تريد أن تواجه ولدها وأن تهدده وتتوعده... لكنها قعدت على فراشها من جديد تفكر في التصرف الأسلم والأصوب .

خطر في بالها أن توقظ زوجها، وتخبره بما رأته، وتدعوه إلى غرفة ولدهما ليشاهد بنفسه ما شاهدته، وليتولى هو أمر ابنه، غير أنها سرعان ما صرفت هذا الخاطر عن ذهنها اتقاء لما يمكن أن يصدر عن زوجها من تصرف غاضب قد يصل إلى ضرب ولده.

أحس بها زوجها مستيقظة فسألها وهو مغمض العينين بين النوم واليقظة: ما الذي أيقظك؟

ردت عليه: حلم مفزع..!!

قال لها: استعيذي بالله من الشيطان وواصلي نومك.

تمددت على السرير، وسحبت اللحاف تغطي به جسمها وهي تدعو الله تعالى: يارب... أرشدني إلى التصرف السديد الذي أنقذ به ولدي مما هو فيه.

في اليوم التالي وجدت الأم فرصة مناسبة لمحادثة ابنها حيث لم يكن في الغرفة غيرهما، قالت له : عماد ، ما رأيك في رجل جائع وليس في بيته طعام.

قال عماد: يذهب إلى المطعم أو يشتري طعاماً ليأكله في بيته.

ردت أمه: وإن لم يكن معه نقود..؟

نظر عماد في وجه أمه وقد أدرك أن أمه تريد أن تقول له شيئاً عبر أسئلتها، واصلت أمه سؤاله قبل أن يجيب على سؤالها الثاني فقالت: أرأيت إلى هذا الرجل الجائع قد بادر إلى دواء فاتح للشهية يتناوله..؟!!

ابتسم عماد وهو يقول لأمه: من المؤكد أنك تتحدثين عن رجل مجنون..!! قالت له أمه: أجده مجنوناً ياعماد..؟

قال عماد: بالتأكيد يا أمي. إنه يشبه رجلاً يتألم من جرح في جسده فيقوم برش الملح عليه فيزيد بهذا ألمه. فكيف يتناول عاقل ما يزيد في ألمه..؟

ابتسمت وهي تقول: أنت ياعماد تفعل مثل مايفعل ذلك الرجل..؟

رد عماد وقد ملكته الدهشة: أنا يا أمي..؟!

قالت: أجل بمشاهدتك ما يثير شهواتك إلى النساء .

احمر وجه عماد وقد أدرك أن أمه عرفت أمره. أردفت بقولها : إن فعلك هذا أسوأ مما فعله ذاك الرجل الجائع.

صمت عماد وهو مطرق برأسه إلى الأرض. أضافت الأم: ذاك الذي وصفته بأنه مجنون لم يرتكب حراماً بتناوله فاخ الشهية وإن كان تصرفه غير حكيم... بينما أنت جمعت مع فعلك غير الحكيم عملاً محرماً .

رفع عماد نظره قليلاً إلى أمه وكأنه يسألها عن الحرام فيما يفعله.

واصلت قائلة: ألم يقل الله تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون) أليس هذا نهياً صريحاً عن النظر الذي تفعله..؟ وتأمل قوله تعالى: (ذلك أزكى لهم) أي أطهر وأطيب وأنمى لأعمالهم. أفلا تريد أن تكون أعمالك طاهرة طيبة نامية..؟؟

قال: بلى. و والله لقد أخطأت. وإذا كان ذلك الرجل مجنوناً فأنا مجنون وأحمق وآثم إذا عدت إلى مشاهدة ماحرم الله تعالى . (محمد رشيد العويد)

ندار ولا ندور..

لا يعقل أن يصل الإنسان إلى هذا الحال من شلل الروح والإرادة... إلا إذا مر بمراحل من التدجين انتهت إلى نزع فاعليته ودسمه البشري. الإنسان العربي الآن محذوف تماماً من تاريخه بقدر ما هو عبء على جغرافياه..!!

مجرد أفواه فاغرة مليئة بالماء أحياناً... وأحياناً أخرى بالدم فلا تقوى حتى على الأنين.

إن هذا الإنسان خلاصة قرون عثمانية وأخرى كولونيالية متعددة الجنسيات والهراوات والانتدابات. وما فسد خلال زمن طويل يصعب إصلاحه بالنوايا أو إصدار الكتب أو الإسعافات الثقافية الأولية... إذ لا بد من عدة جراحات قاسية تطال المسكوت عنه. والمتواطأ عليه في حياتنا التي أصبحت تدار ولا تدور..!!

القلوب قدور الصدور . . .
تغلي بما فيها،
ومغرفتها الألسن .

قيل لعبد الله بن المبارك: إلى متى تكتب كل ما تسمع..؟

فقال: لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد..!!

١٤. أرواح تحن إلى المعرفة

أرواح تحن إلى المعرفة

أنت بدون الله، كالسمكة إذا خرجت من الماء... كالمخنوق لايجد الهواء.

أبيت أكون المؤمن العليل

قال الجنيد بن محمد رحمه الله: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى آثار الرسول صلى الله عليه وسلم.

مفارقات النفس ذات السرّ..!!

أوراقي مبعثرة... يتناهبها الأطفال
وأقطف الأزهار... وأدّعي الجمال
خلعت ردائي... إذ أشكو البرد
ونصبت خيمتي في وادي العواصف... في ليلة شهباء...
ثم أعجب من أين يأتي السعال..؟!!

أبيع بلا ثمن... وأشتري بلا خيار
آه مني. آه... منّي السبب
كيف أربّي الآخرين... وأنا أحتاج التربية..؟
من لا يستطيع تصحيح أخطاء نفسه، فلا يصحّ له أن يكون قيّماً على أخطاء الآخرين يصحّح لهم وينقد.

سبحان من خلق هذه النفوس
أيّ سر هو سر هذه النفوس
حساسة... متنوعة... متقلبة...
بينا تظنها في غاية الصفاء تهزها مفاجأة فتطفو الشوائب.
وبينا تعاملها فتلمس نهاية السهولة: تدهمها قسوة
فتدعها صلدة على أعنف ما تكون القسوة.
رضاها يغلّفه غنج ودلال...
وغضبها يحب الاسترسال...
بين سلمها وحربها... يوم
وبين حلفها وهجمتها... ساعة
وبين سكينتها وصخبها... دقيقة
وبين ظنّيها الأول والثاني... ثانية.

(محمد أحمد الراشد/ رسائل العين)

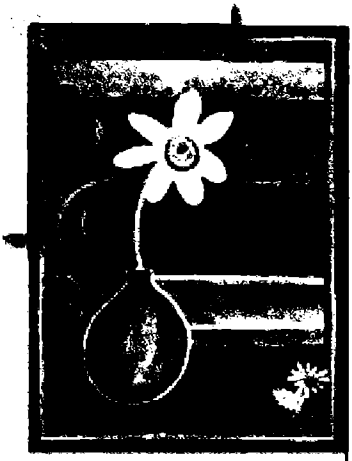

البحث عن قلب..!!

كان أحد الصالحين يطوف وينادي: قلبي... أين قلبي..؟!! من وجد قلبي..؟. فدخل يوماً بعض السكك فوجد صبياً يبكي وأمه تضربه. ثم أخرجته من الدار وأغلقت الباب دونه. فجعل الصبي يتلفت يميناً ويساراً لا يدري أين يذهب ولا أين يقصد. فرجع إلى باب الدار. فجعل يبكي ويقول: يا أماه... من يفتح لي الباب إذا أغلقت عني بابك..؟ ومن يقربني إذا طردتيني..؟ ومن يرحمني بعد أن غضبت عليّ..؟ فقامت أمه فنظرت من ثقب الباب. وأخذته حتى وضعته في حجرها وجعلت تقبّله. وتقول: يا قرّة عيني ويا عزيز نفسي أنت الذي حملتني على نفسك. وأنت الذي تعرّضت لما حلّ بك. لو كنت أطعتني لم تلق مني مكروهاً... ففرح الفتى برضا أمه وصاح فرحاً. فقال الرجل الصالح: الحمد لله... الآن وجدت قلبي..!!

ذكور أم رجال..؟

من يعيش بيننا اليوم..؟ أهم ذكور يدبّون على هذه الأرض ويدّعون أنهم أرقى المخلوقات... أم رجال يغيرون وجه التاريخ..؟ أو بالأحرى هل بيننا رجال أم ذكور..؟

يتعرض مجتمعنا للخلط بين هذين المفهومين، ويعتقدون، وهم مخطئون طبعاً... أن كل ذكر بشري هو رجل.. وفي هذا التفسير منتهى الإجحاف بحق الرجولة... فالرجولة أخلاق يتسم بها الذكر... والذكر نوع، جنس... مخلوق كسائر المخلوقات لا يسمى بشراً إذا لم يلبس لبوس الرجولة.

لابد للذكر أن يدفع فاتورة الرجولة ليدخل عالمها، وإلا بقي دوره هامشياً ينحصر في كونه ذرّة من ذرّات الكون أو غباراً تتلاحم جزيئاته ليكون وقود عجلة الحياة... فإن كان رجلاً نفخ في نار الكون فأشعله أخلاقاً قبل كل شيء ثم علماً وانجازاً وعاطفة وقبل كل شيء إنسانية... وإن كان ذكراً ظلّت ناره باردة تتحول مع الرياح إلى ذكرى... رماد بلا أثر.

طريق الرجولة ليس سهلاً... إنه تربية للنفس وإخضاعها لتترفع عن صغائر الأمور فتكون مسيطرة بالحق داعية له، وليست متسلطة بلا وجه حق. فالطريق لتوصيل الأمانة لا يقل أهمية عن الأمانة نفسها... وأثناء الطريق يحفر الذكر بفضائله معالم الرجولة ليستحق لقبها عن جدارة... وإلا يبقى ذكراً..!!

الرجولة كلمة تقال مرة واحدة لكنها تنغرز في خلايا مستمعها وشماً أبدياً... إنها موقف واضح لا لبس فيه ولا غموض مهما تغيرت الأجواء... وتبدلت الأنواء... ثم هي تصرف نبيل مختلف عن التقليد والتزلّف وتقبيل الأيادي والنفاق إلى حد التلاشي... ومن يهمه أن يكون رجلاً متوّجاً بكبرياء إنساني، يرفض بإصرار هذا الكذب المنمق، ويصغر إلى حد التلاشي إذا قبل أن يصغره الآخرون... الرجولة تلطف بالآخرين وليس تجبراً... فالذكر يتحول إلى رجل حين يقود كلمته لا حين تقوده الكلمات، وهذا الرجل يؤقت للائه ويؤقت لنعمه... فلا تأتي الأولى على حساب الثانية أو العكس.

الرجل يستحق لقب الرجولة حين يكون حجمه أكبر من الألم نفسه والألم ضريبة يدفعها الرجل الحساس... وقد قالت الأديبة مي زيادة في ألم الرجل: «الألم يرق الشعور ويخرج الماء من الصخور... فادعوا على الظالمين بالألم لعلهم يرقّون».

إذن إنسانية الرجل تأتي في مقدمة فضائله... أي أن يكون طيباً من غير ضعف... خشناً من غير عنف... أديباً من غير سخف... صارماً في اتخاذ القرار حين يفصل ما له وما عليه... فتغنيه رغبته في تنفيذ ما عليه أكثر من أن تفرحه فرصته في تحقيق ما له.

سالكة هي طريق الرجولة لكن قليل من يسلكها، ويفضل عليها الطرق الوعرة، طرق الذكورة... الذكر هو من يبحث عن المرأة الغبية ليعشقها ويتزوجها... والرجل الحقيقي هو من تهفو نفسه لحلوة الروح، ومليحة العقل فيدرك بحسّه أن المرأة الذكية تضيء مساحات الذكر المعتمة لتنشر الرجولة في خلايا حياته... فلا تلوموا نساءنا إذا اختلّت لديهن مؤسسة الزواج، ربما لأنهن تزوجن ذكوراً وليس رجالاً.

لا تلوموا أمتنا إذا تزعزعت أركانها، ربما لأن عملية التحول من ذكورة إلى رجولة تأخذ وقتاً طويلاً عندنا... مع العلم أن تاريخ أمتنا أفرز رجالا أناروا الإنسانية بعطائهم فما بالها اليوم عقمت..؟؟

(غيداء درويش)

امتنع عن الخروج..!!

كان الإمام القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله يقرئ طلبته (صحيح البخاري) وكانت تمر به أحاديث الشفاعة التي فيها خروج الناس من النار من بعد ما حشروا فيها. وكان أحد الطلاب من يحضرون مجلسه معتزلي العقيدة... والمعتزلة تنكر الشفاعة الثابتة من خروج بعض المسلمين من النار... فكان هذا الطالب كلما مرّت أحاديث الشفاعة حاول أن يشوّش ويعترض ويناقش ويجادل. فما كان من الشوكاني إلا أن قال له: عندما يأتون لإخراجك من النار امتنع عن الخروج. وقل لهم: أنا معتزلي لن أخرج..!!

الشاب كإناء به ماء يغلي. فان أغلقت عليه كل منفذ انفجر الإناء بأكمله. وإن نفّست عنه بمقدار معقول خرجت منه القوة التي تسيّر القاطرات الكبار. أما إن فتح غطاء الإناء تبدد الماء ثم لا يلبث الإناء أن يحترق كلّه..!!

• • • • •

قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: إن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا. فيرى أثرهم عليه. فكيف بمن ينقطع الى الله تعالى..؟!

لماذا تؤثر الألوان على الإنسان..؟

منذ سنوات طويلة اكتشف العلماء تأثير الألوان على مشاعر الإنسان وسلوكه... فاللونان الوردي والأخضر مثلاً يشيعان الهدوء ويحرران الفرد من التوتر. ويحدان من الميول العدوانية.

لكن الأسرار الكامنة في هذه الظاهرة لم تكتشف إلا مؤخراً... وبعد تجربة شهيرة أثبتت أن اللون والضوء يحدثان تغيرات في الأجسام... حتى بين من فقدوا نعمة البصر..!! فبعد دراسة أجريت على تسعة من الصبية اثنان منهم ضريران... خضع التسعة لألوان مختلفة فتبين أن تأثير الألوان كان متماثلاً عند الجميع... حيث حدثت تغييرات إيجابية في معدل خفقان القلب والنفس... وإشاعة الهدوء والتفكير الهادئ بينهم.

فكيف يمتد تأثير الألوان إلى من لا يبصرون..؟ التفسير العلمي يتركز في أن اختلاف الألوان يؤثر في المواد الكيميائية في المخ. تلك التي تنقل الرسائل بين الخلايا العصبية... وبما أن اللون يمتزج عادة بالضوء. فإن ذلك يعني النفاذ إلى أعماق الجسم والمخ... حتى عند المكفوفين... فهناك مادة في المخ اسمها (السيروتين) تتأثر بالتغير في اللون والضوء... ويمتد تأثيرها إلى الجهاز العصبي والقلب والتنفس.

جدتي...

قرب شباكي ريحانة ذابلة تنتظر الربيع لتنشر عطرها... أرقبها كل يوم وأنتظر اخضرارها القادم عسى أن أستعيد شيئاً من عبقك ... وأمامي مسبحتك الصغيرة التي تنطق حباتها بافتقاد أصابعك الحانية، وقضيت هذه الليلة وأنا أتامل لحافي الصغير الذي كنت قد نسجته لي قبل مولدي... تأملته ملياً لأول مرة وأنا أسأل نفسي بحرقة، أيّ كم من الحب ومن الصبر يلوح في كل غرزة فيه ..؟

أيتها الغالية، كنت أزورك أحياناً، وفي الأعياد تحديداً، فتحوطني ذراعاك الطيبتان بحنوّ غامر، ولما كنت أهم بالمغادرة كنت ترجوني البقاء... ثم تتحايلين عليّ لتناول الغداء معك، وفي كل مرة كنت أعتذر وأنسحب وأمضي وأنا أشعر بعينيك تتعلقان بي في توسل حزين، ولم أكن أستجيب ... كان يهيأ لي أني مشغول بما هو أعظم (الرفاق، الدراسة، المواعيد) كنت على يقين أنك موجودة دائماً... فكنت أغادر لأتركك تقفين عند الباب بقامتك المنحنية وأنت تلهجين لي بالدعاء.

ولما قيل أنك توفيت... حزنت بصمت كما يفترض أن يحزن الرجال، ثم قمت بكل ما هو مطلوب مني، شاركت في تلقّي العزاء وفي تأدية جميع المهمات التقليدية في تلك المناسبة.

ثم جاءت اللحظة الرهيبة ... التي لن أنساها ما حييت، حين طلبوا مني المساعدة في جمع حاجياتك القليلة لتوزيعها... كنت أفتح الأدراج بهدوء حين اختنقت بغصّة حادة لم أفق منها إلا على صوت بكائي... لقد وجدت في أدراجك رسوماتي الأولى في المدرسة وأوراقاً تحمل الحروف الأولى التي تعلمتها، ومجموعة من صوري .. صورة في شهوري الأولى.. وحين بلغت العام ... العامين ... العشرة ... العشرين ... كلها كانت مرتبة بعناية وموضوعة في أقرب درج لسريرك، يبدو أنك كنت تتفقدينها كل يوم، وربما كنت تتأملينها كل يوم.

جمعتها بيد مرتجفة ... كما جمعت أدويتك الكثيرة المركونة قربها ليصفعني السؤال ... هل كنت يا جدتي ستحتاجين إلى كل هذه العقاقير لو أحسست أننا نبادلك هذا الحب ولو ببعضه ..؟؟

جدتي، بماذا كنت تفكرين لحظة رحيلك عن هذه الدنيا ..؟ أقتلك الجحود أم البرود أم اللامبالاة ..؟

أنظر إلى أبي وأمي وأكاد أصرخ ... لماذا لم تقولا لي أن وجود الجدات في حياتنا أمر عابر وله نهاية ..؟؟ حفنة من طهر ونور وطيبة ونقاء سرعان ما تخبو لتترك وراءها كل هذه الظلمة وهذا الإحساس المدمر بالندم...لماذا لم ألتفت إلى كل ذلك الحب ..؟ ولماذا شغلت نفسي عن كل ذلك الحنوّ ..؟ لماذا لم أعطك قليلاً من وقتي وقلبي ..؟؟

ثم قالوا أنك كنت تلهجين باسمي طوال الوقت، قالوا لي هذا لأشعر بأني أهوي إلى قاع سحيق دون أن أعرف اللحظة التي سأرتطم بها بالأرض ...

سامحيني أيتها الغالية ... واغفري لي غفلتي ...

رحمك الله ... وأعانني على مواجهة كل هذا الندم ...

المحب/ حفيدك

(د. لانا مامكغ)

ياباني توفي منذ ٢٠ عاما في شقته ولم يلحظه أحد..!!

عثر على هيكل عظمي لرجل ياباني بملابس النوم في مبنى سكني غير مأهول بعد عشرين عاماً من وفاته... وذكرت تقارير إعلامية محلية أن الهيكل العظمي للرجل كان على فراش بال.

وعثر عليه حين دخل عمال كانوا يستعدون لإزالة المبنى المهجور الى الوحدة السكنية الموجودة بالطابق الثاني التي كان يقطنها الرجل... كما عثروا على صحيفة بتاريخ ٢٤فبراير (شباط) ١٩٨٤ على طاولة بالمطبخ.

وتعتقد الشرطة أن الرجل، وكان موظفاً في شركة البناء التي شيدت هذا المبنى عام ١٩٧٣، انتقل إلى شقة بالمبنى بعد إخلائه حين أشهرت الشركة التي تتولى إدارته افلاسها.

والرجل الذي كان يبلغ من العمر ٥٧ عاما حين توفي مطلّق وله أبناء... وتوقف فجأة عن الحضور إلى العمل قبل ٢٠ عاماً... غير أن أحداً من أقاربه لم يطلب من الشرطة البحث عنه قط..!!

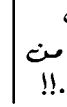

وردة واحدة للإنسان على قيد الحياة.. أفضل من باقة كاملة على قبره..!!

لابد أنك كنت جميلة..!!

كانت العبارات تنساب كأعذب لحن على لسان ذاك الداعية الموفق، استرسل قائلاً وهو يسهب في أساليب إدخال السرور على من حولنا: إذا أردت أن تدخل السرور إلى قلب جدتك العجوز... ببساطة... فاجلس بين يديها... تأملها... وقل لها بكل عفوية: لابد أنك كنت جميلة في صغرك يا جدة... ثم انظر إلى وجهها وقد استنار سروراً بمقالتك واستمع لها وهي تحدثك عن جمالها الفتان وعن غيرة صويحباتها منها وهي من لا ينقطع الخطّاب عن بابها.

وهكذا انطلق جزاه الله خيراً يسرد لنا طرائق بسيطة نجلب بها السرور إلى قلوب من حولنا... لكم أكبرته... سأسميه داعية السرور... بل أحد دعاة الفرح... أليس من حق المسلم على أخيه المسلم أن يمسح عنه ولو قليلاً من كدر الحياة..؟ ألم يقل صلى الله عليه وسلم: (من أعظم الأعمال أجوراً عند الله سرور تدخله على مسلم).

(عائشة مسعود)

أقدام متعبة وضمير مستريح... خير من ضمير متعب وأقدام مستريحة.

نسيبة الزمن..!!

يمشي الزمان بمن ترقب حاجة
متثاقلاً كالخائف المتردد
حتى ليحسبه أسيراً موثقاً
ويراه أبطأ من كسيح مقعد
ويخال حاجته التي يصبو لها
في دارة الجوزاء أو في الفرقد
ويكون ما يرجوه زورة صاحب
ويكون أبعد ما يرجي في غد
فإذا تولى النفس خوف في الضحى
من واقب تحت الدجى أو معتد
طارت بها خيل الزمان ونوقه
نحو الزمان المدلهم الأسود

(إيليا أبو ماضي)

الأجمل أم الأنفع..؟؟
الفرق بين العقل والمروءة... أن العقل يأمرك بالأنفع والمروءة تأمرك بالأجمل.

صمت العارفين... وصمت الجاهلين..!!

ربما كان المثقف الحقيقي هو الذي لا يجد في نفسه رغبة في الكتابة على توفر دواعيها وحضور أسبابها. أو هو الذي يضطر إليها اضطراراً كما يضطر المرء إلى قلع ضرسه. أو إلى إجراء عملية جراحية. وقديماً قال رهين المحبسين (وكم نحسده نحن رهناء المحابس المتعددة):

وماذا يبتغي الجلساء مني ... أرادوا منطقي وأردت صمتي

وهناك من يقول: كيف يكون مع كل ذلك الثراء المعرفيّ صمت..؟ وكيف يمكن لنا التفرقة بين صمت العارفين وصمت الجاهلين..؟ فنقول: إن ذلك إنما يكون بالقرائن والأحوال الدالة. ومن يفوته إدراك الفرق بين سمت وسمت وبين حال وحال. لا يعود في شيء مما يؤرقنا هنا. ولعل أقرب شيء إلى ما هو فيه حكاية ذلك الفتى الذي ظل صامتاً طوال مدة الحوار في واحد من مجالس العلم. حتى إذا سأله شيخه عن أسباب صمته قال:

- إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

فرد شيخه عليه مستهزئاً:

- يا لك من مزور عملات.

وهكذا فإن في الصامتين من لا يعدو صمته أن يكون حبسة أو حصراً أو عنوان فراغ. وفيهم من يكون صمته (علائياً) -نسبة إلى أبي العلاء المعرّي- يمثّل اكتمال وعيه وتمام إدراكه للاجدوى الكلام أو لعبثية أن يلقي الدرّ للخنازير وفيهم من هو مضطر للكلام اضطراراً تلجئه إليه الحال. وشتان بين صامت وآخر من هؤلاء جميعاً.

(ابراهيم العجلوني)

إن الأمم التي تبني نفوساً هي التي تقود. بينما الأمم التي تبني جسوراً وشوارع ومباني وحديداً فهي التي تخدم الآخرين. وأسوأ من هذه وتلك هي تلك الأمم التي لا تبني نفوساً ولا جماداً..!! إن أكثر ما تفتقر إليه دولنا... هي تلك المؤسسات التي تبني الفرد. خاصة في الناحيتين النفسية والروحية.

لقد قرأت قصصا كثيرة عن العظماء والأعلام. فإذا كثير منهم كان فاشلاً في دراسته. أو يتيماً أو معاقاً أو فقيراً أو سجيناً أو طريداً. لكن الصفة التي كانت تجتمع لديهم جميعا هي الايجابية والتفاؤل والحيوية والدافع الداخلي... هناك أناس كالأموات سلبيو النظرة متذمّرون من واقعهم منكسرون من ماضيهم... وحتى تعرف هذه الحقيقة أنظر كتابات الكتاب والقراء في الصفحات اليومية وهم يمارسون النقد المستمر والأستاذية على المجتمع... فهؤلاء كالأموات بل هم أعمّ.

(صلاح صالح الراشد)

ما منعك من الرّد..؟

قيل لحكيم وقد أسمعه رجل كلاماً غليظاً وفحشاً في القول... فتحلّم عنه ولم يجبه: ما منعك من الرد..؟!

قال: أرأيت لو رمحك حمار. أكنت ترمحه..؟ قيل: لا. قال: فإن ينبح عليك كلب. أتنبح عليه..؟ قيل: لا.

المفلس يجتاز السوق مسرعاً..!!

أيها المبدع..!!

لم أر في حياتي... ولم أسمع عن... ولم أقرأ لـ... مبدع، إلا وجدته منكوباً من فئة..!!

هذه الفئة، إما أن تكون معه لـ(تنال الشهرة) وإما أن تكون ضدّه لـ(تنغص عليه)... لهذا كتبت:

أنت مبدع، إذن... أنت منكوب..!!

شيء آخر... كلما ارتفعت نسبة إبداعاتك... ارتفعت نسبة نكباتك.

وفي العبارتين السابقتين (تشاؤل) واضح... أما التشاؤم ففي استمرارية الإبداعات. وفي الواقع -أحياناً- ثمة تشاؤم محض يدفعني للتساؤل لماذا..؟

لماذا نَفَس الفئة (المنغصة) أطول بكثير من نَفَس المبدع..؟

لماذا يحقق المبدع -بانسحابه- ما تتمناه الفئة (المنغصة)..؟

أيها المبدع...

أجزم أن لك جمهوراً، ربما يتفق معك في كل وجهات نظرك... ربما يختلف معك في بعضها... المهم أنه ينتظر إبداعاتك... ألا يستحق أن تحتمل من أجله كل النكبات..؟ فتمضي إبداعاتك ويمضي إعجابه خلفها... أتمنى هذا..!!

(منى الوهيب/ مجلة بث)

يناضل عن صاحبه

كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أحدهم لما رأى قبح خطّه:

أردنا قبول عذرك، فاقتطعنا عنه ما قابلنا من قبح خطك.

ولو كنت صادقاً في اعتذارك لساعدتك حركة يدك... أو ما علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة..؟ ويمكن له درك البُغية..؟!

صداقة القلم

القلم لم يعد أداة تدوّن بها الحاجات المادية، لقد أصبح في عرف محبيه وعاشقيه صديقاً تفرعت جذور محبته في الوجدان... لقد التصق بهمّهم والتصقوا بحبره فلم يعودوا يقوون على الابتعاد عنه.

أينما اتجهوا فهو الرفيق... بين يديه تتكشف المشاعر وتتدفق الأحاسيس... ومعه لا يعرفون الكتمان، وبجهره الجريء يقتحم كل الخواطر، بلا خجل أو تردد.

في القلم... صوتنا، حين تخرسنا الآلام... حريتنا، حين تقيدنا الجراح... حياتنا، حين يقتلنا الإحباط والفشل.

بعض المشاعر تعجز عن تخطي حدود الصمت فتبقى في بؤرة خاصة من الوجع تضرب بسياط الحزن... فيما القلم الصديق يقف حائراً لا يملك أقداماً يهرول بها لإنقاذ تلك المشاعر من زمهرير الجمود... فقد امتدت يد الأذى لتحجز الأجفان عن البكاء وتسرق من الأهداب رفيف الأحلام.

(فوزية العمري/ مجلة بث)

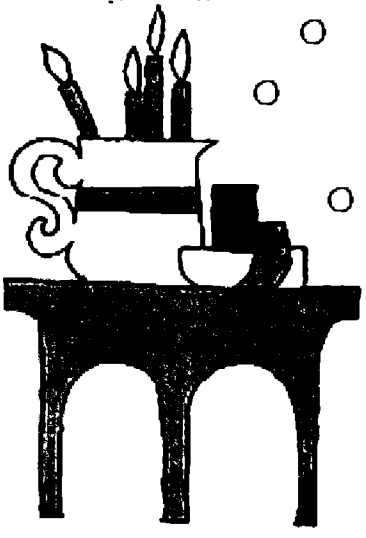

كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع الله.. كن مع

١٥. سنابل

سنابل

الذي تكفل بدوران الإلكترون حول البروتون . . . والمريخ حول الشمس (سبحانه) هو الذي تكفل بدوران الأخيار حول النواة الدعوية.

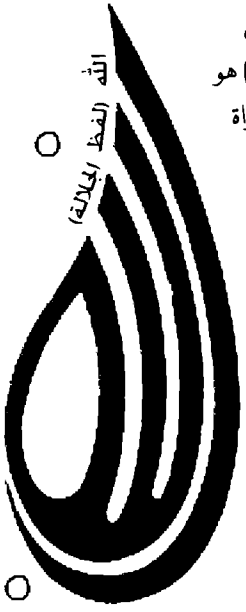

مسحة سماوية

إذا قمت إلى وضوئك فأيقن في نفسك، واعزم في خاطرك، أن في هذا الماء سرّاً روحانياً من أسرار الغيب والحياة، وأنه رمز للسماء عندك، وأنك إنما تتطهر به من ظلمات نفسك التي امتدت على أطرافك، ثم سمّ الله (تعالى) مفيضاً اسمه القادر الكريم على الماء وعلى نفسك معاً... ثم تمثل أنك غسلت يديك مما فيهما، ومما تتعاطاه بهما من أعمال الدنيا، وأنك آخذ فيهما من السماء لوجهك وأعضائك، وقرر عند نفسك أن الوضوء ليس شيئاً إلا مسحة سماوية تسبغها على كل أطرافك، ليشعر بها جسمك وعقلك، وأنك بهذه المسحة السماوية تستقبل الله في صلاتك سماوياً لا أرضياً.

فإذا أنت استشعرت هذا، وعملت عليه، وصار عادة لك، فإن الوضوء حينئذ ينزل من النفس منزلة الدواء، كلما اغتممت، أو تكرّهت، أو تسخّطت، أو غشيك حزن، أو عرض لك وسواس، فما تتوضأ على تلك النية إلا غسلت الحياة، وغسلت الساعة التي أنت فيها من الحياة... وترى الماء تحسبه هدوءاً ليّناً لين الرضى، وإذا هو ينساب في شعورك وفي أحوالك جميعاً.

قال المسيّب: وقمت أنا، فجدّدت وضوئي على هذه الصفة بتلك النية، فإذا أنا عند نفسي مستضيء بروح نجمية لها إشراق وسناء، وإذا الوضوء في أضعف معانيه هو ما علمنا من أنه الطهارة والنظافة، أما في أقوى معانيه فهو إفاضة من السماء فيها التقديس والتزكية... وغسل الوقت الإنساني مما يخالطه كلما مرّت ساعات، وابتداؤه للروح كالنبات الأخضر ناضراً مطلولاً مترطباً بالماء.

(مصطفى صادق الرافعي/ من وحي القلم)

أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وقال له: إن قبل هذا فأنت حرّ.

فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألحّ عليه بقبوله فلم يقبل.

فقال له: إن تقبله فإن فيه عتقي... فقال أبو ذر: نعم... ولكن فيه رقّي..!!

الطفل والكتاب

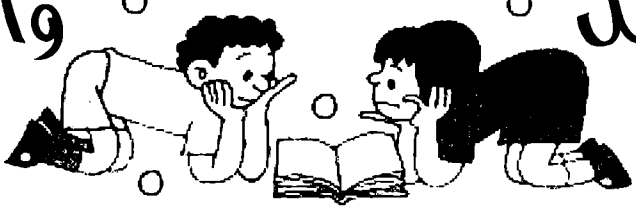

هل القراءة فعلاً للجميع... وبلا استثناء..؟ الكتاب لا يكتمل إلا إذا قرأه الناس... ونحن نسترخص الكلمات كما نسترخص الماء والهواء، ونضيعها ونبددها ونلوثها وندمرها... وآه من الهواء الفاسد والماء الفاسد وأيضا الكلام الفاسد... السكوت أفضل، لكن ماذا نعمل ونحن نبحث عن (الكلام الرائع)... كيف يأتي مع الصمت..؟ هناك أطفال يسيرون في طريق الكتاب، يتلمسون فيه ما يعينهم على أن يجدوا الطريق إلى حياة سويّة سعيدة، بينما أقبع أنا آمناً مطمئناً مع فجر هادئ فوق مقعد وثير، أحمل قلمي لأكتب لهذا الطفل.

ما أروعه، وما أضأل شأن الكاتب له، كما تقول كاترين باترسون: (الكلمات تمنح الطفل الحياة والفهم والتفاهم والمتعة والنّماء واليقظة والحب... وقد تقتله). وتكمن المشكلة في وجود الكتاب مطبوعاً منشوراً وموضوعاً فوق رفوف المكتبات أو في حوانيت بيع الكتب لتصل إليه يد الطفل... والسؤال الذي يواجهنا:

- هل تصل الكتب فعلاً إلى الجميع..؟
- وهل حقاً القراءة للجميع..؟

أظن أن الجواب سلبي... إن القراءة فقط لنسبة قليلة من الأطفال.

فلنكن صرحاء، ونقول ببساطة شديدة أن بعض الأطفال يكرهون (الكتاب)، وهم موجودون في كل مكان وبعضهم لا يجدونه ولا تصل إليه أيديهم، ولم يقدمه أحد إليهم ولم يقدمهم أحد إليه... نكرّر (خير صديق في الدنيا الكتاب)، وهم لا صلة له بهم فضلاً عن صداقته... وحبه، إذ هو في واد وهم في واد آخر..!!

تروي الكاتبة الأمريكية كاترين باترسون في كتابها عن أدب الأطفال حكاية ولد سمع قصة مقروءة في حصة بالمدرسة، وأحب الكتاب منذ تلك اللحظة، وعندما التقى بها طرح عليها سؤالاً غير مكتوب: (كيف أقرأ كل كتب العالم..؟)، وتضيف: ما أكثر الأسئلة التي لا يعلو بها صوت أصحابها وهي بحق تثير تساؤلات عدّة، وينبغي علينا أن نحاول سماعها للرد عليها بكل ما نملك من طاقات، وماأكثر ما نطرح نحن من أسئلة... مثل:

-هل لك عدو..؟

- نعم الكتب..!! وأرجو أن يفزعكم الرد كما أفزعني... لابد أن يوجد من يصل بالأطفال إلى الكتب، بيسر ولطف، أو يصل بالكتب اليهم، لا تكفي المكتبة والمدرسة والمعلمون والآباء، بل لابد لنا من خبراء في القراءة، يأخذون بيدهم إلى سطور الكتب، وإلا فإن علينا أن نسأل أنفسنا:

- لماذا نعلم الأطفال القراءة..؟ هل ليقرأوا عناوين الشوارع وأرقام الأتوبيسات وأسماء المحلات التجارية وإرشادات الطرق، وليكتبوا طلباً مليئاً بالأخطاء إلى جهة ما..؟ أم نحن بالتأكيد نريدهم أن يذهبوا أبعد من ذلك..؟!

(عبدالتواب يوسف/ من كتاب فصول حول الطفل والقراءة)

قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف من أين جمع الرجال المال... فانظر في أي شئ ينفقونه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سأله، وأبعد ما يكون من الناس إذا سألهم..!!

المصافحة

المصافحة هل تؤثر على نجاحك في مقابلات العمل..؟ هل تكشف لك عن شخصية المصافح..؟

«المصافحة هي الخطوة الأولى لمعرفة شخصية الذي تصافحه»... مقولة متداولة بين الناس وهي أيضا مقولة تفتح أبواب غرفة خفية في النفس البشرية فتحاول أن تربط بين شخصية الفرد وسلوكه وبالعكس.

المصافحة سلوك بشري شائع استخدم تاريخياً بين المقاتلين للدلالة على عدم الإعتداء على بعضهم والتأكيد على خلو أياديهم من السلاح... ثم أصبحت سلوكاً متعارفاً عليه بين الأمم والشعوب حتى كتبت عنها أدبيات كثيرة متنوعة تناولت إتيكيت المصافحة وأهمية المصافحة ودلالاتها وأبعادها وأشكالها وأنواعها... فقد أثبتت دراسة أمريكية قامت بها الجمعية النفسية الأمريكية تناولت العلاقة بين المصافحة والانطباعات الأولية عن الشخص الذي تقابله لأول مرة أثبتت أن هناك علاقة بين المصافحة وشخصية المصافح... وقسمت المصافحة إلى أنواع حسب (٤) متغيرات:

١. درجة حرارة اليد.

٢. جفاف اليد.

٣. قوة قبضة اليد وحرارة المصافحة.

٤. مدة الامساك باليد الأخرى.

وهنالك المصافحة الجافة، التي تقابلها المصافحة الرطبة... والمصافحة الدافئة التي تقابلها المصافحة الباردة... المصافحة الواثقة التي تقابلها المصافحة الخجولة... المصافحة القوية التي تقابلها المصافحة الجزئية. (المصافحة الجزئية: أي جزء من اليد كالأصابع فقط).

وأكدت الدراسة أن المصافحة جزء هام من لغة الجسد التي تعبر عن مكنون الشخصية للمصافح فكما أن طريقة مشي الشخص تفصح عن شخصيته فإن المصافحة تكشف عن أبعاد شخصيته أيضاً.

من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن (المصافحة القوية) تدل على الشخصية المنفتحة القادرة على التعبير عن نفسها ومشاعرها... والتي تتميز بحب المغامرة... وأضافت بأن الدورات التدريبية للموظفين ودورات المهارة القيادية تركز على تعليم المصافحة الصحيحة في برامجها ومحاضراتها، لأنها جزء هام على الشخص الإهتمام به في مقابلات العمل للحصول على الوظيفة.

الدموع الباسمة..!!

يشتهر بين الناس تشبيه الأولين لعمل المصلح المتجرد بشمعة تحرق نفسها لتضيء للآخرين.

وكان الكاتبون، أصحاب الأقلام، والتدوين والتأليف والصحف، يرون أنفسهم أصفى هذه الشمعات، ويظنون شعاعهم أوهج اللمعات لما في وصف الناس للعلم بالنور من قرينة تصرف تفسير التشبيه إليهم.

وذاك شرف، نعمّا هو، يحق معه ولغيرهم أن يتنافسوا في الإنتساب إليه والسباق إلى التحلي به.

ولكني رأيت من خفيّ الحكمة ما هو أبرع في وصف الأقلام ودورها في التوجيه، والبهجة التي تبعثها، فقد أطل ذكي على ساحة الحياة، يتتبع مكامن البسمات بعد أن امتلأت أحزاناً، فاكتشفها فقال:

(لم أر باكياً أحسن تبسماً من القلم)

هكذا هو الكاتب، وإنها لكذلك الأقلام حقاً إذا سال منها المداد وذرفت الدمعات السود.

يجوب صاحب القلم الكبير الميادين، وتكون له سياحة في آفاق الأعمال، وينقب في الماضي يستخرج السوابق ثم يرجع يختلي... يقيس ويقارن... ويحلل ويعلل... لتسطر دمعات قلمه التجارب وما وجد... لتجف دمعات قلوب التائهين ويكون ثمّ ابتسام.

إنها متاهات الحياة يهيم فيها أكثر البشر، فتأتي تجارب المربين عبر دموع الأقلام... تعصم من الخطأ، وتوجه وترسم الطريق... وتخطط، فيعقل ساذج، ويتململ راقد، ويتنافس قانع، ويتأنى متهور، وما بين هذا التعقل والتنافس والإسراع والإبطاء تكون البصائر وتتكشف أصول المباهج، فتغمر القلب برودة السكينة بعد حرارة القلق ولذعات الحيرة، وتنفرج أسارير الوجه عن ابتسام وضّاء، بعد عبوس أو ذهول.

هو هكذا واجب الأديب المسلم المربي، يتولى دوره هذا في إتمام دور الفقيه إذا بيّن دلائل التوحيد وحدد قواعد السلوك الشرعي، فيشرح ويفسر ويستشهد بتواريخ الناس وما كان لهم من مواقف، ويذهب في الإقناع إلى مدى التفصيل والتبسيط والتمثيل بعد إجمال أوجزه الفقيه.

فابتسامة من يبتسم من الناس لن تأتي سهلة أبداً، والذين مازالت أفواههم تفغر حيرة ليسوا بقادرين على تصور ابتسامة تبتسمها الصفحات ولا على فهم دور الأقلام فيها، وجهد أصحاب هذه الأقلام.

أما أنه ليست كل كتابة ولا كل كاتب... فنعم... فإن السطور الباسمة تستلزم خلفية من التجريب ومن الانغماس الفعلي في الأعمال والأحداث المحيطة، ولا يمكن أن توصف للكاتب التجارب وصفاً مجرداً وتروى له رواية، لينقلها بين أسطره، فإن مثل هذا

وهذا كمثل سائح وراكب طائرة، فإن من ركاب الطائرات من تنزل به طائرته قبل وصوله مقصده في مطارات مدينتين وثلاث، فيرى هذه المدن من مسافة بعيدة، ويأخذ يصف لك حسن روما وجنيف وباريس ويحلف لك الأيمان أنه رآها، وما كذب... وإن كان لم يزر متحفاً ولا استمتع بشاطئ بحيرة، ولا صعد برجاً، وإنما هو راء لها من نافذة الطائرة حين كانت تقترب من المطار وتنخفض وحين كانت تقلع وتعلو.

كلا بل هي ساعات تأمل وخلوات تفكر وسياحة تعرّف، يضطر خلالها الأديب أو المربي إلى أن يعصر قلبه عصراً لتسيل من قلمه الدمعات... لتبتسم على الورق الكلمات... تشارك في منح شئ للناس... اسمه الابتسام... ولهذا يكون الإعراض عن القراءة من كبائر الناس الكبيرة، ولعلها الموبقة الحادية عشرة بعد إذ أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتناب العشر الموبقات، فإن المتلقين تجب عليهم همة للقراءة توازي تلك الهمة التي عصرت الحكمة من قلوب الكاتبين.

إن من مصائب أمتنا اليوم: أنها لا تقرأ، ومع ذلك فلا يتجه هذا الخطاب لها، لأن طريق الإستدراك طويل، ويبدأ بيقظة الخاصة من دعاة الإسلام ليقودوا البقية، وإنما الخطاب متجه لهذه الخاصة الرائدة القائدة، بل ولفتيان الدعوة الميامين الذين هم قادة المستقبل.

فنعم الفتيان.. فتيان الدعوة .. لو قرأوا.

لقد عرفت شباب الإسلام وصاحبتهم واقتربت منهم فوجدتهم أنقى الناس سريرة وأنصعهم طهراً وأصفاهم عقيدة وأجزلهم وعياً، ورأيت منهم تشميراً إلى الخير، في حرص دائب وفراراً إلى الله تعالى من خلال طريق عريض لاحب، لكنها كثافة المطالعة تنقصهم، ولو أنهم أحنوا ظهورهم على كتب التفسير والحديث والفقه والتاريخ طويلاً، واكتالوا لهم من الأدب والثقافة العالمية العامة جزيلاً، لكملت أوصافهم ولتفردوا في المناقب.

واني لأعجب من دعاة الإسلام الذين أراهم اليوم، كيف يجرؤ أحدهم على إطالة العنق في المجالس والنشر في الصحف، قبل أن يجمع شيئاً من البيان جمعه الطبري في تأويل آي القرآن...وقبل أن يرفع له راية مع ابن حجر في فتحه... ولم ينل بعد من رفق أم الشافعي وحنانها... ولا كان له انبساط مع السرخسي في مبسوطه... أو موافقة للشاطبي في موافقاته..؟

وكيف يقنع الداعية وهو لم يقرأ بعد المهم من كتب ابن تيمية وابن القيّم والغزالي وابن حزم..؟

وكيف يسرع داعية إلى ذلك وهو لم يكثر من مطالعة كتب الأدب العربي القديم... ولم يعكف مع الجاحظ وأبي حيّان، أو ابن قتيبة وأديبي أصبهان..؟

وأعجب أكثر من هذا لداعية أثيرُ حماسته لهذه العلوم والآداب... فيقول: ليس لي وقت، كأنه غير مطالب بإتعاب نفسه تعباً مضاعفاً، ولا شرع له السهر..!!

ثم أعجب أكثر اذا ذكرتُ له كتاباً، فيأتيني من الغد مغاضباً، لخطأ وقع فيه كاتبه.

ا

أو بدعة طفيفة. كأن العلم لا يؤخذ إلا من صاحب سنّة محضة وكتاب مصون..!!

وماذا عليك لو أنك قرأت ونقحت. وتخيرت وانتقيت. وأخذت وأعرضت..!!

لاشئ. وأنت الرابح... إذ الأصل في التعليم صحة المنهج بأن تتلقى نصوص القرآن والحديث الصحيح بالتجلة والتعظيم. والتقديم لها بلا تلكؤ ولا رد. فإنك إن التزمت ذلك: لم يضرك ما يقع بيدك مع كتب التفسير والحديث والفقه أو كتب الأدب والفكر العالمي وصحف السياسة. تقتبس منها ما لا يضادد النصوص. وتخضع صوابها لخدمة منهجك مفترضاً في نفسك الشجاعة والعقل والتمييز. فإنه لاداعي لاتهام نفسك بضعف أمام خطأ المفكرين وإغراب الكاتبين. مادام منهجك صواباً... ونفترض فيك مقدرة وافية على اكتشاف الخطأ والميل والإبتداع... وإنما ذاك هو المبتدئ الذي مازال يحبو نوصيه بالقرب وعدم الإيغال. وبالتجزيء وترك الإكتيال. وبالإلتزام والإستئذان. نحجر عليه ونراقبه.

وتؤدي بنا هذه المعاني والحقائق إلى ميزان مهم يجدر بنا وبناقدينا اللجوء اليه. مفاده: أن كون المسلم من أعضاء جماعة الدعاة إلى الله لا يحتم علينا أن نمنحه شهادة براءة من البدع والرأي الخاص والتأويل البعيد. وإن كان انتماؤه قرينة على علو همته. وصفاء نيته. وإخلاص قصده. بل هو دارج على مدارج الفضل. سائر نحو تكميل وعيه وعلمه. وقد يجمع المرء بين نبل الهدف والجهل. وسمو الغاية والسذاجة. وإنما العلم بالتعلم. وما زال التتلمذ وحوار الأقران واعتكاف المطالعة: وسائل ضرورية لمن أراد الحكمة. وإنما يمنح السابقون اللاحق الهمام صفة الإنتماء ليتاح له تحصيل العلم بهذه الوسائل. وليعينوه عن قرب. إذ هو في دارهم. وليس الإنتماء نهاية سير. ولا هو دليل على اجتياز المراحل.

فانظر أخي دمعات الأقلام... تجد خطها باسماً.

واقرأ. تعصم سيرك من الخطأ. ثم لا تزال باسماً.

وارفق بمبتدئ يرعاه الدعاه: يفقّه. وتكتمل له الأسباب ما دمت له باسماً.

(محمد أحمد الراشد/ رسائل العين)

من نقب وبحث ثم كتب
فهو ربع كاتب...
ومن رأى ووصف
فهو نصف كاتب...
ومن شعر وأبلغ الناس شعوره
فهو الكاتب كله..!!

(جبران خليل جبران)

إن كثيراً من كلام الصحف لو مسخه الله شيئاً غير الحروف المطبعية لطار كله ذباباً على وجوه القراء..!!

(الرافعي/ وحي القلم)

ياهذا...
جسدك كالناقة يحمل راكب القلب. فلا تجعل القلب مستخدماً في علف الراحلة... فإن قلبك يتظلم من سوء عملك.

(شريف شحاته)

إذا تحملت مسؤولية الإمساك بمقود القلم... إحرص دوماً على ربط حزام اللسان..!! (سلطان الحجار)

قلم بدينار..!!

حكى الحافظ العيني في مصنفه الكبير، أن الإمام محمد بن سلام البيكندي، شيخ البخاري، كان في حال الطلب، جالساً في مجلس الإملاء، والشيخ يحدث ويملي، فانكسر قلم محمد بن سلام، فأمر في الحال أن ينادى: قلم بدينار..!! فتطايرت إليه الأقلام من كل اتجاه..!! وكان محمد بن سلام يقول: أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً... وأنفقت في نشره أربعين ألفاً.

قلت: يا عجباً... انكسر قلمه أثناء الدرس، وفكر سريعاً، لو ذهب إلى السوق ليشتري قلماً آخر، فسيستغرق ذهابه وإيابه وقتاً ليس بالقليل، والشيخ ليس من المعقول أن يوقف الدرس من أجله -بطبيعة الحال- وسيضيع الوقت، ويفوته الدرس... إذاً ما العمل يا ترى..؟

لو قال أعيروني قلماً فلن يلتفت إليه إحد..!!، ولما كان الدينار يمكنك أن تشتري به نحو عشرين قلماً أو يزيد..!!، لذلك بذل المال في سبيل كسب الوقت، وحصل على بغيته بأقصى سرعة ممكنة..!! وكان من بركة حرصه على الوقت ومحافظته عليه، أن طار صيته في الآفاق، وقصده طلاب العلم حتى تتلمذ عليه الإمام البخاري -رضي الله عنه-.

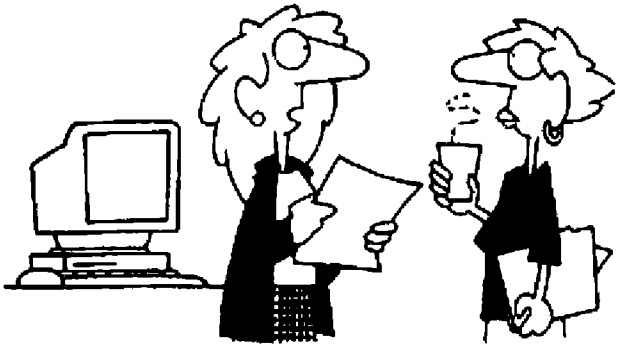

أعطي لعملي ١٠٠٪ من قدراتي طوال الأسبوع ٤٠ ٪ يوم الأحد، ٣٠٪ الإثنين، ٢٠٪ الثلاثاء، ١٥٪ الأربعاء، ٥٪ الخميس.

(اندي جلا سبرجن)

كميل

في مناظرة بين خصمين سياسيين، قال أحدهما للآخر: هناك أكثر من مئة طريقة لجمع المال، ولكن ليست هناك إلا طريقة واحدة لجمع المال بالحلال.

فقال الثاني: وما هذه الطريقة..؟

رد الأول: كنت متأكداً أنك لا تعرفها..!!

مررت على المروءة وهي تبكي

فقلت: علام تنتحب الفتاة..؟

فقالت: كيف لا أبكي وأهلي

جميعاً دون خلق الله ماتوا..!!

قيل للمأمون: ما ألذ الأشياء..؟، فقال: التنزه في عقول الناس..!!

سئل الكاتب أحمد رجب: أنت متفرغ تماماً للكتابة ومع ذلك كلماتك قليلة..؟!

فقال: الكلمات القصيرة تكلف وقتاً أطول..!!

الـ آه : برقية هوى... مضمونة الوصول، إذ تنزل طوعاً وتواً في صندوق «الوريد».

(منال العويبيل)

١٦. بساتين النور

بساتين النور

كثيراً ما نهمل قدر القوة التي تحملها لمسة، أو بسمة، أو كلمة طيبة، أو أذن مصغية أو مجاملة صادقة أو حتى تصرف عابر يدل على الاهتمام... في حين أن كل هذه التصرفات يمكنها أن تعطي الحياة دفعة كبرى.

(ليو باسكاليا)

أخي المسلم: قبل أن تبحث عن الدفء لجسدك، ابحث عنه لقلبك، وامنحه حرارة الحياة ودفء المشاعر الإيمانية، وأشعل فيه شموع الرحمة والمودة، واطرد البرد عنه لئلا يموت ولو كانت عليه طبقات من المعاطف..!!

(فاطمه عبد العزيز/ مجلة الأسرة، عدد ٧٧)

عن محمد بن سيرين قال: بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم... قال:

فعمد أسامة رضي الله عنه إلى نخلة فنقرها وأخرج جمارها فأطعمها أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم..؟

قال: إن أمي سألتنيه، ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها.

قال ابن سيرين: إني أرى المرأة في المنام فأعرف أنها لا تحل لي، فأصرف بصري عنها..!!

(أبو منصور الثعالبي/ الشكوى والعتاب)

الله لفظ الجلالة

الطريق إلى الله

إذا عزم العبد على السفر إلى الله تعالى وإرادته، عرضت له الخوادع والقواطع فينخدع أولاً بالشهوات والرياسات والملاذ والمناكح والملابس، فإن وقف معها انقطع، وإن رفضها ولم يقف معها وصدق في طلبه ابتلي بوطء عقبه وتقبيل يده والتوسعة له في المجلس والإشارة إليه بالدعاء ورجاء بركته ونحو ذلك، فإن وقف معه انقطع به عن الله وكان حظه منه، وإن قطعه ولم يقف معه ابتلي بالكرامات والكشوفات، فإن وقف معها انقطع بها عن الله وكانت حظه، وإن لم يقف معها ابتلي بالتجريد والتخلي ولذة الجمعية وعزة الوحدة والفراغ من الدنيا، فإن وقف مع ذلك انقطع به عن المقصود، وإن لم يقف معه وسار ناظراً إلى مراد الله منه وما يحبه منه بحيث يكون الوقوف على محابه ومراضيه أين كانت وكيف كانت، تعب بها أو استراح، تنعم أو تألم... أخرجته إلى الناس أو عزلته عنهم... لا يختار لنفسه غير ما يختاره له وليه وسيده، واقف مع أمره ينفذه بحسب الإمكان، ونفسه عنده أهون عليه أن يقدم راحتها ولذتها على مرضاة سيده وأمره، فهذا هو العبد الذي وصل ونفذ ولم يقطعه عن سيده شئ البتة... وبالله التوفيق.

(ابن الجوزي)

لسنا ملزمين بأن نتحول إلى ذئاب لكي نحيا بين الذئاب. فخلافاً للمقولة السائدة (إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب)، أقول يكفي أن تكون راعياً لكي تحيا بين الذئاب... فالراعي الأمين يمكنه أن يحمي نفسه ويحمي الحملان الوديعة من حوله، فالذئب المفترس يخشى الراعي اليقظ.

وطالما أنه بإمكاننا أن نبقى شامخين بإنسانيتنا محافظين على براءة الطفولة التي لم تشوهها الأيام، فمن واجبنا أن نستبقي هويتنا التي تميزنا.

علينا أن نرفض كل محاولة لتحويلنا إلى نسخ مكررة من الشخصيات المهزوزة التي رضيت على نفسها أن تكون أحذية يرتديها شخص متكبر لكي يدوس بها على إنسان ضعيف سحقته الظروف فاستأسد عليه الجبابرة المتسلطون بقوتهم..!!

(ربما مقطش/ رحلة في أعماق الذات)

قدرات غير محدودة

في بعض الأحيان، لا يكون من الضروري أن يمتلك المرء اعتقاداً أو موقفاً هائلاً بشأن شيء حتى يكتب له النجاح... فأحياناً، يحقق البعض إنجازات هائلة لمجرد أنهم لا يعرفون الصعب أو المستحيل. وفي أحيان أخرى، يكفي عدم وجود اعتقاد يقيد قدرة الفرد.

على سبيل المثال... هناك قصة لشاب غفا أثناء حصة الرياضيات، واستيقظ على صوت جرس انتهاء الحصة، ونظر إلى السبورة وقام بكتابة المسألتين الموجودتين فوقها، وقد افترض أنهما الواجب المدرسي لهذا اليوم، فعاد إلى البيت وأخذ يجتهد طيلة الليل والنهار لحلهما. لم يستطع الشاب حل أي منهما، إلا أنه واصل المحاولة بقية الأسبوع. وفي نهاية الأمر، استطاع حل إحداهما وذهب بها إلى الفصل، فلما رآها المدرس أصيب بالذهول، فقد اتضح أن المسألة التي قام بحلها كان المفترض عدم وجود حل لها، ولو كان الطالب يعلم ذلك فمن المحتمل أنه ما كان ليستطيع حلها..!!

ولكن بما أنه لم يخبر نفسه بعدم إمكانية حلها، فإنه في واقع الأمر، وعلى نقيض ذلك، اعتقد أن عليه حلها، لذا تمكن من الوصول الى طريقة حلها..!!

(انتوني روبينز/ قدرات غير محدودة)

الناس أجناس

حدث الحسين بن جعفر بن سليمان الضبعي قال: سمعت أبي يقول: سمعت مالكاً يقول: الناس أشكال كأجناس الطير... الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، والصعو مع الصعو، وكل إنسان مع شكله.

الوقت المناسب..!!

يقول أحد علماء النفس: عندما تسير الأمور في الطريق الخطأ... لا يكون الوقت مناسبا لانتقاد الخطأ... فعندما يغرق الانسان، لا يكون الوقت مناسباً لتعليمه السباحة أو توجيه اللوم له... إنه وقت المساعدة فقط..!!

العشق الالهي العذب الذي يستحوذ على قلب الانسان - وهو ثمرة الكون - بين أن عشقاً خالصا ومحبة صادقة بأشكال شتى مغروزة في كيان الكون كله، وتتظاهر بأشكال شتى . . . هذا الحب المالك قلب الكون يفصح عن محبوب خالد سرمدي . . ! ! (النورسي)

من دواعي المودة

الإسلام سبق في الدعوة إلى هذه اللفتات التي يسمونها رومانسية بخمسة عشر قرناً... وهذا ما نجده في الأحاديث النبوية التالية:

- إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه. نظر الله إليهما نظرة رحمة. فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما. (الحديث رقم ١٩٧٧ من أحاديث الجامع الصغير)
- إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها... حتى ما تجعل في فم امرأتك. (رواه البخاري)
- كنت أشرب وأنا حائض فيضع النبي صلى الله عليه وسلم فاه على موضع فيّ فيشرب. (رواه مسلم)

ابن عباس.. جامعة إسلامية..!!

قال أبو صالح: لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً... لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق. فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب. قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه. فقال لي: ضع لي وضوءاً. قال: فتوضأ وجلس وقال: أخرج وقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وتأويله وتفسيره. وما أراد منه فليدخل. قال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر. ثم قال: إخوانكم. فخرجوا.

ثم قال: أخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل... فخرجت فقلت لهم قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. ثم قال: إخوانكم. فخرجوا... ثم قال: أخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل... فقال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. ثم قال: إخوانكم. فخرجوا.

ثم قال: أخرج فقل من أراد أي يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل...قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة. فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. قال أبو صالح: فلو أن قريشاً كلها فخرت بذلك لكان فخراً فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس..!!

فاعلٌ.. عالفٌ..!!

سئل مقهور رحمه الله عن معنى قول أهل الشعر والعروض. وزن هذا البيت فاعلات مستفعلن ونحوه؟

فأجاب: هذه تفعيلات شعرية لمعرفة وزن الشعر. وهي خاصة بالشعر العربي الفصيح. أما الشعر الحر فله وزنه الخاص. هو قولهم: عالفات مستعلفن ونحوه.

وسبب هذا أن العرب لما كانوا يعملون وكان لشعرهم كرامته. كان شعرهم فاعلاً. ولما تخاذلوا وأصبحوا رعايا كالغنم. كان شعرهم عالفاً... والله أعلم..!!

(عن مجلة الأسرة عدد ٥٥)

خاطرة... تحص الغيبة..!!

إن قوله تعالى (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه) (الحجرات ١٢)... تذم الذم في ست درجات، وتزجر عن الغيبة في ست مراتب، على النحو الآتي:

تنهى هذه الآية الكريمة عن الغيبة بست مراتب وتزجر عنها بشدة وعنف، وحيث أن خطاب الآية موجه إلى المغتابين فيكون المعنى كالآتي:

إن الهمزة الموجودة في البداية للاستفهام الإنكاري حيث يسري حكمه ويسيل كالماء إلى جميع كلمات الآية فكل كلمة منها تتضمن حكماً.

ففي الكلمة الأولى تخاطب الآية الكريمة بالهمزة: أليس لكم عقل -وهو محل السؤال والجواب- ليعي هذا الأمر القبيح..؟

وفي الكلمة الثانية (يحب) تخاطب الآية بالهمزة: هل فسد قلبكم -وهو محل الحب والبغض- حتى أصبح يحب أكره الأشياء وأشدها تنفيراً..؟

وفي الكلمة الثالثة (أحدكم) تخاطب بالهمزة: ماذا جرى لحياتكم الإجتماعية -التي تستمد حيويتها من حيوية الجماعة- وما بال مدنيتكم وحضارتكم حتى أصبحت ترضى بما يسمم حياتكم ويعكر صفوكم..؟

وفي الكلمة الرابعة (أن يأكل لحم) تخاطب بالهمزة: ماذا أصاب إنسانيتكم حتى أصبحتم تفترسون صديقكم الحميم..؟

وفي الكلمة الخامسة (أخيه) تخاطب بالهمزة: أليس بكم رأفة ببني جنسكم..؟ أليس لكم صلة رحم من عدة جهات..؟ وتنهشون شخصه المعنوي المظلوم نهشاً قاسياً أيملك عقلاً من يعض عضواً من جسمه..؟ أوليس هو بمجنون..؟

وفي الكلمة السادسة (ميتاً) تخاطب بالهمزة: أين وجدانكم..؟ أفسدت فطرتكم حتى أصبحتم تجترحون أبغض الأشياء وأفسدها - وهو أكل لحم أخيكم- في الوقت الذي هو جدير بكل احترام وتوقير..؟

يفهم من هذه الآية الكريمة -وبما ذكرناه من دلائل مختلفة من كلماتها- أن الغيبة مذمومة عقلاً وقلباً وإنسانية ووجداناً وفطرة وملة... فتدبر في هذه الآية الكريمة، وانظر كيف أنها تزجر عن جريمة الغيبة بإعجاز بالغ وبإيجاز شديد في ست مراتب.

(سعيد النورسي رحمه الله/ المكتوبات)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن

. تعلم لتعرف.
. تعلم لتعمل.
. تعلم لتكون.
. تعلم لتشارك الآخرين.

(تقرير اليونسكو/ التعليم ذلك الكنز المكنون)

ميزان الهوى

للكشف عن الهوى هناك ميزان دقيق، تتعرف به على عملك الذي أنت عليه... أهو صحيح أم باطل، أي فيه الهوى.

وهو أن تعرض الموت على النفس وهي في العمل، فإذا رضيت بالموت وهي في العمل فالعمل صحيح، وإذا لم ترض بالموت فالعمل باطل... قيل: كل عمل لا يهزمه الموت فهو صحيح... وكل عمل يهزمه الموت فهو باطل.

بسبب دعاء أمه وفق في طلب العلم

قال سهل بن بشر: حدثنا سليم بن أيوب أنه كان في صغره بالريّ، وله نحو من عشر سنين، فحضر بعض الشيوخ وهو يلقّن قال: فقال لي: تقدم فاقرأ... فجهدت أن أقرأ الفاتحة فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني. فقال: ألك والدة..؟ قلت نعم. قال: قل لها تدعو لك أن يرزقك الله قراءة القرآن والعلم. قلت: نعم. فرجعت فسألتها الدعاء، فدعت لي. ثم إني كبرت ودخلت بغداد، قرأت بها العربية والفقه، ثم عدت إلى الريّ، فبينا أنا في الجامع أقابل (مختصر) المزني، وإذا بالشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا يعرفني. فسمع مقابلتنا وهو لا يعلم ماذا نقول، ثم قال: متى نتعلم مثل هذا..؟ فأردت أن أقول: إن كانت لك والدة فقل لها تدعو لك، فاستحييت..!!

إن تصدق الله يصدقك

لما ذهب الأسود بن كلثوم للغزو قال: اللهم إن هذه النفس تزعم في الرخاء أنها تحب لقائك... فإن كانت صادقة فارزقها ذلك، وإن كانت كاذبة فاحملها عليه، وإن كرهت فاجعل ذلك قتلاً في سبيلك وأطعم لحمي سباعاً وطيراً.

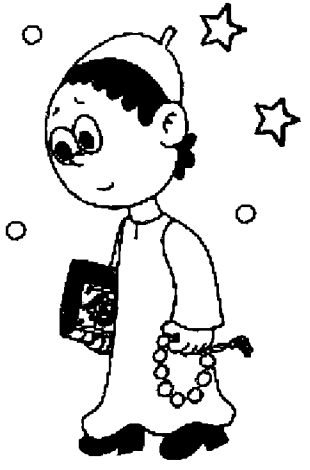

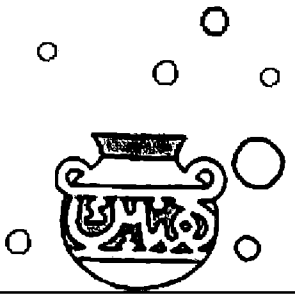

إيحاء نفسي... وحنان غامر

من مظاهر رحمة المسلمين بالناس، أن وقفا في طرابلس أوقفه صاحبه يوماً لاستئجار اثنين يذهبان كل يوم إلى المستشفى ليقفا بجانب المريض وهما يتحدثان بصوت خفيض وكلام خافت يسمعه المريض، والرجلان يوهمانه أنهما يتكلمان سراً عنه، ويدور حوار هادف رحيم بين الرجلين.

الأول: ما رأيك في هذا المريض اليوم..؟ الثاني: إني أراه اليوم أحسن منه أمس، فوجهه مشرق وعيونه متألقة..!! الأول: الحمدلله أنه يبدو بخير وهو في طريقه إلى تمام العافية بإذن الله. ثم ينصرف الرجلان وقد سمع المريض كلامهما وهو لا يدري أن الحوار موجه بعد أن أوحيا إليه ما يطمئن نفسه بالتقدم والشفاء..!!

(يوسف العظم/ ألوان من حضارة الإيمان)

ذئاب وكلاب

قال أحد وزراء هارون الرشيد، وقد رآه ينفق أموالاً طائلة على العيون والجواسيس: يا أمير المؤمنين... إنك بعملك هذا تذكرني بذلك الراعي الذي كان يخاف على غنمه من الذئاب... فاصطحب معه كثيراً من الكلاب لحمايتها.. مما اضطره بعد حين إلى ذبح نصف القطيع لإطعام هذه الكلاب..!!

زهرة تقطفها

ليس صواباً أن يدع أحد روضة مليئة بالثمرات بحجة عجزه عن جني جميع ثمراتها... فرب زهرة تقطفها تغنيك بشذاها وجمالها عن عشرات الأزهار.

(سعيد النورسي)

قلب ترعرع في الهواء النقي

من المواقف الخالدة التي كان يقفها العلماء الواعون المخلصون موقف عالم العصر ومرشده الشيخ (سعيد النورسي) التركي الملقب بـ(بديع الزمان) رحمه الله وأجزل مثوبته. هذا الموقف يتلخص: أنه حين أحس ذات مرة أن من بين طلابه ومريديه من يذهب في تقديسه وتعظيمه حداً عظيماً، ويربط معالم الحق بشخصه الفاني. قال لهم موصياً وموجهاً وناصحاً:

إياكم أن تربطوا الحق الذي أدعوكم إليه بشخصي المذنب الفاني، ولكن عليكم أن تبادروا فتربطوه بينبوعه الأقدس (كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم) ولتعلموا، أنني لست أكثر من دلال على بضاعة الرحمن جل جلاله، ولتعلموا، أنني غير معصوم، قد يفرط مني ذنب أو يبدو مني انحراف فيتشوه مظهر الحق (الذي ربطتموه بي) بذلك الذنب أو الانحراف، فإما أن أكون بذلك قدوة للناس في هذا الإنحراف وارتكاب الآثام، أو صارفاً لهم عن الحق بما شوه واختلط به من انحرافي وآثامي.

الشموخ حتى آخر رمق
درس من هيروشيما..!!

كنت في الثالثة عشرة من عمري... اصطف التلاميذ في فناء المدرسة يؤدون تحية الصباح والنشيد الوطني... فجأة أومض بريق لامع في سمائنا... فأخذ معه كل شيء وحوّل المدينة قاعاً صفصفاً... لكن ألسنة زملائي ما زالت تردد النشيد الوطني... أجسادهم المتفحمة تلفظ كلمات النشيد الوطني كلمة كلمة مع الأنفاس الأخيرة... لم يستغيثوا. فقد تربينا على الامتناع عن البكاء أو طلب مساعدة الأب أو الأم عند الشعور بالألم... علّمونا أن ننشد... كان الهدف من ترديد النشيد الوطني في تلك اللحظات أن نقول للآخرين: (أننا ما زلنا على قيد الحياة).

هذا ما رواه يوشيكا تاكاواموتو الذي نجا من هيروشيما... إنهم صغار يحملون كل براءة الأطفال وضعفهم. ولكن حين غرست في نفوسهم مبادئ الوطن... صمدوا برغم جلودهم المحترقة وأشلائهم الممزقة... وأعلنوا تمسكهم بالمبدأ الذي تربوا عليه.

إنها المبادئ حين تغرس في نفوس الأطفال فيشبوا رجالاً كالطود شامخين أمام كل التيارات... قد تجد كثيراً من هذه المبادئ منحرفة أو ضالة. ولكنها حين تغرس في نفس صاحبها يتشربها قلبه ويعيش لها. فقد عاش كل صاحب مبدأ. ثابتاً على مبدئه حين أشرب قلبه به. ولو كان عجلاً جسداً له خوار.

أما حين تسمو القيم والمبادئ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. حينئذ تهتز مكة لكلمة (أحد... أحد) مدوية من فم بلال الحبشي رضي الله عنه فتستعلي على كيد الكائدين وتنير الدرب للسائرين. وتعلن للكون أنهم لله الأحد ماضون يحملون رسالته وليكن ما يكون.

تنقضي الآلام ولو كثرت. وتلتئم الجراح ولو غارت. ويجيء اليسر مع العسر والفرج بعد الضيق... ثم يبقى لصاحب الفكرة الصحيحة والمبدأ العظيم العزة والنصر والتمكين.

(زين علي قاضي)

الكتاب الجيد صديقي... خير رفيق في البيت والسفر... حتى في طريقك إلى النوم تجعل له بين جنباته أرقى أنواع التسلية والمعرفة... يعطي دون أن يأخذ منك... يترك له حرية صحبته... ولا يمل من رفقته... لا يؤنبك إذا أهملته أو نسيته... ولذلك، أفردت له أكبر مكان في غرفتي... حيطانها جميعاً اكتست بالرفوف لكي تحمله... وأنا متنوع القراءة... أهوى كتب الفن والأدب... إلى جوار العلوم والتاريخ والسياسة... إنها تزيد من معرفتي... وتفتح لي أبواباً كثيرة في مجال عملي... كذلك المراجع والموسوعات... دائماً في احتياج لها... في كل الأوقات.

ولما كانت غرفتة مكتبي بالمنزل صغيرة، فقد ضاقت بأصدقائي الكتب... وبدأت رفوفها تنن تحت وطأة تزايدهم المستمر... وأصبح من الصعب العثور على ما أريده من أنواع المعرفة... ووجدتني مضطراً إلى التفكير في التخلص من بعض الكتب... لاحظتها شعرت أنني أقتلع زهور حديقتي الجميلة... ولكن ماذا أفعل..؟؟

أخيراً، استقر رأيي أن أسأل أصدقائي الآدميين القريبين إلى قلبي: هل تستطيع أن تستضيف عندك أدب دستيوفسكي..؟ أو: هل أجد عندك مكاناً يليق بمقام قصة الحضارة..؟

وهكذا وزعت بعض أصدقائي على بعض أصدقائي... وأصبحت كلما احتجت إلى صحبة أحدهم، أزوره حيث يقيم... وساعتها التقي بصديقين بدلاً من صديق واحد.

بهاجيجو

(من مجلة ماجد)

أيسجد القلب..؟!!

أحسّ سهل بن عبد الله في بدء إنابته إلى الله، أن قلبه قد سجد... فملأته الدهشة وسأل أحد العارفين: أيسجد القلب..؟ فأجابه: إلى الأبد..!!

ومضى في طريقه يتلقى الحكمة أنّى ألفاها كي يحياها ويفيض بها قلبه وجوارحه... ومن كلماته:

التائب من يتوب عن غفلته في كل لحظة... ولا يتم إيمان المرء إلا إذا احتمل أذى الناس، وبذل لهم ما عنده، وزهد فيما بأيديهم... وما دخلت الفتنة على العارفين إلا بتأخير حق واجب في وقته... وما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من مخالفة الهوى... والوالي من توالت أعماله على طاعة وخير... ومن لم يكن مطعمه من حلال لم يكشف عنه حجاب... وما ادّعى أحد لنفسه حالاً أو مقاماً فتمّ له... والسعيد من رأى فضل ربه عليه في جميع الأحوال... ومن أكل حراماً عصته جوارحه علم أو لم يعلم... ومن علم أن الله قريب منه، بعد عن كل ما يحجبه عنه... ومن أسلم قلبه لله تولى الله حفظ جوارحه... وأكبر الكرامات أن تتحول عن خلق مذموم إلى خلق محمود... وأعظم العافية أن لا يكل الله العبد إلى نفسه وأن يتولاه... والأنفاس معدودة، فكل نفس خرج بغير ذكر الله فهو ميت... وأدنى مراتب اليقين: الثقة بالله سبحانه والرضا بقضائه.

(أمين الشنار)

مكتبة
t.me/soramnqraa

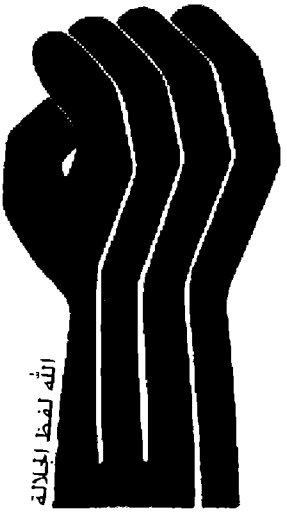

عنيد أنا... كالصخور.
إذا حاولوا عصرها
وقاسٍ أنا... كالنسور.
إذا حاولوا قهرها
وصلبٌ أنا...كالجسور.
إذا أثقلوا ظهرها
وحين أثور.
تعيد البراكين لي سرها..!!
ولكنني طيب... كالسنابل.
إذا نشدوا خيرها
وسمح أنا كالخمائل.
ولو أتعبوا زهرها
وعندي سخاء المعامل.
وبين أصابع كفي
تسيل -إذا أسعفتني-
جداول..!!
وطفل أنا حين ألعب
وعاصفة حين أغضب
وحين أثور.
تعيد البراكين لي سرها..!!

(سميح القاسم)

وطفل أنا حين ألعب
وعاصفة حين أغضب

وحين أثور
تعيد البراكين
لي سرها..!!

ذكرك يارب قوت قلوبنا... حمدك يا الله غذاء أرواحنا... تسبيحك يا رحمن برد الحياة على أكبادنا الحرّى وأفئدتنا العطشى.

ليس للقلب غيرك... ليس لعطشه ريّ سواك... لك وحدك خلقته... وبك وحدك أحييته... وفيك وحدك أمنه واطمئنانه... سعد قلب عرفك وأحبك وذكرك... واطمأنت نفس كلما أمضها العطش... سعت لينبوع ذكرك تنهل منه... وتنغمس فيه.

(النورسي)

يا ليل قد طُلت وازدادت هزائمنا
لكن أنفسنا هيهات تنكسر
فحسبنا أن في أعماقنا قبساً
ترى القلوب به ما لا يرى البصر
وحسبنا في انتكاسات الدجى ثقة
بالله تخبرنا أنّا سننتصر
والقدس إن خذلتها الأرض قاطبة
فحسبها أن يظل الطفل والحجر
وأن فيها سلاحاً ليس يملكه
أعداؤنا مهما شادوا وما خبروا
في فتية وهبوا لله أنفسهم
فالعيش عندهم والموت محتقر

لكن أنفسنا هيهات تنكسر

(شعر طارق كرمان)

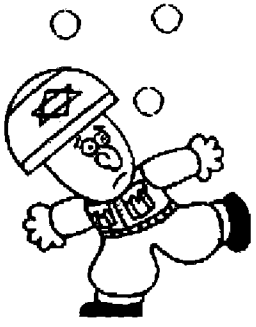

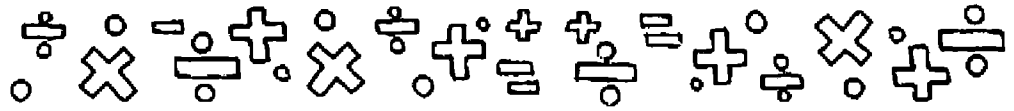

ما هي أعجب مصادفة حسابية . . ؟

قد تعرف الكثير أو القليل، أو لا تعرف شيئا بالمرة، عن الحرب العالمية الثانية التي بدأت عام ١٩٣٩، واشتركت فيها جميع دول العالم تقريباً... فكانت أكبر الحروب في تاريخ الإنسانية وأوسعها انتشاراً.. وقتل فيها خمسون مليوناً من البشر... ما يهمنا الآن ذكره هو أن أحد المؤرخين اكتشف ظاهرة رقمية عجيبة حقاً تربط حياة الزعماء الستة الذين قادوا بلادهم في هذه الحرب، وهم: هتلر (مستشار المانيا)، تشرشل (رئيس وزراء بريطانيا)، موسوليني (رئيس وزراء ايطاليا)، روزفلت (رئيس الولايات المتحدة)، ستالين (سكرتير عام الإتحاد السوفييتي)، تويو (رئيس وزراء اليابان)... ويوضح هذه الظاهرة الجدول التالي:

اسم الزعيم	هتلر	تشرشل	موسوليني	روزفلت	ستالين	تويو
سنة مولده	١٨٨٩	١٨٧٤	١٨٨٣	١٨٨٢	١٨٧٩	١٨٨٤
سنة توليه للسلطة	١٩٣٣	١٩٤٠	١٩٢٢	١٩٣٣	١٩٢٤	١٩٤١
مدة بقائه بالسلطة	١١	٤	٢٢	١١	٢٠	٣
سنه عند وفاته	٥٥	٧٠	٦١	٦٢	٦٥	٦٠
المجموع	٣٫٨٨٨	٣٫٨٨٨	٣٫٨٨٨	٣٫٨٨٨	٣٫٨٨٨	٣٫٨٨٨

وإذا قسمنا هذا المجموع على اثنين (الكتلتين المتحاربتين)، الفاشيين والحلفاء... لكان الناتج ١٩٤٤ سنة الانتصارات الكبرى، التي أدت إلى نهاية الحرب عام ١٩٤٥.

(من مجلة ماجد)

إلى أن أنال مطلوبي..!!

قال ابن تيمية رحمه الله:

إنه ليقف خاطري في المسألة أو الحالة التي تشكل عليّ، فأستغفر الله تعالى ألف مرة، أو أكثر، أو أقل... حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل... وقد أكون إذ ذاك في السوق أو المسجد أو المدرسة لا يمنعني ذلك من الذكر والإستغفار إلى أن أنال مطلوبي.

يمشي الرجل العادي بمعدل ٢٠ ألف خطوة يومياً، أي ما يزيد على نصف مليار خطوة في ثمانين سنة... وهي كافية للطواف حول العالم ست مرات..!!

الهندسة... بدون معلم..!!

حدثني شجاع بن أسلم الحاسب، قال: قلت لسند بن عليّ: من كان سببك إلى المأمون حتى اتصلت به، وكنت في جلسائه من العلماء..؟

قال: كان والدي يتكسب بصناعة أحكام النجوم مع قوم من أسباب السلطان يودونه ويحبونه... وتعلّق قلبي بعد فراغي من قراءة كتاب إقليدس بكتاب المجسطي... وكان -في أيام المأمون بسوق الوراقين- رجل يعرف بمعروف، يورّق هذا الكتاب ويبيعه بعد تكامل خطه وأشكاله وتجليده بعشرين ديناراً... فسألت والدي ابتياعه لي... فقال: أنظرني يا بني إلى أن يتهيأ لي شيء آخذه... إما من رزق وإما من فضل، وأبتاعه لك. وكان لي أخ لا يشتهي مما تقدمت أنا فيه من العلم شيئاً... إلا أنه كان يخدم أبي في حوائجه والإشفاق عليه، فلما سوّفني أبي بالكتاب وطالت المدة فيه، ركبت معه لأمسك دابته في دخوله إلى من يدخل إليه، ولي إذ ذاك سبع عشرة سنة، فخرج إليّ غلمان من كان عنده، فقالوا: انصرف، فقد أقام أبوك عند مولانا... فمضيت بالدابة فبعتها بسرجها ولجامها بأقل من ثلاثين ديناراً، ومضيت إلى معروف فاشتريت الكتاب بعشرين دينار.

وكان لي بيت أخلو فيه... وجئت إلى أمي فقلت لها: لقد جنيت عليكم جناية، واقتصصت عليها القصة، وحلفت لها إن شحذت أبي علي حتى يمنعني من النظر في الكتاب، لأخرجن عنهم إلى أبعد غاية... ورددت عليها فضل ثمن الدابة، وقلت لها: أنا أغلق باب هذا المنزل الذي لي، وأرضى منكم برغيف يلقى إليّ كما يلقى إلى المحبوس، إلى أن أقرأه جميعه.

فتضمنت لي بتسكين فورته ودخلت البيت وأغلقته من عندي... فمضى أخي إلى والدي في الموضع الذي كان فيه فأسر إليه الخبر... فتغير وجهه وتلجلج في حديثه... فقال له من كان عنده: قد شغلت قلبي وقلب من حضر بما ظهر منك، فبحقي عليك إلا أخبرتنا لم ذا..؟، قال: فحدثه، فقال: هذا والله يَسُرُّنا في ولدك، فاتّعد فيه بكل جميل... ثم استحضر من اسطبله بغلاً أفره من بغل أبي وسرجاً خيراً من سرجه، وقال لأبي: اركب هذا البغل ولا تكلم ابنك بحرف.

قال سند: وأقمت ثلاث سنين كيوم واحد، لا يرى لي أبي صورة وجه، وأنا مجدّ حتى استكملت كتاب المجسطي، ثم خرجت وقد عملت أشكالا مستصعبات ووضعتها في كمي وسألت: هل للمهندسين والحساب موضع يجتمعون فيه..؟ فقيل لي: لهم مجلس في دار العباس... فحضرته فرأيت جميع من حضر مشايخ... ولم يكن فيهم حَدَثٌ غيري... لأني كنت في العشرين سنة.

فقال العباس: من تكون..؟ وفيم نظرت..؟ فقلت غلام يحب صناعة الهندسة والهيئة... قال: ما قرأت..؟ قلت: إقليدس والمجسطي... قال: قراءة إحاطة..؟ قلت: نعم... فسألني عن شيء مستصعب في كتاب المجسطي، وكان تفسيره في الأوراق التي كانت في كمي، فأجبته... فعجب وقال: من أفادك هذا الجواب..؟ قلت: استخرجته قريحتي، وما سمعته من غيري، هو وغيره فيما مر بي في ورق معي. قال: هاته... فلما رآه اغتاظ واضطرب، ثم قال لبعض من بين يديه من غلمانه: السّفط، فجيء به فنظر إلى خاتمه فوجده بحاله، ثم فضّه وأخرج منه كراسة فيما معه أحسن رصفاً من الكلام الذي معي، والمعنى واحد.

فقال: هذا شيء توليت تبييته من كتاب المجسطي، فلما أحضرتنيه توهمت أنه سرق مني حتى تبينت اختلاف اللفظين مع اتفاق المعنى... ثم أمر أن تقطع لي أقبية، وترتاد لي منطقة مذهّبة ففرغ من جميع ذلك في تلك الليلة، ودخل بي إلى المأمون، وأمرني بملازمته، وأجرى لي أنزالاً ورزقاً.

(ابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب/ المكافأة وحسن العقبى)

إما الذكاء العاطفي... وإما الذهاب إلى الهاوية..!!

تنبأ مؤلف كتاب (الذكاء العاطفي) الدكتور الأمريكي دانييل جولمان، المتخصص في علوم المخ وسلوكياته، بيوم قادم سيصبح فيه التعليم متضمناً بصورة روتينية مناهج خاصة لغرس قدرات جديدة لدى الأطفال مثل: التعاطف مع الآخرين، وضبط النفس، والوعي بالذات، وفن الاستماع، وحل الصراعات والتعاون، وذلك لتعليم تلاميذ المدارس هذه المهارات العاطفية والإجتماعية التي تضعهم على طريق الحياة السليمة.

والدكتور دانييل يدق ناقوس الخطر في كتابه هذا، الذي صدر مؤخراً عن سلسلة عالم المعرفة، قائلاً: إن الأسلحة الفردية أصبحت أول أسباب الموت في أمريكا، فقد فاقت حوادث القتل بالأسلحة حوادث السيارات..!!

وإننا نعيش الآن فترة هجوع تسبق عاصفة إجرامية، ستهب علينا في العقد القادم في أمريكا... والسبب أن الجرائم التي يرتكبها المراهقون في سن ١٤سنة و١٥ سنة في تصاعد مستمر وهؤلاء المراهقون ليسوا بالأخلاق التي تدفعهم إلى تجنب المشاجرات... ويذهب الخبير النفسي جولمان في مقدمة كتابه هذا، والذي ظل على قائمة أكثر الكتب مبيعاً، على مدى عشرة شهور في بريطانيا، عام طباعة الكتاب ١٩٩٥... قائلاً:

إن آراء الأطباء والتقارير تتزايد حول انهيار الحس الحضاري وفقدان الناس الإحساس بالأمان، فيما يشبه موجة من الدوافع النفسية المتدنية الآخذة في الاستفحال... إن هذه الأخبار تعكس في النهاية إحساسنا المتزايد بانتشار هذه الإنفعالات غير المحكومة على صعيد حياتنا الخاصة، وحياة الآخرين المحيطين بنا، وليس هناك أحد بيننا بمنأى عن ذلك المد المتفلت من الانفجار الإنفعالي، إذ هو يصيب مختلف مناحي حياتنا بشكل أو بآخر.

ويتساءل المؤلف دانييل والذي كان كبير محرري مجلة (علم النفس اليوم) الأمريكية في كتابه، قائلاً: ما الذي يمكن أن نغيره لكي نساعد أطفالنا رجال الغد، على تحقيق النجاح في الحياة..؟ وما العوامل المؤثرة التي تجعل من يتمتع بمعامل ذكاء مرتفع على سبيل المثال يتعثر في الحياة..؟ بينما يحقق الآخرون من ذوي الذكاء المتواضع نجاحاً مدهشاً..؟

إنه الإختلاف في تلك القدرات التي نسميها هنا (الذكاء العاطفي) والذي يشتمل: ضبط النفس، والحماس والمثابرة، والقدرة على حفظ النفس، وهذه المهارات يمكن تعليمها لأطفالنا لنوفر لهم فرصا أفضل أياً كانت الممكنات الذهنية التي منحها لهم حظهم الجيني.

وهناك الكثير من القصص والمواقف التي توضح لنا كيف أن العواطف المسمومة تكون سبباً في تهديد صحتنا الجسدية، وإصابتها بالمخاطر، في الوقت الذي يمكن للتوازن العاطفي أن يحمي صحتنا وسعادتنا على حد سواء، وإن إرثنا الجيني يهب كل واحد منا سلسلة من الخصائص العاطفية التي تحدد طباعنا... غير أن مجموعة دوائر المخ الكهربائية المعنية هنا هي دوائر مرنة بصورة غير عادية، ومن ثم فالطبع ليس قدراً لا يتغير..!!

(وليد سليمان)

أسهل الأشياء

سئل طاليس: ما هو أسهل شيء..؟

فقال: أن ينصح الإنسان غيره..!!

امدح الشرير... يزدد سوءاً..!!

(فيلوستراتوس)

عاطفة تحت الصفر

أتساءل... لماذا لا نستمتع بهذا الكم الهائل من الحب مع من حولنا..؟ لماذا مشاعرنا باردة..؟ وأحاسيسنا مثلّمة..؟ لماذا نبدو وكأننا لا نبالي بحزن الآخر وكأنه لا يعنينا، وهو في الأصل كل معانينا..؟ ما الذي يجعلنا جامدين كالثلج، قاسين كالحجر، ندفع الآخر لفقد شهية الأنس بنا..؟ وننزع منه الرغبة في وصالنا ومشاركتنا أشياءنا الحميمة..؟ لماذا نصر أن تبقى عاطفتنا تحت الصفر، وتحت الحد الطبيعي من الأخذ والعطاء، ومن الإمتاع والاستمتاع.

نحن نحب من حولنا... نعم... ولكن ما مدى التوافق بين عواطفنا نحوهم، وبين التعبير عن هذه العواطف والمشاعر والتصريح بها..؟ هل نحتاج فعلاً أن نتعلم كيف نحب، وكيف نعبّر عن هذا الحب..؟ كثيراً ما نسمع أحدنا يقول: (جئت أكحلها عميتها) وشتان بين النتيجة والهدف، ولكن للأسف هذا صحيح إلى حد ما... فكم مرة حاولنا استرضاء أحبتنا بطريقة ما وتكون النتيجة إغضابهم... وتأملوا معي علاقتنا بأولادنا، فنحن نحبهم وكل تصرفاتنا تجاههم نابعة في الأساس من حبنا الشديد لهم... ولكن بنظرة موضوعية نرى أن حبنا ينحصر أو يميل كل الميل الى التوجيهات والأوامر والنواهي ويرتكز على افعلوا كذا ولا تفعلوا كذا.

فنرى أننا باسم الحب ندمر أجمل علاقاتنا لأننا نعيش الحب بشقه الصعب والثقيل على النفس فقط... والمتمثل بضوابط ومتطلبات العلاقة، والذي غالباً إذا ما خلا من العاطفة يؤدي إلى مواجهات ومصادمات، وفي الوقت نفسه نحرم أنفسنا بطريقة ما من الاستمتاع بالشق الجميل لهذا الحب وهو الشق العاطفي الحنون الذي يبعث في النفس الراحة والسعادة، ويؤهلها أصلاً أن تتقبل أعباء الحب الأخرى.

قد يكون الكثير منا من يقوم بواجباته على أكمل وجه، لكن القليل منا من يقوم بحبه وعاطفته، فترانا نصرخ في وجوه أطفالنا يومياً عشرات المرات، لأننا نربيهم ونهذبهم، ونعلمهم ولا نفكر في أن نقبلهم أو نحضنهم مرة واحدة..!! يتحدث الزوجان في كل أمور الحياة إلا حبهما وحاجاتهما العاطفية... دون قبلة على الجبين... وتمر الأيام وعاطفتنا تزداد تحجراً وتحنطاً.

وبعد... إن الاستقرار النفسي والعاطفي حلم المحبين... فكلنا يحلم بشريك يناصفه خصوصياته، ويكاشفه أسراره، يبحث عن فسحة من التواصل والاهتمام يتبادل فيها الأحاديث والهواجس والأفكار، يبحث عن قلب يشعر بآلامه دون غيره، يعطيه حبه، لا لأحد سواه... يبحث عن إنسانيته عقلاً وقلباً وروحاً.

لذا... متعوا أحبتكم بعواطفكم ودفء قلوبكم ولا ترضوا أبداً أن تبقى عواطفكم مثلجة تحت الصفر..!!

(يسرى الخطيب)

سوف يصلح الله القلب المحطم لو أنك أعطيته كل قطعة فيه

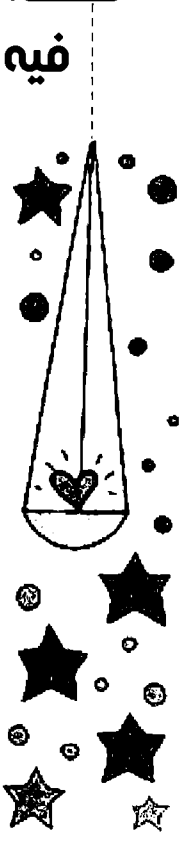

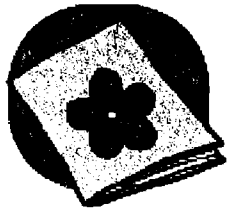

الكتب أبقى من الزهور... فلماذا لا نتهادى بها..؟!

إحساس مرهف

.... ولبعض الناس إحساس مرهف يستطيع أن يميز همسات الضمير الخافتة.

وللبعض الآخر آذان ثقيلة لا تستجيب لغير صرخات الضمير المدوية... بل إن هناك أيضاً من يستطيع أن يسد أذنه تماماً حتى لا يستجيب لصوت ضميره حتى يموت أحدهما.

إذا واقعها خاضها

كان الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- يمشي في الوحل ويتوقى، فغاصت رجله فخاض... فقال لأصحابه:

هكذا العبد، لا يزال يتوقى الذنوب فإذا واقعها خاضها..!!

الإسلام قدر الله... وهو آت لا محالة.

نحن الأمل

الداعية أثقل وزناً من قبيلة بجدودها... والناس اليوم تحكمهم العداوات... ويتصرفون كأنهم الذئاب، بعضهم يأكل بعضاً مع أول غمضة عين.

ونحن أطهار أهل عفّة، تسودنا الطمأنينة في المجتمع اللاهث، والأيام تعظ الداعية إن بقيت فيه بقية... وهو الله الذي يتولى حفظ الجماعة من ذي سوء يخادعها، ليست حراستنا ولا أنظمتنا، ولنتذكر دائما أن الجماعة أقوى من الفرد مهما تفاصَحَ والتافَ وتَمسكَن... تغلبه في النهاية بإذن الله إذا غالَبَها.

(محمد أحمد الراشد/صناعة الحياة)

ست عشرة ساعة يومياً..!!

سألت بعض الدعاة من طلاب البعوث في أمريكا عن صنيع الطلاب اليابانيين الذين معهم، فقالوا: ربما يلبثون في مكتبة الجامعة إلى نصف الليل، وربما نام أحدهم وهو جالس على كرسيه، ويواصل الدراسة في اليوم الثاني من غير ذهاب للبيت.

فعجبت لحرصهم وقلة حرص بعض الدعاة على الأوقات. وشفعت مرة لداعية أن يقبله الأستاذ فؤاد سزكين طالباً بمعهده في فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم الاسلامية، فاشترط الأستاذ سزكين أن يشتغل الطالب ست عشرة ساعة يومياً فرفض الطالب، ثم أراني الأستاذ بعد ذلك عدداً من الطلاب اليابانيين في معهده وقد انكبّوا على المخطوطات العربية يدرسونها ويبعثونها إلى الحياة وقد رضوا بهذا الشرط، فتأمل.

(محمد أحمد الراشد/ صناعة الحياة)

وجوه متعددة... لصورة واحدة..!!

دع الصدق يشق طريقه واتبعه... تر العجب..!! والصدق ينبع من القلب فيفيض على الجوارح. فإذا السمع والبصر والنطق واليد والقدم كلها تسعى على نسق واحد... فلا تناقض ولا اختلاف.وليس ذلك وقفاً على كل أمر كبير له ضجيج... كلا. بل هو في الأمر الصغير يبدأ ويكبر ويمتد... فإذا الصغير والكبير. والخاص والعام. وجوه متعددة لصورة واحدة تنبض سعادة وجمالاً.

عنـــدك..!!

يقرأ الإنسان أحياناً في كتاب الله الآية مئة مرة. لكنه مع تجدد الحوادث يشعر ويفهم. مع تطور شخصيته معاني متجددة في كل مرة.

ولطالما قرأت قول الله تعالى: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وشعرت بحق الوالدين عند الكبر. لكنني لم ألتفت إلا مؤخراً إلى لفظ (عندك)..!!

فالتصور الاسلامي لا يحسب الحقوق مادياً فيجعل رعاية الأب والأم وبرهما هو وضعهما في أفضل دار للمسنين وهذه بتلك... بل يجعل القيام على شئونهما ورعايتهما شخصياً وبرحمة. بل وبتذلل ورفق واجباً دينياً وسمتاً اجتماعياً يعكس قيمة الإنسان وقيمة الأسر وتضافر وتكامل الأجيال في إطار الأسرة الكبيرة التي تتوارث الخبرة والمشاعر. والإنسانية.

فالرعاية يجب أن تكون (عندك)... نعم... قد يسبب وجود الجد إزعاجا لأفراد الأسرة الصغيرة. لمرضه أو قلّة صبره. لكن هذا الجد هو الذي تحمل مرض وقلة صبر كل الأبناء عاماً بعد عام منذ لحظة الميلاد. وقد يعلو سعال بل وشخير الجدة في غرفتها أو غرفة الأحفاد... لكن هذه الجدة هي التي تحملت بكاء الليل والنوم المتقطع لأطفالها طفلاً طفلاً... طفلاً.

وقد يشكل اختلاف أسلوب الجدين مع الأحفاد مشكلة صغيرة للوالدين اللذين يريدان تربية الأطفال بشكل معين. لكن غياب الجد والجدة الكامل عن الحياة الأسرية يفقد الطفل تجربة فريدة وإحساساً بالإنتماء وامتداد الجذور. ومعرفة بالزمن والتاريخ. والخبرات المتنوعة في الحياة... وقبل هذا كله حق والديه عليه في كبرهما والذي يشاهده مردوداً لجده يوماً بيوم.

إن مشكلة المسنين ليست فحسب مشكلة أخلاقية نرفع بها شعار العيب. أو مشكلة اجتماعية نطالب فيها بمزيد من دور المسنين بمستوياتها الاقتصادية المختلفة. إنها في المقام الأول مشكلة إنسانية تتعلق بنظرة الإنسان لذاته وجذوره ومسئوليته ومستقبله في أخريات أيامه.

المسنون ليسوا نفايات بشرية. إنهم نحن في الأيام المقبلة... والمجتمع الذي لا يعرف كيف يرعى كبار السن داخل البيوت لا يستحق من الأجيال الشابة بذل الجهد في تربية الأبناء... حينئذ ينتفي معنى التواصل والرعاية الإنسانية ويعلو شعار... (ماذا سيفعل لي أولادي... لاشيء)... تصبح الحياة كئيبة والنهاية عدمية وعبثية... إنها ليست قضية المسنين... إنها قضية بقاء هذا المجتمع... مجتمعاً..!!

(هبة سعدالدين)

الكتاب العربي... إلى أين؟ ما هو موقعه على خريطة العالم العربي..؟ ما حاضره وما مستقبله..؟ أسئلة تحفر في رأسي في الليل والنهار.

أما حاضر الكتاب العربي فلا يدعو إلى البهجة أبداً. لأن الكتاب يعيش في حالة حصار دائم. ويعامل كما يعامل السجناء والمعتقلون السياسيون.

أما مستقبله. فلا أحد يستطيع أن يتنبأ به إذا بقي الحال كما هو. لأن جميع الدلائل تشير إلى أن شمس الكتاب العربي آخذة في الأفول. وأنه في سبيله إلى الإنقراض. كما تنقرض أية شجرة لا تستطيع الحصول على غذائها والهواء الضروري لتنفسها.

الكتاب والإنسان... كائنان يتشابهان تشابهاً عظيماً في بنيتهما وتشكيلهما ووظائفهما البيولوجية. بل إنهما يتشابهان حتى في دورتهما الدموية وجهازهما العصبي وجهازهما التنفسي. فكما للإنسان رئتان وقصبة هوائية... فإن للكتاب أيضاً رئتين وقصبة هوائية. وكما يمارس الإنسان رياضة المشي وتسلق الجبال والسباحة والتزلج على الماء والسفر. فإن للكتاب أيضا هواياته في الإبحار في المجهول والسفر حول العالم. ومنع الكتاب من السفر كمنع الانسان من السفر. وهو عدوان صارخ على أبسط مبادئ الحرية ووقوف في وجه غريزة طبيعية من غرائز الأحياء.

إن منع كتاب من ممارسة حقه الطبيعي في الإنتقال يشابه إلى حد بعيد منع الرياح والأمواج من الحركة والخيول من الركض والعصافير من الطيران والأسماك من الهجرة والكواكب من السير في مداراتها.

الكتاب العربي مصاب بشلل الأطفال ومتجمد في مكانه كسيارة سحبت منها بطاريتها... يولد في مكانه ويموت في مكانه.

منذ أربعين أو خمسين عاماً كان الكتاب قديساً... يعلم الحكمة وينشر المعرفة. ويخرج الناس من الظلمات إلى النور. وكانت الحدود العربية تستقبله بالورد والموسيقى وتفرش تحت قدميه السجّاد الأحمر.

أما في هذا العصر الذي يحترف الجهل والجهالة. فقد أصبح الكتاب العربي قاطع طريق تعلق صوره على جدران المدينة ويطلب رجال الأمن رأسه. وإذا مر بطريق المصادفة على الحدود العربية. فإن الكلاب البوليسية هي التي تتولى تفتيش جيوبه وحقائبه وشمشمة ملابسه واحتجازه في (الكرنتينا) حتى لا ينقل جراثيمه الفكرية إلى الناس.

إن مأزق الكتاب العربي هو جزء من المأزق العام. فهو المؤشر السياسي. وهو المؤشر القومي. وهو المؤشر الوحدوي. وهو المؤشر الثوري والنضالي. وحين تكون الديموقراطية غائبة والقمع سيد الأحكام. فلا بد أن يكون الكتاب العربي صورة طبق الأصل لمحيطه وبيئته وأن تظهر على وجهه كدمات العصر.

وكما أن الإنسان يمر بأزمة تنفس واختناق. فإن الكتاب العربي يشكو أيضاً من العوارض ذاتها. لذلك يستحيل على الكتاب أن يعيش في ظروف غير إنسانية. ويستحيل عليه أن يستمر في البقاء إذا لم يحصل على الحد الأدنى من الهواء والماء وبروتينات الحرية.

ليس أمام الكتاب سوى خيارين لا ثالث لهما:

١. فإما أن ينخرط في صفوف المرتزقة والإنكشاريين ويحترف المجاملة والنفاق والضرب

بسيف السلطان. وعندئذ سيكون قطعة غيار في ماكينة النظام الثقافي.

٢. وإما أن يعزف سمفونيته الخاصة خارج الجوقة الرسمية. وعندئذ سيوضع في قائمة المنبوذين والملاحقين والخارجين على القانون.

بين الكتاب العربي وبين السلطة الثقافية ما صنع الحداد... إنها العلاقة بين المطرقة والسندان... أو بين القط والفأر... أو بين المبضع واللحم.

ولا أجد تفسيراً لهذه العلاقة السيئة سوى أنها بين سلطتين: لكل منهما وسائلها وأدواتها وجيوشها وأسلحتها.

فحين تلجأ السلطة الثقافية إلى وسائلها الزجرية المرادفة من منع وقمع ورقابة ومصادرة. لا يملك الكتاب من وسائل الدفاع عن النفس سوى العمل تحت الأرض والتسلل من ثقوب الأبواب وارتداء (طاقية الاخفاء) للوصول إلى وجدان الناس.

إن السلطة الثقافية. رغم تظاهرها بحب الكتاب... فهي تكرهه... ورغم حفلات التكريم والمعارض التي تقيمها على شرفه. تنتظره على باب الدخول لتوسعه ضرباً. وتتركه مضرجاً بدمه.

صحيح أن معارض الكتب التي تقام هنا وهناك في العواصم العربية توحي بأن الكتاب لا يزال بخير. وأن الدول المضيفة لا تزال تستقبله بالترحاب وتفتح له صدر البيت.

هذه هي الصورة الظاهرية. أما الصورة الداخلية فمختلفة تماماً. فالكتب المعروضة في أجنحة الناشرين لا تتجاوز عشرة بالمئة من مجموع الكتب التي تصدرها دور النشر العربية... أما التسعون بالمئة فهي معتقلة في مخازن الرقابة.

فالمعلقات العشر تمر بسلام بين أصابع الرقيب لأنه لا يشعر بحساسية من شعر زهير أو النابغة الذبياني أو عنترة. أما دواوين الشعر الحديث فلا بد من دخولها إلى غرفة الطوارئ وفحصها على أشعة الليزر.

ومما يدعو إلى الدهشة أيضاً أن كتاباً سمح بتداوله في أعوام سابقة في معرض ما... حظر تداوله في المعرض ذاته هذا العام..!! ولا أدري إذا كان الرقيب الذي تغير بين عام وعام... أم أن أفكار المسؤولين عن الثقافة هي التي تتغير بين يوم ويوم.

كل هذه المفارقات تجعل الكتاب قلقاً مذعوراً وخاضعاً للأحكام العرفية ولنزوات بوليسية لا علاقة لها بالثقافة.

فديموقراطية الثقافة التي نفتقدها. تجعل كل كتاب متهماً حتى تثبت براءته. في حين أن الديموقراطية الغربية تعتبر كل كتاب بريء حتى تثبت إدانته.

إن الدولة. أية دولة... لا يمكنها أن تكون صديقة الكتاب وعدوه في وقت واحد. والنظام الذي يخاف خشخشة الورق ولديه حساسية من رائحة الحبر هو نظام لا جذور له في الأرض.

وأنا اعتقد أن النظام الثقافي الواثق من نفسه. هو الذي يحترم الكتاب ويتخذ منه صديقاً. ولا أعتقد أن كتاباً عربياً مهما كان حاداً وعصبي المزاج. يفكر أن يزعزع دعائم المجتمع أو يتآمر على الأمن القومي. فالكتاب أداة تغيير وتعمير وليس أداة تخريب.

إن الوطن يكبر كلما ازداد عدد كتبه وعدد كتّابه... وما أشقى الوطن الذي لا يجد ورقة يكتب عليها أو دواة حبر يسافر في موجها الأزرق..!!

(د. سعاد محمد الصباح)

تنويه هام

نظراً لطبيعة هذا الكتاب
الذي يقتطف زهرة من هنا وزهرة من هناك،
أود أن ألفت النظر إلى أنني أيضاً اقتطفت (الرسومات) الواردة فيه
من مصادر متنوعة،
كنت أحياناً لا أتذكر من أين حصلت عليها
(فقد مر زمان طويل على اقتنائي لها)،
ولكن جاءت أغلب الرسوم للرسامين بهجت عثمان وحجازي
لارتياحي لبساطة رسوماتهما...
أما الآيات الواردة في بداية كل فصل
فكان الكثير منها للخطاط الأردني إبراهيم أبو طوق...
فجزى الله هؤلاء خيراً على إبداعاتهم الجميلة...
وأرجو المعذرة من اقتبست منهم صوراً أو خطوطاً أو كلمات ولم أتذكر
أسماءهم...

وبالله التوفيق

تم بحمد الله الجزء الأول من (كن مع الله)

(همسات للروح)

ويليه بإذن الله الجزء الثاني من (كن مع الله)

(جنى الكلمات)

كلمة أخيرة

أقدم جزيل شكري وتقديري إلى كل من ساهم في إخراج هذا
الكتاب إلى الوجود...
وأخص بالذكر ابنتي الحبيبة سندس
التي كانت بمثابة ساعدي الأيمن طوال فترة العمل في هذا الكتاب...
والتي قامت بتنسيقه والإخراج الفني لمواضيعه
فجزاك الله خيراً يا سندس وإلى الأمام...

مكتبة
t.me/soramnqraa

الفهرس

الإهداء ٥
المقدمة ٦-٧
خرائط للإبحار ٩-١٥
شعلة الحرية ١٧-٢٣
رياح وأشرعة ٢٥-٣١
رحيق الكتب ٣٣-٣٩
خطوات حرة ٤١-٤٧
دعوة للسمو ٤٩-٥٥
شموع للظلام ٥٧-٦٣
همسات للروح ٦٥-٧١
رحلة لؤلؤية ٧٣-٧٩
صحوة الفكر ٨١-٨٧
كتاب ومحراب ٨٩-٩٥
مرافئ ٩٧-١٠٣
نداوة الفجر ١٠٥-١١١
أرواح تحن إلى المعرفة ١١٣-١١٩
سنابل ١٢١-١٢٧
بساتين النور ١٢٩-١٣٥
طفل أنا ١٣٧-١٤٥
تنويه هام ١٤٦
كلمة أخيرة ١٤٩

مكتبة
t.me/soramnqraa

هذا الكتاب

كما تنتقل النحلة من زهرة إلى أخرى
في البساتين والبراري...
كذلك انتقلت المؤلفة
من كتاب إلى مجلة إلى جريدة...
واختارت من ما قرأته، أجمل ما تذوقته.
وأرادت أن يشاركها القراء المتعة والفائدة
في نصوص توهجت بها الحروف نورا لمع في بعضها.
وكان منهج حياة لدى بعضها الآخر.
فجاء هذا الكتاب قوالب من شهد المعرفة
تدل على الله، وتنير الدرب للباحث عن الحقيقة.
فإليكم الجزء الأول، عسى أن تتلوه أجزاء أخرى...
لتكونوا وأنتم تقرأونه..
مع الله...

الناشر

د. مأمون فريز جرار

المطابع المركزية
عمان - الأردن

ISBN 978-9957-462-35-2

9 789957 462352

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@maktoob.com